النص الكامل لكلمة ليث شبيلات في حفل تكريمه بنقابة المهندسين

ابو علي مصطفى لـ المجد: العراق مستعد لبناء علاقة اخوية مع سوريا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

المجد
عربية • سياسية اسبوعية

العدد ١٣٨ – الإثنين ٢١ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٢ كانون اول ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 138 - Mon. 2 December 1996, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا

المجد تنفرد بنشر المبادىء الاساسية لوثيقة عباس - بيلين

تفاصيل الحل النهائي للقضية الفلسطينية

اقامة دولة فلسطينية مصغرة ومنزوعة السلاح بعد فترة اختبار نوايا مدتها ٨ سنوات

اختراع قدس اخرى - مقايضة المستوطنات بقرى عربية في اسرائيل - توطين اللاجئين والنازحين

كلينتون يتعهد باسقاط نتن ياهو او تشكيل حكومة وحدة وطنية لفرض الحل النهائي

رفض مسؤول فلسطيني كبير يحتفظ بنسخة من وثيقة عباس - بيلين، اطلاع "المجد" عليها، "تجنباً لوجع الدماغ مع ابو عمار".. على حد تعبيره حرفياً.

غير ان ذلك المسؤول الفتحاوي الذي زار عمان مؤخراً، اقترح على "المجد" التي حاصرته بالضغط والالحاح بوصفه "صديقاً قديماً"، اقترح ان يقوم بسرد ملخص شامل لابرز مفاصل واساسيات تلك الوثيقة التي ينتظر ان تستاثر منذ بداية العام القادم باكبر اهتمام فلسطيني وعربي وعالمي، باعتبارها الاساس المقترح او العمود الفقري لمرحلة المفاوضات النهائية.

وهكذا كان.. فقد فتحنا جهاز التسجيل، وتركنا لذلك المسؤول القريب من دوائر القرار الفلسطيني ان يتحدث على سجيته فقال..

وثيقة بيلين – عباس ليست مجرد وثيقة.. هي برنامج عمل متكامل وضعه كلنتون على سلم اولوياته بعد ان تلقفه من شمعون بيريز ومحمود عباس بشهية مفرطة، وجعل منه غاية سيعمل على ان يدخل من خلال تنفيذها تاريخ المنطقة لاجيال، وانجازاً يميز فترة رئاسته الثانية.

تتحدث الوثيقة المكونة من سبع عشرة صفحة عن تفصيلات دقيقة لكل القضايا العالقة، وتتناول الحلول المقترحة التي وضعها الاكاديميون لكل القضايا المطروحة واهمها :

- موضوع القدس.
- موضوع اللاجئين والنازحين.
- موضوع المستوطنات.

● فيما يتعلق بموضوع القدس وفق ما تضمنته الوثيقة، يشير النص الى انه سيصار الى توسيع حدود المدينة لتشمل احياء وقرى ابو ديس والعيزرية وسلوان، وتستطيع السلطة فيما بعد ان تتخذ من ابو ديس المركز الاداري لها الذي قد يصل شمالاً الى الرام ويصبح اسمها (القدس AL- QUDS) بالعربية والانجليزية حرفياً وليس (JERUSALEM) ولا مانع من ان يطلق عليها اسم العاصمة الادارية للسلطة الفلسطينية، بينما تسمى بقية انحاء المدينة القائمة قبل التوسيع (اورشليم JERUSALEM) منعاً لاي التباس، ويعترف بها ضمن حدودها القائمة حالياً كعاصمة ابدية لاسرائيل، وتشكل الاجزاء الموسعة بموجب عملية توسيع الحدود المشار اليها بمثابة (قدس شرقية) بالتسمية المحددة انفاً حيث تكون هي العاصمة للسلطة الفلسطينية او للدولة التي قد تنشا بعد فترة اختبار النوايا المنصوص عليها في الوثيقة (والمحددة بـ ٨ سنوات). اما فيما يتعلق بالاماكن الاسلامية والمسيحية في المدينة فيرفع عليها احد العلمين الاردني او الفلسطيني (وفق ما يتفق عليه الجانبان) وتبقى مفتوحة للجميع بما لا يتعارض مع سيادة اسرائيل السياسية على ارضها باعتبارها تقع ضمن الحدود الجغرافية لعاصمتها الابدية، ويكون لها وضع يماثل ما للفاتيكان في العاصمة الايطالية.

وفي اعتقادي ان اسرائيل تراهن على خلاف اردني – فلسطيني كبير مستقبلاً، حول مسالة رفع العلم على الاماكن المقدسة.

● وفيما يتعلق بموضوع اللاجئين والنازحين، يتم استيعابهم في دول واماكن تواجدهم، وتتكفل حكومة اسرائيل بالتعامل مع هذا الموضوع ثنائياً مع الدول المعنية ومع الاطراف الدولية الراعية دونما صخب او ضجيج، وبما لا يشكل احراجاً للسلطة الفلسطينية، وتتكفل حكومة اسرائيل بممارسة الوسائل والضغوط الكفيلة بانتزاع الموافقات الرسمية من الدول المضيفة على هذا الشان، ويصار الى اغلاق هذا الملف ببطء بعد ان يتم تهيئة كافة الظروف التي تعطي لهؤلاء حق المواطنة، ويتم امتصاص اعدادهم بصورة تدريجية.

● وفيما يتعلق بالمستوطنات، تقضي الوثيقة بما يلي :

ا – المستوطنات التي تتواجد فيها كثافة سكانية (تشكل هذه ٢٠٪ من الاراضي) يتم ضمها نهائياً لاسرائيل، مقابل التخلي الاسرائيلي عن مناطق مكتظة بالسكان الفلسطينيين في ام الفحم وبعض القرى المجاورة لها داخل اسرائيل.

ب – المستوطنات الاقل كثافة سكانية (وتشكل ٣٠٪ من الاراضي) فتبقى تحت السيادة الاسرائيلية لمدة ٢٠ سنة (تحفظ محمود عباس على هذه المدة وطالب باختصارها الى ١٥ سنة)، ثم يصار بعد تلك المدة انتقال السيادة عليها للسلطة الفلسطينية.

ج – المستوطنات الواقعة في الاغوار والمدرجة في خانة الكثافة السكانية الاقل، والتي ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية للمدة المؤقتة، يحظر استعمال طرقها الالتفافية طيلة المدة المذكورة على اي فلسطيني، ويعاد السماح باستعمالها من قبل الفلسطينيين في نهاية المدة المشار اليها مع وجوب اعطاء قاطنيها خيار حق الاقامة او التعويض بما يحفظ حقوقهم، كما يحظر على السلطة الفلسطينية اتخاذ اي اجراء يحول دون تطويرها السكاني او العمراني خلال المدة الانتقالية.

● اما باقي الاراضي الواقعة تحت الاحتلال (وهي تشكل الـ ٥٠٪ الباقية) بما فيها المدن التي تم اعادة الانتشار فيها، فتخضع في المرحلة النهائية للسيادة الفلسطينية بعد انقضاء الفترة الزمنية المنصوص عليها في الوثيقة.

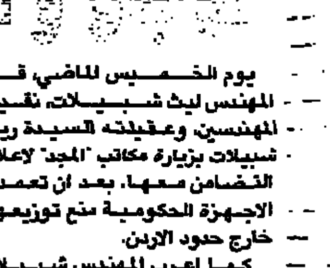
● ثمة بند اخر جدير بالملاحظة تضمنته وثيقة عباس - بيلين وهو انها نصت على فترة زمنية مدتها ٨ سنوات كمرحلة اختبار نوايا يمكن بعدها التفكير في قبول فكرة اعلان دولة فلسطينية (منزوعة السلاح) شريطة ان لا يتم خلال الفترة المذكورة اي اجراء يعطي انطباعاً مباشراً او غير مباشر حول قيام مؤسسات لها صفة مؤسسات الدولة، كفتح سفارات او حدود او اقامة او هجرة او تجنس.. الخ.

● خلال الزيارة التي قام بها كل من ابو مازن وبيريز لواشنطن في اعقاب قمة شرم الشيخ، وتسليمهما الوثيقة للرئيس كلنتون، اخذ كل منهما تعهداً ضمنياً قاطعاً بان كلنتون سيعمل على تبني تلك الوثيقة بالتعاون مع حكومة حزب العمل اذا اعيد انتخابها، وسيضع الرئيس كلنتون كل ثقله لدعمها وتنفيذ ما فيها من مقترحات باعتبار ذلك يشكل انجازاً تاريخياً له في عهده، اما اذا فشل حزب العمل في الفوز في الانتخابات، فان الرئيس كلنتون ياخذ على عاتقه ممارسة دور امريكي ضاغط للعمل بموجبها.

● وخلافاً للتوقعات كما سلف، فان فوز تحالف الليكود في الانتخابات وتسلمه مقاليد الحكم، قلب معظم الحسابات، غير انه لم يطو وثيقة بيلين – عباس، ولم يشكل خطراً حقيقياً على جوهرها وخطط تنفيذها حتى بالرغم من خطورة تلك الوثيقة فلسطينياً ومن ان نتنياهو اعتبرها مبالغة في العطاء للفلسطينيين وتحفظ على مضمونها حين المح لعرفات في لقائه الاخير به قائلاً له : "اذا كنت تعول على عامل الزمن كسلاح في يدك ينفذ لك فيه كلنتون وعوداً سابقة في غير عهدنا فعليك ان تعلم ان الرئيس كلنتون لن يفرض على حكومتي اي شان لم تشارك في صنعه او اقراره او الموافقة عليه (يقصد وثيقة بيلين - عباس)، وعليك ان تعلم ان احلامك بضغط محتمل من كلنتون على اسرائيل هي احلام وهمية. ولن يفرض احد علينا حلولاً لا نقبل بها". غير ان تحفظ نتنياهو كان مبنياً على احتمال قيام دولة فلسطينية في النهاية، وهو تحفظ بمقدور الرئيس كلنتون تذليله، فلدينا تعهد صارم من كلنتون باستعداده لارغام نتنياهو على تطبيق الوثيقة سواء بتشكيل حكومة وحدة وطنية، او باسقاطه واجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة.

شكرا لهؤلاء الاخوة المتضامنين مع المجد

توجان و شبيلات وهمام وامناء احزاب المعارضة



يوم الخميس الماضي، قام المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين، وعقيلته السيدة ريما شبيلات بزيارة مكاتب "المجد" لاعلان التضامن معها، بعد ان تعمدت الاجهزة الحكومية منع توزيعها خارج حدود الاردن.

كما اعرب المهندس شبيلات وعقيلته، خلال هذه الزيارة التي شهدت حواراً مكثفاً لهما مع اسرة تحرير "المجد".. عن بالغ تقديرهما للموقف المبدئي الشجاع الذي وقفته "المجد" الى جانب شبيلات لدى اعتقاله في التاسع من شهر كانون اول الماضي.

يوم الجمعة الماضي، قام الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي، ورئيس الدورة الحالية لاحزاب المعارضة، يصحبه ملحم التل، امين عام حزب الجبهة الدستورية، وناجي علوش، الامين العام المساعد لحزب حق، بزيارة تضامنية الى مكاتب "المجد"، اكدوا لاسرة تحريرها، باسم جميع احزاب المعارضة، رفضهم وادانتهم للاجراءات الحكومية بمحاصرة "المجد" ومنعها من ممارسة حقها في التوزيع خارج الحدود الاردنية.

وقال الدكتور زيادين ان "المجد" تجربة صحفية رائدة ومتزنة ومسؤولة تستحق الاحترام، وان توزيعها في الخارج يعكس صورة ديموقراطية وتحررية زاهية للاردن، وانه قد لمس – وهو العائد للتو من سوريا – حرص المثقفين هناك على اقتنائها بمجرد وصولها الى سوريا.

اما يوم امس – الاحد – فقد قامت النائب توجان فيصل بزيارة مكاتب "المجد" ووعدت ببحث موضوع منعها مع رئيس الوزراء، كما اكدت انه من غير المعقول السكوت على انتهاك المسؤولين لحرمة القانون الذي اقسموا على احترامه.

واضافت توجان ان هذا القرار يتناقض مع ما تعلنه الحكومة من حرصها على الديمقراطية واحترام القانون ودولة المؤسسات وحقوق الانسان في التعبير وابداء الرأي، معربة عن استهجانها لاقدام الحكومة على اتخاذ مثل هذا القرار.

كما ادلى النائب الدكتور همام سعيد، رئيس لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب امس بتصريح صحفي قال فيه.. لقد المنا ما تقوم به الاجهزة الرسمية من منع توزيع جريدة "المجد" الغراء خارج الاردن، فهذه الجريدة الوطنية التي يقراها القاصي والداني في هذا البلد، لا يجوز ان تمنع من الوصول الى القراء العرب.

واضاف الدكتور سعيد يقول.. ان هذا الاجراء نوع من الحصار والتصرف الحرفي الذي يتعين ان نرفضه جملة وتفصيلاً، وساقوم بدعوة زملائي في لجنة التوجيه الوطني الى الوقوف بحزم ضده، كما ساقوم بالتنسيب الى مجلس النواب بغية العمل على الانتصار لحرية الصحافة الجادة، والتدخل لايقاف شتى المخالفات والتجاوزات بحقها.

شبيلات يقاوم اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية

اعلن المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين انه متضامن اشد التضامن مع الجهود الشعبية الهادفة الى منع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

وقال شبيلات "للمجد" انه قد بدأ الاستعداد لاحتمالات فشل تلك الجهود في منع المعرض، وذلك بمناشدة كل من يجد لديه العزيمة للوقوف معه على مدخل المعرض احتجاجاً على اقامته.. الى الاتصال بمكتبه للتنسيق.

تعديل قانون المالكين والمستأجرين بهدف انصاف اصحاب العقارات

علمت "المجد" ان لجاناً حكومية قد فرغت مؤخراً من احداث تغييرات جوهرية على قانون المالكين والمستاجرين، وبما ينصف المالكين، ويحمل المستاجرين جانباً من غلاء اجور المساكن.

وقال مصدر رسمي مطلع "للمجد" ان مجلس الوزراء قد احال مشروع تعديل قانون المالكين والمستاجرين الى لجان فنية مختصة، مع التوصية بضرورة انصاف المالكين الذين دابوا منذ جملة اعوام على الشكوى من تضاؤل اجور عقاراتهم، مقارنة بالارتفاع الجنوني الذي طرأ خلال السنوات الاخيرة على الاسعار.

واضاف المصدر يقول، ان الحكومة التي تتكتم على مشروع التعديلات الذي ما زال قيد المناقشة النهائية، سوف تعمد الى الاعلان عنه قريباً، قبل ان تدفع به الى مجلس النواب خلال الدورة العادية الحالية.

الاحتفال بذكرى رحيل التل تحول الى مهرجان ضد الصلح

اكد مريود التل ان شقيقه المرحوم وصفي التل قد عاش واستشهد قومياً عربياً، ومنافحاً عن حق فلسطين في الحرية والتحرير.

وقال في كلمة قصيرة بمهرجان لاحياء ذكرى رحيل وصفي الذي انعقد قرب ضريحه يوم الخميس الماضي، ان وصفي كان يقف بالمطلق ضد مصالحة اسرائيل وابرام اتفاقات السلام والتطبيع معها.

كما اجمع كل الخطباء في هذا المهرجان الشعبي الذي لم يحضره اي مسؤول، ان وصفي كان يعتمد خيار القتال وليس السلام في التعامل مع العدو الاسرائيلي، وانه كان يعتبر قضية تحرير فلسطين، وادامة الصراع مع الحركة الصهيونية، بمثابة جوهر رسالة الاردن، واهم اولويات السياسة الاردنية، واوسع المداخل والمنطلقات لتحقيق الوحدة العربية.

خلافات بين فصائل المعارضة الفلسطينية بسبب الموقف من ورقة حماس التوحيدية

دمشق – خاص

علمت "المجد" ان خلافات حادة قد سادت اوساط تحالف قوى المعارضة الفلسطينية لدى اجتماعها الاسبوع الماضي، لمناقشة الوثيقة المقدمة من حركة حماس حول مشروع "جبهة الاستقلال الوطني" الهادف الى توحيد فعاليات فصائل المعارضة.

وقالت مصادر مقربة من تلك الفصائل ان الاجتماع الذي حضرته ثمانية فصائل فقط، وغابت عنه كل من الجبهتين الشعبية والديموقراطية، قد شهد خلافات في الراي انحصرت في مجملها بين حركتي حماس وفتح / الانتفاضة التي تقدمت هي الاخرى بورقة عمل متشددة تستهدف تكتيل قوى المعارضة ضد اتفاق اوسلو.

واضافت تلك المصادر تقول ان القيادة العامة المنتمية للخط القومي كانت اقرب الى تصور حماس من تصور فتح / الانتفاضة، فيما كانت حركة الجهاد الاسلامي المنتمية الى الخط الاسلامي، اقرب في اطروحاتها الى حركة فتح / الانتفاضة من حركة حماس.

وختمت تلك المصادر حديثها بالقول ان المجتمعين الذين لم يتوصلوا الى قاسم مشترك محدد في اجتماع الاسبوع الماضي، قد ارجاوا مشاوراتهم ومداولاتهم الى موعد لاحق ينعقد بعد اسبوعين.

ضبط تاجر لحوم يبيع الاغنام النافقة في الزرقاء

تمكنت اجهزة الرقابة الصحية التابعة لبلدية الزرقاء من ضبط احد حيتان اللحوم وهو يقوم ببيع لحوم اغنام نافقة على انها لحوم بلدية من النوع الجيد.

وقالت مصادر البلدية لـ "المجد" ان هذا التاجر قام ببناء مسلخ حديث داخل بيته مشيرة الى ان اكتشافه تم عن طريق احد مراقبي الصحة.

واضافت المصادر انه تم توقيف هذا الحوت وتحويله الى المدعي العام حيث تم اخذ تعهد عليه بعدم بيع اللحوم او ممارسة عمليات الذبح.

وكانت الجهات المختصة في بلدية الزرقاء قد اكتشفت الشهر قبل الماضي احد التجار يبيع الدجاج النافق للاهالي.

ادارة الجامعة تحول اعضاء مجلس الطلبة الى مركز امن صويلح !

كتب اسامة الراميني

صعدت ادارة الجامعة الاردنية من هجمتها على اعضاء الهيئة الادارية لمجلس الطلبة وذلك بتحويلهم الى مركز امن صويلح، بعد ان قامت الادارة بمصادرة كاميرا فيديو كان اعضاء الهيئة يستعملونها في اجراء تحقيق مع طلبة الجامعة، حول رايهم برفع الرسوم الجامعية في الدراسات العليا. كما صادرت هويات الطلبة المعترضين على القرار.

مجلس الطلبة رد على هذه الخطوة التي لم يسبق ان اتخذتها اية ادارة جامعية ببيان يحمل عنوان "اراؤكم في مخفر صويلح"، قال فيه ان هذه الخطوة مخالفة صريحة وواضحة من رئيس الجامعة في تحويل قضية داخلية الى خارج حرم الجامعة.

البيان اكد اصرار الطلبة على اسقاط القرارات القائلة برفع الرسوم، بعد ان فشلت الجهود الرسمية في حل هذه القضية، وتجاهل الحكومة للراي الطلابي، وسلسلة القرارات التي استهدفت كل الشعب وكان اخرها اعتقال ٤ من اعضاء الهيئة الادارية لاتحاد طلبة جامعة اليرموك.

المجلس اكد في بيانه على المطالب التالية :

- الغاء رفع الرسوم بالنسبة للدراسات العليا.
- رسوم البكالوريوس خط احمر لا نسمح بتجاوزه.
- الافراج عن طلبة جامعة اليرموك المعتقلين.
- احترام الارادة الطلابية وممثلي الطلاب والحريات العامة.

وانتقد مجلس الطلبة في بيانه موقف عمادة شؤون الطلبة، وقال لسنا نحن من يحول الى مراكز الامن العام يا عميد شؤون الطلبة، ولسنا نحن من قام بنهب مال الشعب حتى اصبح الحال على ما هو عليه ونحن نعتبر هذه اهانة لكل طالب في الجامعة.

وقال البيان.. نحن لم نات بقرارات تعيين بالواسطة، وان وجودنا هو اثبت من وجود الكثيرين في هذه الجامعة، ولسنا مجرمين لاننا نناقش قرار مجلس التعليم العالي.

تنسيق سوري مصري لمواجهة عدوان اسرائيلي

رسالة سرية من الاسد لمبارك تكشف عن قيام الاسرائيليين بالتدرب على انزال معدات ورجال مظلات خلف الخطوط السورية

القاهرة - دمشق - خاص

نشطت الاتصالات بين دمشق والقاهرة خلال الاسبوع الماضي في التنسيق لمواجهة ضربة عسكرية اسرائيلية ضد سوريا ولبنان.

وذكرت مصادر سياسية في القاهرة لمراسل "المجد" ان مبعوثاً سورياً قام بزيارة سرية الى القاهرة الاسبوع الماضي حيث سلم رسالة من الرئيس حافظ الاسد الى نظيره المصري حسني مبارك كما التقى خلال الزيارة التي استغرقت ٢٤ ساعة عدداً من المسؤولين الامنيين والعسكريين في مصر، لتبادل المعلومات بشان التحركات والنوايا العسكرية الاسرائيلية ضد سوريا.

رسالة الاسد لمبارك اكدت كما ذكرت مجلة "العرب العالمية" الصادرة في بيروت، ان لدى سوريا معلومات مؤكدة بشان بدء الجيش الاسرائيلي لتدريبات لانزال جنود ومعدات في مناطق تشابه في جغرافيتها المنطقة السورية خلف مرتفعات الجولان المحتلة موضحاً ان سوريا قامت كاجراء وقائي باستدعاء قواتها الاحتياطية تحسباً لاي احتمال وللتجهيز لصد مثل هذه الضربة الاسرائيلية المتوقعة.

مبارك حمل المبعوث السوري رسالة الى الرئيس الاسد تطالبه فيها بتوخي الحذر وعدم الانسياق وراء الحملات الاعلامية الاسرائيلية، وذلك بعد ان قال مصدر عسكري اسرائيلي رفيع المستوى ان سوريا تحضر بصورة جدية لتوجيه ضربة عسكرية خاطفة لاسرائيل.

وقال المسؤول العسكري الاسرائيلي الكبير الذي لم تنشر صحيفة "يديعوت احرونوت" الى اسمه ان السوريين يعدون بجدية لخيار عسكري هجومي.

وفي اعقاب هذه التطورات اصدر عمرو موسى وزير الخارجية المصري بياناً شديد اللهجة قال فيه ان مصر تدرس حالياً سبل التحرك لمواجهة سياسات اسرائيل انطلاقاً من بيان قمة القاهرة التي براسها الرئيس مبارك بوقف عمليات التطبيع مع اسرائيل. في حين قال السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصرية امام احدى لجان مجلس الشعب ان معاهدة ١٩٧٩ مع اسرائيل هي مجرد اجراء تعاقدي لانهاء حالة الحرب بين الطرفين ولا تكفي لاقامة السلام بين الجانبين.

عمرو موسى وصف ما تقوم به اسرائيل من تكثيف للنشاط الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس والجولان، بانه خرق واضح وصريح للقرارات الشرعية الدولية وللمبادئ التي قامت عليها عملية السلام. وقال ان اسرائيل تسعى مرة اخرى الى فرض الامر الواقع في الاراضي العربية المحتلة ومن ثم تقويض مبدأ الارض مقابل السلام واهدار الحقوق العربية في هذه الاراضي.

"المجد" تكشف اسباب القرار الاردني بتأجيل ابرام اتفاقية الشراكة مع اوروبا

قررت الحكومة تاجيل توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الى اشعار اخر.

وعلمت "المجد" ان قرار تاجيل التوقيع عائد الى سببين.. الاول هو ضآلة الحصة الاردنية من الصادرات الزراعية الى دول الاتحاد الاوروبي، حيث جرى تحديد كمية الصادرات الاردنية من المنتجات الزراعية، بحيث لا تزيد كثيراً عما هو قائم الان.

اما السبب الثاني، وهو السبب الاخطر، فيتمثل في اصرار الجانب الاوروبي على تحميل الاردن مسؤولية اللاجئين العرب الذين يفدون الى الدول الاوروبية من الاردن، حتى لو لم يكونوا اردنيين.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان هذا القرار الاوروبي سوف يعني في حال قبوله من لدن الاردن، ان يصبح الاردن مسؤولاً عن اي عراقي او فلسطيني او لبناني يغادر الى اوروبا عن طريق الاراضي الاردنية، وان يلتزم الاردن بالتالي بمنح هؤلاء الوافدين جوازات سفر اردنية، وحتى باستعادتهم الى الاراضي الاردنية عند اللزوم.

واشار المصدر الى ان دولة المغرب قد قبلت هذا القرار التعسفي، نظراً لان الوافدين الى اوروبا من المغرب هم مغاربة، اما الاردن الذي كثيراً ما يعبره الى اوروبا الاشقاء العرب، فيصعب عليه القبول بهذا الشرط الاوروبي.

هكذا من الاصل

هذا من الأصل

المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٠٥٣
فاكس ٥٥٣٠٠٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

التسميات المقيتة !



بقلم : يوسف العظم

عرف العالم العربي "الحمام التركي العام" عنوانا للنظافة يرتاده الباحثون عن النظافة والطهارة والرعاية الصحية ممن لا يملكون الحمامات الخاصة في القصور والمغاني الثمينة، وكانت اللقاءات الودودة تتم بين ابناء الحي الواحد وهم يحتسون الشاي ويتسامرون وقد اخذت البلاد الاسيوية هذا النمط من الحمامات ولكن بعض تلك البلاد "كوريا مثلا" ادخلت برنامجا عليها لم تكن لترضى عنه تركيا ولا البلاد العربية رغم التفسخ الاخلاقي الذي عم ديار الاسلام، ذلك ان اللقاءات المحرمة والعري باتت تتم في تلك الحمامات حتى صار طلاب الشهوة والجنس يذهبون اليها قاصدين.

ولقد احسنت تركيا اذ احتجت مرارا لدى كوريا على تسمية مثل هذه الحمامات باسم الحمام التركي مما يسيء لسمعة تركيا وهي البلد الاسلامي الذي بدأ يتجه نحو الخير والصواب في كثير من توجهاته مما اضطر كوريا ان توجه انذارا لاصحاب تلك الحمامات ان تقوم بتغيير اسمها الى "حمامات البخار" وهو الامر الذي يبعد الاساءة عن تركيا ويحفظ لها مهابتها رغم وجود كثير من السلبيات فيها والتي يسعى بعض العقلاء فيها والفضلاء ان يقللوا منها لتطفى الايجابيات عليها وتحظى تركيا بالوجه المشرق الجدير بها بين الامم.

وفي بلادنا العربية الاخرى ومنها الاردن تنطلق تسمية اخرى مقيتة على الخمر التي حرم الله ان تعصر وتشرب وتحمل ويتاجر بها حيث جرى العرف بين المتعاملين معها عصرا وبيعا وشربا ان تسمى المشروبات الروحية، ومن الاجدر والاصوب ان تسمى المشروبات الكحولية لان الكحول فيها هو الاصل وان الروح وشفافية الروح بعيدة عنها كل البعد، ولا علاقة لها بها، فهل يجرؤ صاحب قرار على اطلاق الكحولية بدل (الروحية) لنذكره بالخير وندعو له بالسداد والرشاد والجراة في اتخاذ القرار ؟!

وقائع عربية

حفلات سياسية

● اقيمت سلسلة من حفلات التكريم طوال ايام الاسبوع الماضي على شرف الامير زيد بن شاكر، رئيس الوزراء السابق.

الحفلة الاولى تجسدت في دعوة عشاء محدودة اقامها ابراهيم عز الدين والثانية دعوة عشاء موسعة اقامها الدكتور سعيد التل، والثالثة دعوة غداء في الاغوار اقامها نذير رشيد، والاخيرة دعوة غداء اقامها يوم امس الاول الفريق مصطفى القيسي.

ابرز المدعوين لهذه الحفلات هم زيد الرفاعي ومضر بدران واحمد عبيدات ونوقان الهنداوي وعبدالله النسور ومروان الحمود وسالم مساعده.. اما ابرز ما تم التطرق اليه فيها من احاديث سياسية فنمسك عن نشره حتى لا تستفيد منه الحكومة.

رئيس الديوان

● تتحدث الصالونات السياسية عن تغيير رئيس الديوان الملكي خلال شهر كانون الثاني القادم.

المنصب وكما تقول الاحاديث سيكون من نصيب شخصية اعلامية معروفة.

الضربة الصحفية

● شركة سايتكس الاسرائيلية منيت بهزيمة على يد جريدة يومية اردنية رفضت عرضاً مغرياً تقدمت به الشركة الى الجريدة.

العرض المغري تمثل في استعداد الشركة الاسرائيلية لتحديث اجهزة فرز الالوان لدى الجريدة الاردنية، باسعار زهيدة وتسهيلات كبيرة في الدفع.

المذيعة الجديدة

● مذيعة جديدة اطلت من شاشة التلفزيون مؤخراً، حظيت لدى تعيينها براتب هائل مقداره ٩٠٠ دينار شهرياً.

وزير الاعلام الذي كان وراء تعيين المذيعة اياها بالراتب اياه، كان قد تعرف عليها من خلال المؤتمر الصحفي الاسبوعي الذي يعقده في فندق الماريوت.

جائزة التطبيع

● نجم تلفزيوني اردني معروف بفلسفته اجرى مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، حول قضايا التطبيع بين الاردن واسرائيل.

النجم الذي اشتهر بتقديم الهدايا والجوائز، تلقى من التلفزيون الاسرائيلي هدية على مشاركته عبارة عن قلم حبر فاخر.. مبروك لهذا الفائز بجائزة التطبيع.

امين لندن الكبرى

● الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان الكبرى، موجود منذ عدة ايام في لندن، في زيارة خاصة هدفها الراحة والاستجمام.

العبادي ليس وحده في تلك الزيارة، بل يصحبه صديقاه المحامي فارس النابلسي واسامة شعشاعة.. وكان الله في عون لندن !!

توتر العلاقة

● يبدو - والله اعلم - ان العلاقة بين النائبين الدكتورين الوزيرين والرفيقين مصطفى شنيكات وزير الزراعة، وعبد الحافظ الشخانبة، وزير العمل، ليس على ما يرام هذه الايام.

اما السبب في توتر علاقة الوزيرين فيعود الى اختلاف وجهات نظرهما حول اضراب عمال شركة الكهرباء.. وليس من داع لسرد تفاصيل الخلاف.

■ مــن النافــذة ■

ابو العون وابو العزم

● اخيراً حل الوئام محل الخصام بين "ابو العون" رئيس الوزراء، وبين "ابو العزم" الزميل محمود الكايد، عميد "الرأي"، وذلك خلال لقاء ودي انعقد مؤخراً بين الجانبين.

اللقاء الذي انهى خصومة مكتومة دامت جملة اشهر، سوف يعقبه قريباً جداً زيارة يقوم بها رئيس الوزراء لجريدة "الرأي"، ايذاناً بفتح صفحة جديدة.

لا.. للاحزاب

● صدق او لا تصدق ان كلاً من وزارة الزراعة، والجمعية العلمية الملكية لا تعترفان بعد بقانون الاحزاب الذي صدر رسمياً منذ عام ١٩٩٣.

الجهتان ما زالتا - بكل اسف - تقومان بارغام موظفيهما بالتوقيع على تعهد يقضي بعدم الانتساب للاحزاب السياسية !!!

المتسول الشاطر

● ضبطت الاجهزة المختصة في الزرقاء متسولاً، وحولته الى المدعي العام هناك، بعد ان تمكن من خداع عشرين جمعية خيرية بالمحافظة لمدة عامين كاملين، وتقاضى منها مساعدات نقدية وعينية، اضافة الى معونة من صندوق المعونة الوطنية.

بعد هذه الواقعة المثيرة للدهشة، عكفت مديرية التنمية الاجتماعية في الزرقاء على مراجعة اسماء المستفيدين من عموم الجمعيات، وذلك بهدف اصدار قائمة موحدة لا مجال للتلاعب او التكرار فيها.

الاعيب اقتصادية

● بشرى للشعب الاردني فقد تقدم الجانب الاسرائيلي الى مندوبي وزارة التخطيط الاردنية في المحادثات الجارية بشأن اقامة مشاريع مشتركة في منطقة الغور.. تقدم بمشاريع بالغة الاهمية، ومن شأنها حل كافة المشاكل والاحتياجات الاقتصادية الاردنية.

ابرز هذه المشاريع "المصيرية" اقامة مزرعة تماسيح، وحديقة حيوان، وقطار كهربائي يسمى قطار السلام، اضافة الى معارض زهور.. يا عيني.

استثمار المنتجع

● كما هو معروف، فقد اصبح في حكم المؤكد بيع منتجع حمامات ماعين، او تاجيره لمدة نصف قرن فقط لا غير، وذلك لانه تعرض لجملة من الخسائر جراء سوء الادارة.

ست شركات تقدمت بعروض لشراء هذا المنتجع، منها شركة اوروبية واخرى اسرائيلية، حيث يبيح قانون تشجيع الاستثمار للشركات الاجنبية تملك ٥٠٪ من اسهم منتجع حمامات ماعين وغيره من المشروعات الاردنية.

اين الحقيقة ؟؟

● قال احد المتعهدين "للمجد" ان تلاعباً قد جرى في العطاء الذي طرحته وزارة التربية لتركيب مراوح من الصناعة الصينية في مدارس المفرق.

المتعهد زعم ان العطاء قد رسى بسعر ٢٥ ديناراً للمروحة، مع ان سعرها في السوق لا يتجاوز ١٣ ديناراً.. فهل هذا الكلام صحيح يا وزارة التربية ؟؟؟

طابق الاختلاس

● مدير دائرة حكومية مية في المية باحدى المحافظات الشمالية، قرر خصم مبلغ نصف دينار من راتب كل موظف في تلك الدائرة، حتى يتمكن ذلك المدير القدير من تسديد مبلغ مالي جرى اختلاسه على يد احد موظفي الدائرة.

المدير القدير الذي "ضب الطابق" وغطى على حكاية الاختلاس، تجنب خصم نصف الدينار من راتب موظف واحد في الدائرة، لان شقيقه يعمل في ديوان المحاسبة.

الامانة الجامعية

● دكتور جامعي اوفدته جامعته ليمثلها في مؤتمر علمي انعقد في الولايات المتحدة.

عقب انتهاء ذلك المؤتمر، قام الدكتور اياه بتوقيع عقد عمل مع احدى الجامعات الامريكية، رافضاً بالطبع العودة الى الاردن، رغم الانذارات المتعددة التي وجهتها له الجامعة بضرورة العودة.. نعيماً.

المسؤول والسجادة

● مسؤول كبير تقريباً اعجبته سجادة صينية الصنع، حين كان يتفرج على معروضات احد معارض الاثاث والسجاد في شارع وصفي التل (الجاردنز) بعمان.

المسؤول جحظت عيناه حين عرف ان سعر السجادة سبعة الاف دينار، غير ان البائع الذي يعرف من اين تؤكل الكتف، اوعز لذلك المسؤول باستخدام نفوذه كي يدفع المعرض لمحكمة المخالفات ثلاثة الاف دينار فقط، ثم تصبح السجادة الغالية من ارخص السجاجيد.

خيار وفقوس

● يبدو ان قرار اغلاق مكاتب الاتصالات التجارية لا يشمل سوى المكاتب العاملة في الزرقاء والتي تم اغلاقها جميعاً منذ مطلع الشهر الماضي.

اما مكاتب الاتصالات في باقي المدن الاردنية، فما زالت تزاول اعمالها دون اي اعتراض يذكر من اية جهة.

تقرير خطير

● اعد ديوان الرقابة والتفتيش الاداري تقريراً خطيراً حول التسيب الاداري والاوضاع الماساوية في احد المستشفيات الحكومية الكبيرة.

التقرير في مراحله النهائية، وسيرفع الى الجهات المعنية قريباً.

نظافة يهودية

● طلب احد المقاولين اليهود من احد المقاولين الاردنيين مشاركته في عطاء اعمال النظافة في احدى البلديات الكبرى القريبة من العاصمة.

المقاول الاردني الذي رفض هذا العرض تعرض لضغوطات من رجل اعمال معروف بالاضافة الى اغراءات كبيرة.

حفل تطبيعي

● اقام احد الفنادق الكبرى في عمان حفلاً لتخريج طلاب وطالبات اردنيين واسرائيليين.

الحفلة المختلطة هذه شارك فيها السفير الاسرائيلي الذي دعا الى ضرورة المشاركات الثنائية بين الطلبة الاردنيين والاسرائيليين.

بعض الطلبة الاردنيين ترجوا السفير للسماح لهم باخذ صور لهم معه.

الملاك الاخضر

● احتجت ممرضات مستشفى الجامعة على قرار المدير بتحويل لون ملابسهن من اللون الابيض الى اللون الاخضر.

بعض الممرضات هددن بارتداء الملابس السوداء في حال اصرار المدير على تنفيذ قراره.

حبوب اسرائيلية

● بدات اجهزة الرقابة الغذائية في امانة عمان الكبرى بجولات تفتيشية واسعة على المخابز.

سبب الحملة هو تلقي الامانة لمعلومات تفيد بان بعض المخابز تستخدم حبوباً اسرائيلية من نوع "سافرو" في الخبز بهدف اظهاره بمنظر لائق.

مطلب مشروع

● طلب موظفو ادخال المعلومات على اجهزة الكمبيوتر في دائرة الاحوال المدنية منحهم العلاوة الموحدة ٧٠٪ اسوة بغيرهم من موظفي الحكومة.

الموظفون يقولون ان نسبة كبيرة منهم بدات بارتداء النظارات الطبية بسبب العمل على هذه الاجهزة.

تلاعب مالي

● اجهزة الرقابة التابعة للبنك المركزي القت القبض على ممثل لاحد البنوك المحلية في القاصة التابعة للبنك المركزي.

سبب اعتقال هذا الموظف وتحويله الى القضاء يعود لقيامه بالتلاعب في بعض الشيكات، وتسجيل الفروقات لحسابه الشخصي.

نقل سياسي

● مدير مالية محافظة البلقاء اصدر قراراً بنقل نافز الساريسي نائب رئيس نادي البقعة من مركز عمله في مديرية المالية الى مديرية اخرى في الجنوب.

قرار النقل هذا جاء بسبب النشاط السياسي والنضالي للساريسي في نادي البقعة.

الساريسي قال انه ينوي رفع قضية لدى محكمة العدل العليا لالغاء قرار نقله.

مخازن للدراسة

● احتج طلبة مدرستي وادي السير وشفا بدران على عدم وجود غرف صفية كافية.

هذا الازدحام دفع ادارتي المدرستين لوضع الطلاب في مخازن تجارية قريبة من المدرستين، الامر الذي اثار استياء اولياء الامور.

ثمن السكوت

● طالب ديوان المحاسبة بملاحقة احد المسؤولين في احدى البلديات الكبرى بسبب مسؤوليته عن خسائر بالاف الدنانير.

هذه الخسائر تسبب بها المسؤول من خلال اعطاء احدى الصحف لعشرات الاعلانات لشراء سكوتها عن بعض التجاوزات في هذه البلدية.

اعلانات اسرائيلية

● قامت احدى شركات الاعلان المعروفة في مجال الاعلان التلفزيوني بزيارة للطلبة الاسرائيليين الدارسين في الجامعة الاردنية.

الشركة تنوي اشراك الطلبة في اعلان تلفزيوني عن نوع من البسكويت من صناعة اسرائيل لبثه على شاشة التلفزيون الاردني.

سرقات تافهة

● بدات الاجهزة الرقابية والادارية في الكرك بالتحقيق في وقوع سرقة في قلعة الكرك الاثرية.

المواد المسروقة هي عبارة عن مسطرين وكريك وبكيت مسامير، حيث اشارت نتائج التحقيق الاولى الى تورط ٥ موظفين.

بيع بالمزاد

● بدات الحكومة بتفعيل قانون تحصيل الاموال الاميرية رقم ٦ لسنة ١٩٥٢.

الحكومة طلبت من الجهات المعنية القيام ببيع الاراضي المحجوزة تسديداً للمبالغ المطلوبة من اصحاب هذه الاراضي للضرائب.

تاجير مزاجي

● طلبت دائرة الاراضي والمساحة من المسؤولين عن تاجير الاراضي الحكومية مراعاة الدقة عند التاجير.

الدائرة قالت في تعميمها ان الايجار يجب ان يكون حسب الاسعار الحقيقية، وليس حسب اهواء الموظفين !!!

ابن المسؤول

● اكتشفت الاجهزة الامنية مؤخراً قاتل الطالبة في احراش ياجوز.

الجديد في الموضوع ان القاتل هو ابن مسؤول معروف في الحكومة.

تجاوزات مالية

● بدات الاجهزة الرقابية والمالية بالتحقيق في تجاوزات مالية في احدى الوزارات.

التجاوزات تتعلق بشراء اثاث فاخر لمكاتب الوزير الموجودة في بعض المديريات وفي الوزارة.

امين عام الوزارة المذكورة قام هو الآخر بتجديد اثاث مكتبه.. مبروك.

كلهم معارضة

بعض النواب الوزراء انسحبوا من اللجان المنتخبة بالاعضاء بناءً على طلب النائب خليل حدادين واتجهوا للتسجيل في اللجان التي تضم في عضويتها اغلبية نيابية معارضة.

د. مصطفى شنيكات كان احد اولئك الوزراء الذي انسحب من لجنة الزراعة وانضم الى لجنة فلسطين مما جعل النائب عبد الرؤوف الروابدة يعلق على تنقلات الوزراء قائلاً: كلهم صاروا معارضة.

بلا صحافة

● في زيارته الاخيرة لاريحا، تجنب رئيس الوزراء اصطحاب مندوبين عن الصحف الاردنية الموالية او المعارضة.

رئيس الوزراء اصطحب فقط مندوباً عن التلفزيون، وآخر عن وكالة انباء بترا الرسمية.. وكان الله بالسر عليماً.

وصفي الديموقراطي

● النائب توجان فيصل اوردت في كلمتها بمهرجان احياء ذكرى وصفي التل يوم الخميس الماضي، واقعة تثبت ديموقراطية وصفي في التعامل مع الصحفيين.

توجان قالت ان وصفي حين كان رئيساً للوزراء اتصل مع الزميل فخري اباظة - ابن خالتها - الذي كان رئيساً لتحرير صحيفة اسبوعية وسأله ساخراً ان كان يملك ٣ ملايين دينار ليقرضها للحكومة.

وحين اجاب اباظة بالنفي، قال له وصفي ان الكويت قد اوقفت اجراءات تحويل قرض بهذا المبلغ للاردن، جراء نشر خبر في جريدتك اغضبها، فهل توافق على ان تقوم الحكومة باغلاق جريدتك لمدة اسبوع، ريثما نحصل على القرض، ثم تعاود الصدور ؟؟.. وهكذا كان.

جريدة خاسرة

● جريدة معروفة باتت مهددة بالتوقف عن الصدور، بعد ان بلغ حجم خسائرها اكثر من مليون دينار.

البنك الذي قدم تسهيلات مالية لتلك الجريدة مقابل رهن موجوداتها المطبعية والعقارية، يفكر جدياً في الحجز على هذه الموجودات.

سبحان مغير الاحوال

● احد الوزراء الذي كان يعارض دائماً سياسة التازيم مع العراق، غمز مؤخراً من التوجه الحكومي الجديد والمتمثل في تنشيط العلاقات والاتصالات الرسمية والشعبية مع العراق، عقب اعتماد برنامج "النفط مقابل الغذاء".

الوزير النائب قال لاصدقائه وهو يضرب كفاً بكف.. سبحان مغير الاحوال، بالامس وحين كنا ندعو لمواصلة التعامل مع العراق، كان "الفريق الخليجي" بالحكومة يفعل العكس ويدعو الى النقيض.. اما اليوم فقد سبقونا على احتضان العراق.

فوق النخل فوق

● احد المحافظين قام بجس نبض عدد من وجهاء المحافظة، حول امكانية حضور عملية زراعة اشجار نخيل في المحافظة تبرعت بها اسرائيل، ويشارك فيها السفير الاسرائيلي.

الوجهاء جميعاً رفضوا عرض المحافظ ونصحوه بالغاء هذه العملية.. الامر الذي دفعه فعلاً الى الاتصال بالمسؤولين وطلب الغائها او تاجيلها على الاقل.

حرب الوزيرين

● اندلعت حرب عالمية ثالثة بين وزير السياحة، ووزير المالية، جراء تقليص مخصصات وزارة السياحة الى خمسة ملايين دينار بدل سبعة ملايين.

وزير السياحة الغاضب يشكو لطوب الارض من هذا التقليص، ويتساءل امام الخصوم قبل الاصدقاء.. كيف يمكنني تسويق الاردن سياحياً بهذه المخصصات الهزيلة ؟؟ صحيح كيف ؟؟

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق حسن ابراهيم وعموم عشيرة الحمارشة، بوفاة فقيدهم الكبير المرحوم مروح انيس قاسم "ابو ابراهيم".. له الرحمة.

مذكرة تفاهم تنهي الازمة بين نقابة المهندسين وبلدية اربد

كتب عدنان نصار

قال المهندس حسن صبحا عضو لجنة فرع نقابة المهندسين الاردنيين في محافظة اربد، انه قد تم التوصل الى مذكرة تفاهم بين النقابة، ممثلة بلجنة الفرع، وبلدية اربد، وعد المجلس البلدي بموجبها تحقيق مطالب المهندسين العاملين في المكاتب الهندسية، خلال فترة شهرين من تاريخ توقيع المذكرة.

واضاف لقد تم توقيع المذكرة في وقت متاخرة من مساء الجمعة الماضي، وبناء على ذلك تم تعليق الاعتصام الذي كان من المفترض ان ينفذ صباح امس الاحد.

وكانت الازمة قد استفحلت بين بلدية اربد وفرع نقابة المهندسين، بسبب تجاوز البلدية لدور النقابة في مسالة تراخيص الابنية القائمة والمقترحة، رغم التوقيع مؤخراً على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون البلدية ونقابة المهندسين، تم بموجبها تنظيم عملية الترخيص للابنية.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة فرع النقابة في اربد كانت قد تقدمت بعدة مقترحات لمجلس البلدية، من اجل ضبط تنفيذ المنشآت، على غرار النظام المعتمد في امانة العاصمة، وفي اقطار عربية مجاورة.

وقالت مصادر اللجنة ان هذه المقترحات لها علاقة وثيقة بسلامة المنشآت وتطبيق احكام القانون والمواصفات الواردة في قانون البناء الاردني، الا ان البلدية ماطلت في اعتماد هذه الاجراءات، حتى تستمر في جباية الغرامات من المواطنين، ومصادرة رزق المكاتب الهندسية في اربد، التي يقدر عدد العاملين فيها بنحو ١١٠٠ مهندس.

احتفالات في مختلف محافظات المملكة بمناسبة الاعلان العالمي لحقوق الانسان

من اجل التوعية بحقوق الانسان، اقرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن برنامجاً للاحتفال في مختلف محافظات المملكة، بمناسبة الاعلان العالمي لهذه الحقوق، وبالتعاون مع وزارة العدل ونقابة المحامين الاردنيين.

وقد استهلت المنظمة برنامجها هذا بتنظيم ندوة في جامعة آل البيت بمحافظة المفرق يوم امس، حيث تحدث كل من الفريق خالد الطراونة، الذي القى كلمة المنظمة الاردنية، والدكتور محمد عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت، فيما القى القاضي عوض ابو جراد كلمة وزارة العدل، والقى المحامي حسين السكران كلمة نقابة المحامين.. وادار الندوة رافع البطاينة.

ومن المقرر ان تعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم ندوة اخرى في جامعة اليرموك بمحافظة اربد، حيث يلقي الدكتور لبيب قمحاوي كلمة المنظمة، والدكتور مروان كمال كلمة الجامعة، والقاضي محمد الخرابشة كلمة وزارة العدل، فيما يلقي المحامي هاني قاقيش كلمة نقابة المحامين، ويدير الندوة ثابت العيسى.

كما تعقد في الساعة الرابعة من مساء اليوم ندوة محافظة الكرك في قاعة بلدية الكرك، حيث يلقي فيها الدكتور رجائي دقاع كلمة المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، والقاضي عبد القادر الطراونة كلمة وزارة العدل، والمحامي عبد الكريم القطارنة كلمة نقابة المحامين. كما يتحدث فيها الدكتور احمد المحادين رئيس بلدية الكرك. ويدير الندوة طارق الجابي.

اما ندوة محافظة السلط فتعقد في المركز الثقافي بمدينة السلط، في الساعة الرابعة من مساء يوم الاربعاء المقبل، ويتحدث فيها المحامي هاني الدحلة عن المنظمة، والقاضي حسين خريسات عن وزارة العدل، والمحامي بشير دبابنة عن نقابة المحامين. كما يتحدث فيها هاني خريسات رئيس بلدية السلط. ويدير الندوة محمد الناصر.

وتعقد ندوة محافظة معان في قاعة بلدية مدينة معان، في الساعة الرابعة من مساء السبت المقبل، حيث يلقي عبد الجبار ابو غربية كلمة المنظمة، فيما يلقي القاضي احمد المحادين كلمة وزارة العدل، وتلقي المحامية ميسون سعادة كلمة نقابة المحامين. ويتحدث في الندوة كذلك موسى خلف المعاني رئيس بلدية معان، ويديرها الدكتور طالب عوض.

اما ندوة محافظة الزرقاء فتعقد في قاعة غرفة تجارة الزرقاء، في الساعة الرابعة من مساء يوم الاثنين القادم، حيث يلقي الدكتور وليد مرقة كلمة المنظمة، والقاضي سليمان الطراونة كلمة وزارة العدل، والمحامي احمد التلاوي كلمة نقابة المحامين.

ويتحدث في الندوة كذلك ابراهيم تقي الدين رئيس بلدية الزرقاء، ويدير الندوة عاصم ربابعة.

وتختتم المنظمة اعمالها بعقد ندوة محافظة العاصمة في الساعة السادسة من يوم الاثنين المقبل، في المركز الثقافي الملكي، حيث يلقي الدكتور لبيب قمحاوي كلمة المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، فيما يلقي القاضي فهد ابو العثم، عضو محكمة العدل العليا، كلمة وزارة العدل، ويلقي المحامي زياد الخصاونة كلمة نقابة المحامين.

كما يتحدث في هذه الندوة ممثل الامم المتحدة المقيم في الاردن، والدكتور اسحق الخيري، رئيس لجنة الحريات العامة في مجمع النقابات المهنية. ويدير الندوة الدكتور رجائي دقاع.

فهرس الاخبار

(نقابات)

نقابة المصارف تحصل على مكاسب لموظفي البنك الاهلي

● وقعت النقابة العامة للعاملين بالمصارف والتامين والمحاسبة اتفاقاً مع ادارة البنك الاهلي الاردني حصل الموظفون كافة بموجبها على امتيازات جديدة حيث عدلت رواتبهم الاساسية بنسبة ١٢٪ من الراتب الاساسي ويحد ادنى مقداره (٢٥) ديناراً.

ووافقت ادارة البنك على زيادة العلاوة الزوجية خمسة دنانير لتصبح (٢٥) ديناراً، وعدلت علاوة امناء الصناديق لتصبح (٢٥) ديناراً شهرياً بدلاً من ثمانية دنانير.

وادخلت تعديلاً جديداً على نظام التامين الصحي الشامل حيث باتت تصرف بدل اطارات النظارات الطبية للموظف بقيمة (٢٥) ديناراً مرة كل عامين. وشمل التعديل معالجة اللثة وخلع الاسنان لاولاد الموظف وجرى التاكيد في الاتفاق المبرم بين النقابة وادارة البنك على اعتماد مستشفى ملحس كطبيب عام.

(معارضة)

حزب الوحدة الشعبية يؤكد تضامنه مع نضال شعب فلسطين

● اصدر حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني بياناً بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي صادف يوم الجمعة الماضي قال فيه.. في غمرة كفاحه الطويل الذي ابتدأ مع اول اعوام هذا القرن، قاتل الشعب العربي الفلسطيني جنباً الى جنب مع جماهير الوطن العربي من اجل الحرية والاستقلال وطرد كل اشكال الاستعمار العسكري منها والاقتصادي، واذا كانت العديد من الشعوب العربية قد تمكنت من تحقيق استقلالها لاحقاً. فقد تابع الشعب الفلسطيني طريق النضال لبلوغ حقوقه واستمرت ثورته بلا هوادة.

واضاف البيان انه في مرحلة صعود نجم الحركة التحررية العالمية فرض الشعب الفلسطيني في سبعينيات هذا القرن نفسه على خارطة العالم واضعاً دوله امام حقيقة الاعتراف به كواحد من شعوب الارض التي صادرت قوى الظلام حقه في الحرية والاستقلال والسيادة على ارضه والزام العالم الاعتراف به عندما حقق لاول مرة في تاريخ الامم المتحدة الحصول على موقع عضو مراقب في الهيئة الدولية وانتزاع اعتراف الدول المتتالي به وتوزعت سفارات منظمة التحرير في القارات الخمس، وزاد ان حقق عبر الامم المتحدة وهيئاتها انتصارات تاريخية بانتزاعه قرارات تاريخية كان ابرزها مساواة الصهيونية بالعنصرية.

واشار البيان الى ان هذه المناسبة تحل اليوم وشعب فلسطين يرزح تحت رايات مدريد واوسلو، ومعاهدات والاتفاقيات اوصلته حدود المقامرة على مستقبله. وبدلت قضيته العادلة تتقزم في حدود هذه المدينة او تلك، هذا الشارع او ذاك، ومن ثم هذا المبنى او ذاك، وتجرات قوى الظلام العالمي على اعادة شطب قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية.. وغيره كثير.

(محاضرات)

الامن الغذائي في محاضرة للوزير د. شنيكات

● في محاضرة عن السياسات الزراعية والامن الغذائي يوم الثلاثاء الماضي تحدث وزير الزراعة د. مصطفى شنيكات عن مشاركته في قمة الغذاء التي عقدت في روما التي حذرت من الهوة الخطيرة بين الوفرة الغذائية في العالم المتقدم مقابل النقص الخطير في العالم الثالث، كما تحدث عن السياسات الزراعية في الاردن وازمات التسويق والزحف العمراني على المناطق الزراعية والحاجة الى بناء تصور استراتيجي متكامل للامن الغذائي في الاردن وتعديل السياسات الزراعية لخدمة هذا الهدف.

ندوة حول القدس بلد الاسراء والمعراج

● تعقد جمعية لفتا العربية للعمل الخيري ندوة في قاعة الجمعية بعرجان، تحت عنوان "القدس.. بلد الاسراء والمعراج"، وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين المقبل.

ويتحدث في الندوة كل من عريف الحفل الدكتور امين ابو ليل والمهندس عاصم غوشة، والدكتور محمد علي حمدة. كما يتحدث الدكتور صلاح جرار حول حائط البراق والتاريخ الاسلامي للقدس، فيما يتحدث نديم الزور حول حفر نفق الاقصى ومدلولاته السياسية، ويلقي محمود الشاهد قصيدة بهذه المناسبة. كما سيتخلل هذه الندوة بعض المدائح النبوية والاناشيد الدينية.

محاضرة للقاضي وعبيدات

● يلقي النائبان الدكتور طراد القاضي وطلال عبيدات محاضرة حول متطلبات المرحلة القادمة وذلك في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي فرع كفرنجة. المحاضرة ستكون في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس المقبل.

الديمقراطية بين الامس واليوم

● يستضيف المنتدى العربي بعمان في الساعة السادسة من مساء يوم غد الثلاثاء فيصل البطاينة، لالقاء محاضرة بعنوان "الديمقراطية بين الامس واليوم".

الحريات العامة وحقوق المواطنين

● القى المحامي جواد يونس يوم الخميس الماضي محاضرة في نادي البقعة حول موضوع الحريات العامة وحقوق المواطنين.

وتطرق جواد يونس في محاضرته التي استمرت لاكثر من ساعتين الى حقوق المواطنين التي كفلها الدستور والقانون، والاعراف والاتفاقيات الدولية، كما تحدث عن الاصول الدستورية والقانونية لقانون "اطالة اللسان" وقانون "القدح والذم".

واكد جواد يونس في محاضرته على ان حرية المواطن في الاعتقاد والتعبير هي حقوق مقدسة لكل المواطنين لا يجوز لاي كان المساس بها او التعدي عليها.

(الجامعات)

البحث عن موزعي تقرير انتهاك حقوق الانسان

● طلب عميد شؤون الطلبة بالجامعة الاردنية من موظفي العمادة جمع معلومات بشان الجهة التي تقف وراء توزيع تقرير حول حقوق الانسان في الاردن، ومحاولة معرفة اسماء الطلبة الذين قاموا بعملية التوزيع.

عميد شؤون الطلبة لم يستطع حتى الان معرفة اي من الطلاب الذين ساهموا بتوزيع التقرير بين طلبة الجامعة، الذي تضمن عدداً من الاتهامات للاردن لقيامها بانتهاكات عديدة لحقوق الانسان خلال العام الماضي.

الاعلان عن قبول طلبات للدراسة بقسم الدراسات العليا

● اصدرت كلية الدراسات العليا بالجامعة الاردنية اعلاناً يعرب عن استعدادها لقبول طلبات للدراسة في قسم الدراسات العليا.

وجاء قرار الكلية هذا، بعد انسحاب العشرات من الطلبة لارتفاع رسوم الساعات الى ثلاثة اضعاف.

حقوق مهدورة

● رفع عمال احدى الجامعات الحكومية في منطقة الشمال شكوى الى ادارة الجامعة لعدم قيام هذه المؤسسة التعليمية بتحويل اشتراكات الضمان الاجتماعي في الاوقات المحددة.

بعض العمال اوضحوا "للمجد" ان هذا التاخير ترتب عليه ضياع حقوق العمال والموظفين.

جامعة فيلادلفيا تتمسك بفصل الراميني

● رفضت ادارة جامعة فيلادلفيا الغاء قرارها القاضي بفصل الزميل الصحفي اسامة الراميني.

وجاء هذا التعنت بعدما علمت ادارة الجامعة ان الزميل الراميني قدم شكوى بحق الجامعة لوزير التعليم العالي الدكتور عبد الله النسور.

الجامعة اتهمت الزميل الراميني بعدم الانتماء لها، لاتصاله بجهات خارجية (وزارة التعليم العالي).

ادارة مكتبة الجامعة تحتكر بعض المجلات

● ما زالت ادارة مكتبة الجامعة الاردنية تحتكر بعض المجلات السياسية في قاعة خاصة، وتسمح للطلبة العرب بالدخول اليها والاطلاع على هذه المجلات، فقط.

الطلبة الاردنيون وحدهم ممنوعون عن قراءة هذه المجلات والدوريات التي تاتي مجلتنا الهدف وفلسطين الثورة على راسها.

اجماع شعبي على رفض اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية

- الاخوان المسلمون: اقامة المعرض يتناقض مع دعم المفاوض الفلسطيني
- نقابة المهندسين: مقاطعة المعرض الاسرائيلي واجب وطني
- د. حمارنة: اقامة المعرض ضربة للذين يشجبون السياسة الاسرائيلية
- الساكت: الممارسات الاردنية تدفع باتجاه تسريع التطبيع مع اسرائيل
- د. منكو: التطبيع حركة عبثية لن يكتب لها النجاح
- المعايطة: على الشعب مقاطعة المعرض والتصدي لغطرسة اسرائيل

اجمعت القوى السياسية والاقتصادية في طول البلاد وعرضها على رفضها المطلق لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، خاصة في ظل السياسة العدوانية التي تنتهجها القيادة الاسرائيلية اليمينية تجاه الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية بعامة. وفي ظل رفضها الانصياع لقرارات الشرعية الدولية، وتنفيذ الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واعربت الاوساط السياسية والاقتصادية عن قناعتها بان قرار اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان خلال الفترة من ١٥ الى ١٨ كانون الاول الجاري والتي ستشارك فيه قرابة ٨٠ شركة اسرائيلية هو قرار حكومي مئة بالمئة، واكدوا ان القرار يستهدف فك طوق العزلة الدولية المفروضة على اسرائيل نتيجة سياستها العدوانية ورفضها لاقامة سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة.

واستهجنت هذه القوى القيام بتطبيع العلاقات مع اسرائيل، والالتزام من جانب واحد بالنص الحرفي لاتفاقية وادي عربة في الوقت الذي ترفض فيه اسرائيل تنفيذ ولو جزء بسيط من الاتفاقات سواء التي ابرمتها مع الاردن او مع السلطة الفلسطينية.

واكثر ما اثار استهجانهم ترافق قرار اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان مع الوقت الذي بدات فيه مصر تلوح باعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل، واعلانها بان معاهدة السلام التي ابرمت عام ٧٩ مع اسرائيل هي مجرد (اجراء تعاقدي لانهاء حالة الحرب بين الطرفين ولا تكفي لاقامة سلام).

واعتبر البعض ان قرار اقامة المعرض هو تراجع واضح عن مقررات القمة العربية الاخيرة التي عقدت في القاهرة، والتي اكدت ان ما تقوم به اسرائيل امر لا يمكن السكوت عليه ويعود بالمنطقة الى دوامة التوتر، وهو وضع تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه.

تحقيق: علي الرنتيسي

الاخوان المسلمون

واصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً اشارت فيه الى انه في الوقت الذي بدات فيه بعض الاطراف العربية التي انساقت وراء اوهام السلام المزعوم، بالتراجع عن خطوات التطبيع التي اقامتها مع الكيان الصهيوني، بعد ارتكابه لجريمة حفر النفق تحت المسجد الاقصى كخطوة اولى لهدمه وبناء الهيكل المزعوم على انقاضه، واستهتاره بكل مشاعر الغضب والرفض العربي والاسلامي، وفي ظل رفض الكيان الصهيوني الالتزام حتى بالاتفاقات الهزيلة التي وقعها مع الجانب الفلسطيني، نفاجأ بتسريع خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني حيث اعلن مؤخراً عن التوجه لاقامة معرض لصناعاته في عمان، لابراز قوته وقدراته التكنولوجية، كما قال منظمو المعرض من الجانب الاردني !

واعتبرت جماعة الاخوان المسلمين هذه الخطوة بانها مشبوهة وتاتي في سياق جملة من الخطوات المشبوهة التي اعلنت مؤخراً وانها في غاية الخطورة، واستهانة بالمشاعر الوطنية التي تزايد رفضها لمحاولات التطبيع مع العدو الصهيوني في ظل اجراءاته الوحشية بحق الشعب الفلسطيني التي وصلت حداً غير مسبوق وخطير يوجب التصدي لها، لردعه عن ممارساته التي سببت الاستياء والغضب ليس لدى الاوساط العربية والاسلامية الشعبية وحسب وانما تجاوزتها الى بعض الاطراف الرسمية العربية والعالمية.

وتساءلت لماذا هذا الاستهتار بمشاعر المواطنين الذين باتوا على قناعة بعد عامين من معاهدة وادي عربة وفشل تلك المعاهدات والاتفاقات في تغيير الطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني ؟ ولماذا الانفراد عن الموقف العربي الذي بدأ يبدي صلابة نسبية في التعامل مع الصلف الصهيوني ؟ وهل ينسجم ذلك مع ما يطرح رسمياً بالحرص على دعم الجانب الفلسطيني في مفاوضاته المرهقة مع الجانب الصهيوني ؟ او مع التوجهات المعلنة لتدعيم الموقف العربي ؟

واعربت عن غضبها ورفضها لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، ورأت ان هذه الخطوة تساعد العدو الصهيوني على الخروج من العزلة التي بات يعاني منها بسبب صلفه ووحشيته.

ودعت جماعة الاخوان المسلمين الى الغاء اقامة المعرض والى وقف كل الخطوات المماثلة، كما دعت المواطنين ورجال الاعمال والتجار الى مقاطعة هذا المعرض بصورة كلية.

نقابة المهندسين

واصدرت نقابة المهندسين الاردنيين بياناً قالت فيه ان مجلس النقابة تدارس موضوع اقامة معرض للصناعات "الاسرائيلية" في الاردن والذي تقيمه مؤسسة المعارض "الوطنية" خلال الفترة من ١٥ الى ١٨ كانون اول في ظل ظروف التعنت والاستكبار والغطرسة الصهيونية وفي ظل التوجه العربي العام لوقف التطبيع حتى على الصعيد الرسمي.

ورأت النقابة ان هذا المعرض هو مفتاح لغزو السوق المحلي ومنافسة غير عادلة لصناعاتنا الوطنية التي هي عماد اقتصادنا وتقوم على تشغيل الاف من العمال والفنيين والمهندسين ويقتات من مردودها مئات الالاف من افراد هذا الشعب.

واكدت ان هذا المعرض الذي سيتبعه معارض والذي يعتبر بداية لغزو السوق المحلي بما يمثله من تطبيع للافكار وتوجيه نحو الاستهلاك. كما يمثل مدخلاً للاسواق العربية فانه يشكل مسماراً في نعش اقتصادنا الوطني ومعول هدم لصناعاتنا المحلية والتي بدات تباشيرها بافلاس واغلاق للعديد من مصانعنا، وعملية شراء لعدد لاخر ورحيل لبعضها الاخر مما يهدد اليد العاملة في هذا البلد من عمال وفنيين ومهندسين بفقدان وظائفهم وجعلهم عمالة رخيصة تحت رحمة الصناعة "الاسرائيلية".

وبناء على ذلك اكدت النقابة رفضها الكامل لهذا المعرض التطبيعي ودعت الجهات الرسمية والجهات المنظمة لوقف هذا المعرض فوراً كما دعت جميع افراد الشعب عمالاً ومهندسين تجاراً وصناعيين، منتجين ومستهلكين الى مقاطعة هذا المعرض وعدم التعامل معه ودعم الصناعات الوطنية.

د. منير حمارنة

وفي لقاء مع "المجد" قال د. منير حمارنة استاذ الاقتصاد بالجامعة الاردنية ان المطلوب هو عدم افساح المجال لاقامة هذا المعرض حتى لا نبدو وكاننا نسبح ضد التيار، او نسدد ضربة لكل الذين يشجبون السياسة الاسرائيلية على الصعيد العالمي، ونخفف من الضغوط التي تشتد ضد حكومة نتنياهو داخل اسرائيل وخارجها.

وقال ان التطورات الاخيرة، خاصة منذ حادثة النفق قد عرت النوايا الاسرائيلية، وباتت هذه التطورات تلزم كل الاطراف بضرورة اعادة النظر في كل خطوات التطبيع لكي لا تعطى اسرائيل فرصة الاستفادة من حالة التطبيع، بينما هي ليس فقط لا تقدم استحقاقات السلام بل تبتعد عنها.

واضاف لذلك فان محاولة اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في هذا الوقت بالذات قضية تتنافى مع طبيعة الاشياء وتستفز اعمق المشاعر، خاصة في الوقت الذي ترتفع فيه الاصوات رسمياً وشعبياً بضرورة وقف التطبيع.

واعرب عن قناعته بان جوهر السياسة الاسرائيلية هو نسف عملية التسوية والابتعاد عن مرجعيتها المعروفة دولياً وهي الشرعية الدولية، وتحويل العملية السلمية الى اداة لتنفيذ المطامع التوسعية في الارض من جهة وفرض السيطرة الاسرائيلية على المنطقة من جهة اخرى.

ورأى ان السياسة الاسرائيلية المتشددة قائمة على الامن ونفي الاخر وعدم الاعتراف بحقوقه المشروعة.

واكد ان اسرائيل تلعب دوراً سياسياً خطيراً في المرحلة الحالية اذ تدعي من جانب بانها مع السلام وتنفيذ الاتفاقات الموقعة بكل الالتزامات المترتبة عليها، ولكنها من جانب اخر تسعى لاعادة النظر في كل الاتفاقات ولا تعترف بحقوق السيادة للاخرين ابداً.

واضاف: من هنا فانها تتوسع في الاستيطان وتغيير معالم القدس، وتتلكأ في تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل مع عدم اطلاق سراح المعتقلين، والاستمرار في فرض الحصار على الضفة والقطاع، وتاجيل قضية المعابر.

واشار الى ان الاسرائيليين يعلنون بانهم غير مستعدين للانسحاب من الجولان وان عملية السلام في نظر نتنياهو والزمرة الحاكمة في اسرائيل قضية تختلف في مضمونها عن كل الاعراف الدولية، وتبتعد كلياً عن جوهر ما تم في مدريد.

واستخلص ان اسرائيل قد تمكنت في ظل بعض اجراءات التطبيع معها من ان تخفي نواياها الحقيقية ازاء التسوية السلمية بحجة ان الطرف الاخر مقتنع بسلوكها ويتخذ خطوات تطبيعية معها.

مازن الساكت

ورأى مازن الساكت مدير عام الشركة الدولية لصناعة الاقمشة بان على الحركة الشعبية الاردنية مسؤولية اساسية في ترجمة موقف المعارضة والتضامن والضغط من اجل مواجهة التعنت الاسرائيلي، ومقاطعة معرض الصناعات الاسرائيلية لتاكيد هذا الموقف.

وقال: الجميع يعلم بان عملية التسوية السياسية الراهنة وصلت الى ما كان متوقعاً منها نتيجة شروطها وظروفها وموازين القوى التي فرضتها، ونتيجة لدخولها الى حالة التعارض مع الاهداف الاسرائيلية واهداف المشروع الصهيوني الاستيطاني التوسعي. بعد ان حققت لاسرائيل الاعتراف وانهاء الانتفاضة والتطبيع الرسمي. ولقد اتت حكومة تحالف اليمين في اسرائيل لتكون اكثر وضوحاً وعلنية في الاعلان عن هذه الاهداف وممارستها.

وراى ان هذا الواقع ادى الى وصول المفاوضات على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية الى مازق وطريق مسدود رغم تدخل الولايات المتحدة التي فرضت هذه التسوية ورعتها. وليست قضية الخليل الا نموذجاً لافهام الطرف الفلسطيني والعربي بان القضايا الاساسية التي تمثلها قضايا القدس والمستعمرات والانسحاب الكامل وحق تقرير المصير هي مواضيع غير قابلة للتفاوض الا وفق الشروط والاهداف الاسرائيلية التوسعية.

وقال: لقد دفع كل ذلك حتى اصحاب التسوية الى محاولة مقاومة الموقف الاسرائيلي الامريكي بما في ذلك القمة العربية في القاهرة، والتراجعات التي يعلن عنها من قبل الدول العربية التي خطت بعض الخطوات باتجاه التطبيع.

وابدى استغرابه من اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في هذه الفترة التي من المفترض ان يتم فيها وقف التطبيع حتى من قبل اصحاب التسوية والمؤيدين لها لمحاولة الضغط على اسرائيل ومواجهة تعنتها.

وقال: ان هذا الدور لم نر له في الاردن اي ممارسة عملية رسمية سوى بعض التصريحات الاعلامية التي يقابلها تصريحات اخرى نقيضة لها وممارسة يومية تدفع باتجاه التسريع بالتطبيع مع اسرائيل.

د. عبد الرحمن منكو

وفي لقاء مع د. عبد الرحمن منكو تحدث عن الندوة التي عقدها المنتدى العربي مساء يوم الثلاثاء الماضي قائلاً: ان هذه ندوة عادية من ضمن الندوات التي يقيمها المنتدى العربي باستمرار ولكن الموضوع الذي تناولته الندوة موضوع غير عادي وهو مشروع اقامة معرض للمنتجات الاسرائيلية في الاردن.

قام المنتدى بتوجيه دعوات لشخصيات اردنية وطنية، وقد اتفق المتحدثون على شجب مثل هذه الخطوة التي تجيء في مثل هذه الظروف خاصة وان مسيرة السلام قد تغير مسارها اضافة الى العيوب الكثيرة في المعاهدات الموقعة بين الاطراف العربية من جهة واسرائيل من جهة اخرى.

واشار اكثر من متحدث الى وجود صحوة شعبية خاصة بعد فتور موجة الاعلام المضلل الذي واكب عملية السلام، وبعد ان تبين ان هذا الاعلام انما هو مجرد اعلام افاك الى حد كبير.

وذكر المتحدثون ان معالم الصحوة تتمثل فيما يلي: -

ان محور الصراع العربي الاسرائيلي هو القضية الفلسطينية، وزيادة على ذلك فان هناك حقوقاً عربية وفلسطينية ما زالت اسرائيل لا تعترف بها، اضافة الى ان هناك اصراراً فلسطينياً على ضرورة حق العودة، وحق تقرير المصير، ورفض كل ما قامت به اسرائيل من تغيير في معالم الارض الفلسطينية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ على صعيدي التغيير الديموغرافي، والجغرافي.

واعرب د. منكو "للمجد" عن اسفه لان ينبري عدد قليل جداً من ابناء هذا الوطن لاقامة علاقات طبيعية مع العدو الاسرائيلي.

واعتبر انهم بعملهم هذا انما يكرسون انفسهم كجسور لسياسة اسرائيل العدوانية لاختراق الجدار العربي اقتصادياً، وثقافياً في الوقت الذي لا تزال فيه الحقوق العربية في عالم الغيب.

واكد منكو على ان اي حركة للتطبيع او اي توجه لاقامة علاقة طبيعية مع اسرائيل هي حركة عبثية لن يكتب لها النجاح.

م. موسى المعايطة

اما المهندس موسى المعايطة امين عام الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني فقد طالب بمنع اقامة المعرض، ووقف كل الخطوات التطبيعية مع اسرائيل على المستويين الرسمي والشعبي كما طالب كل الجهات المعنية من احزاب ونقابات ونواب وتجار وصناعيين بمقاطعة هذا المعرض والتصدي بشكل حازم للغطرسة الاسرائيلية.

واستهجن ان يتم التحضير لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان في الوقت الذي يستمر فيه تعنت اسرائيل وخرقها للاتفاقيات التي قامت بتوقيعها مع العرب وخاصة تدنيسها لحرمة الاماكن المقدسة وعدم اعطاء الاردن حصته من المياه ورفضها للانسحاب من الخليل والتوسع في اقامة المستعمرات الاسرائيلية. وفي الوقت الذي تقابل به هذه الاجراءات الاسرائيلية بالسخط من قبل اوساط عالمية واسعة معتبراً قرار اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان بانه خطوة من خطوات تطبيع العلاقات معها بدلاً من استخدام كل الوسائل للتصدي لهذه الاجراءات العدوانية.

استقالة عمارين تناقش اليوم

اغلبية النواب ترفض الاستقالة ووساطات مكثفة لايجاد حل وسط

كتب وليد حسني

المواطنون الذين انتظروا بلهفة شديدة ما سينجم عن مجلس النواب من قرارات في جلسة يوم الاربعاء الماضي، لم يكن يعنيهم كثيراً تشكيل اللجان الاربع عشرة الخاصة بالمجلس، وانما كانت جل عنايتهم بما ستصير اليه الامور حين يفتح النواب الباب على مصراعيه لمناقشة استقالة النائب د. نزيه عمارين، والى اين ستتوجه ايدي النواب، هل برفض الاستقالة، ام بقبولها.

والذين حضروا الجلسة كانت اعصابهم شبه مشدودة لحين الوصول بجدول اعمال الجلسة لمناقشة استقالة عمارين، ولكن الطارئ الذي عجل برئيس المجلس سعد هايل سرور لترحيل مناقشة موضوع الاستقالة الى الجلسة القادمة التي لم تحدد في حينه رغم سؤال اكثر من نائب عن موعدها وبصوت مرتفع، الا ان رئيس المجلس اجابهم بهدوء "ستحدد لاحقاً". فالذين حضروا الجلسة باءت مساعيهم بالفشل، والذين كانوا ينتظرون في بيوتهم ايضاً لم يسعفهم الحظ بمعرفة ما ستؤول اليه الامور في مجلس النواب حين كانت كل توقعاتهم تنصب في سماع قرارات المجلس، ونواب الامة، وهل سيتكاتف النواب مع بعضهم البعض من اجل احقاق مطالب د. عمارين، ام ان النواب سيلقون وراء ظهورهم بكل تفاصيل المشكلة وتداعياتها، وسيتجاوزون عن المطالبة بجزء ضئيل من حفظ ماء الوجه للنائب عمارين، وليجعلوا من مسببات استقالته سابقة في تاريخ المجلس، ويتركون زميلهم الذي تعرض "للذم" يحمل اوراقه ويرحل غير اسف على ما طالب به، او اصر عليه.

مصادر نيابية اكدت "للمجد" ان النائب عمارين لا يزال مصراً على مطالبه باعتذار رئيس الوزراء لاهل الكرك بعامتهم ثم له بشكل خاص تحت قبة المجلس، اضافة الى قراءته بياناً شديد اللهجة كما وصفه بعض المطلعين يحوي بين سطوره معلومات قد لا تفرح الكثيرين، ولكنها بالتاكيد ستفرح عمارين، وستاخذ له جزءاً من حقه، وربما ستعيد له اعتباره.

النائب عمارين من جهته قال "للمجد" انه لا يزال مصراً على مطالبه، ولكنه لم يعلق كثيراً حول ما تم من اتصالات بينه وبين عدد كبير من النواب الذين تحركوا باتجاهه في اكثر من موقع في المجلس سواء تحت القبة او خارجها بدافع ايجاد تسوية بينه وبين رئيس الوزراء. الا ان المعلومات التي استطعنا الحصول عليها تؤكد بان جزءاً من مطالب التسوية تنص على ان يعتذر رئيس الوزراء لنزيه عمارين ولاهل الكرك بشكل ضمني دون اللجوء للاعتذار المباشر مقابل ان يسحب عمارين استقالته وان لا يقرأ بيانه، وهذا ما يرفضه عمارين جملة وتفصيلاً خاصة فيما يتعلق بقراءة البيان الذي يبدو ان عمارين يعول عليه كثيراً في رد اعتباره لنفسه، وحين واجهنا عمارين بصيغة ذلك الاتفاق قال ضاحكاً - كعادته - "لا ادري"، وامتنع عن التعليق.

وما يمنع عمارين من التعليق قبل طرح موضوع استقالته رسمياً تحت القبة هو رغبته في ابقاء الجسور مفتوحة بينه وبين زملائه النواب، اضافة الى خشيته من لجوء البعض الى تفسيرات قد تضعف موقفه فيما لو ادلى باي تصريح قد يكشف ما يطرح عليه من حلول وسطية من قبل مجموعة كبيرة من النواب، وربما من خارج منظومة النواب، وبمباركة ضمنية من رئيس الوزراء.

وقد حفل يوم الاربعاء الماضي بنشاط غير عادي لبعض النواب لثني عمارين عن تقديم استقالته قبل مناقشتها تحت القبة مقابل اعتذار رئيس الوزراء له.

جزء من تلك المحادثات جرت في فترة الاستراحة بين الجلسات، وقادها وزير الزراعة د. مصطفى شنيكات، وتمت في ديوان مجلس الامة وانضم اليه عدد من النواب الاخرين منهم طاهر المصري، وخليل حدادين، وعبد الرحيم العكور، وسليمان السعد، وعبد المجيد الاقطش، وبعد حديث هامس بينهم لاحتد عمارين وغادرهم الى شرفات المجلس داعياً اهله واقاربه الذين حضروا معه، واخبرهم بانه يتعرض لضغوط كثيرة لثنيه عن موقفه او جزء من مطالبه، ولكنهم وفق ما علمته "المجد" فقد شدوا من ازره، وشجعوه على موقفه الرافض لاي حل وسطي.

جولة اخرى من المفاوضات وربما الاستشارات تمت اثناء مناقشة المجلس الرد على خطاب العرش حيث شوهد عمارين يخرج من تحت القبة اكثر من مرة بصحبة عدد من النواب منهم طاهر المصري وتوجان فيصل، وسمير الحباشنة، وحمزة منصور.. وغيرهم.

وتاتي هذه التحركات في شكلها الخارجي من اجل ثني عمارين عن جزء من مطالبه، وليست كلها، ويبدو ان هناك موافقة ضمنية من رئيس الوزراء للاعتذار لعمارين بطريقة غير مباشرة، ولكن الذي زاد الامور تعقيداً هو اصرار عمارين على الشق الاخر من مطالبه وهو قراءته للبيان الذي اعده منذ مدة طويلة لقراءته امام المجلس، ولكن هذه الجهود لم تفلح في ذلك اليوم بثني عمارين عن مطلبه هذا بالرغم من الضغوطات الكثيرة التي يتعرض لها، وكان اخرها لجوء البعض الى اثارة مشكلات دفينة خاصة بعمارين وعائلته وهو اسلوب يرفضه جميع النواب بكل اطيافهم كما ترفضه المبادئ والاخلاق والمثل.

ويبدو ان عمارين لم تؤثر فيه هذه الاساليب، وهو كما قال "للمجد" يعرف المصادر الحقيقية وراء اثارة تلك الزوبعات الفارغة، ولكنه مقابل ذلك يملك من الوثائق والوقائع ما يجعل موقفه في هذه المشكلة هو الاقوى، وهذا ما دفع عمارين لاصطحاب اهل بيته واقاربه ممن وردت اسماؤهم ضمن تلك الرسائل "السيئة الصيت" التي يبعث بها البعض لوسائل الاعلام والنواب ليكونوا شهود عيان فيما لو لجأ بعض النواب لفتح تلك الرسائل امام المجلس ومحاولة الطعن فيه وفي موقفه.

الاستقالة التي لا زال عمارين مصراً عليها اخذت في الاونة الاخيرة ابعاداً اكثر اتساعاً مما كانت قبلاً، فبالرغم من اعتقاد عمارين "صاحب الاستقالة" بان اهل الكرك يؤيدونه في موقفه الا انه ايضاً لا ينسى موقف نواب المعارضة الذي يشكل له زخماً ودعماً كبيرين.

مصادر نيابية اكدت "للمجد" ان نواب المعارضة باطيافهم قد اتفقوا فيما بينهم انه لو قبلت استقالة عمارين فان كل واحد منهم سيلقي كلمة امام المجلس تفتح الابواب على الحكومة وتعيد محاكمة مسيرتها منذ يومها الاول وسيلجأ اكثرهم الى اعادة فتح ملفات مشكلة الخبز والاعلاف والحريات العامة، ولاحداث الجنوب وما تبعها من تداعيات.

نواب المعارضة ايضاً كانوا يحملون في جيوبهم نصوص كلماتهم التي اعدوها لهذا الغرض لقراءتها تحت القبة فيما لو قبلت استقالة عمارين، وهذا يعني ان قراراً مسبقاً قد اتخذوه في الايام الاخيرة من اجتماعاتهم الدورية.

نواب بعض الكتل الاخرى كانوا يلوحون منذ مدة بموافقتهم على قبول استقالة عمارين فيما لو اصر عليها، والبعض منهم يتشدد في ذلك كثيراً، وربما يحدوه الامل اكثر من غيره بالخلاص من عمارين الذي "يطمح لان يكون بطلاً" وفق ما يرونه، وهم كما يقولون ايضاً ويصرحون به انهم "لن يسمحوا له بذلك". ولا تخلو احاديثهم من لهجة سخرية من موقفه خاصة عندما اعلن نواب المعارضة بانهم في حالة قبول استقالة عمارين فانهم سيدفعون بكل طاقاتهم للتعجيل بالانتخابات التكميلية، ومن ثم الرجوع الى قواعدهم الانتخابية من اجل اعادة عمارين الى المجلس وربما "تكريسه بطلاً" من نوع ما.

نواب اخرون مستقلون يناصرون عمارين في موقفه بشدة، والبعض منهم اعلن انه لا بد من اعتذار الرئيس لاهل الاردن جميعهم، ولمجلس النواب، ولاهل الكرك ثم لنزيه عمارين، وهؤلاء يظهرون موقفاً متشدداً اكثر من عمارين نفسه، ويعتقدون بان الاساءة جاءت عامة وشاملة ولم تخص عمارين وحده.

ويبدو ان النواب المستقلين وبعض نواب الكتل الاخرى مختلفون حول موضوع الاستقالة. ولكن المؤكد ان الاكثرية سيصوتون برفض الاستقالة، كما سيفعل حتماً نواب المعارضة، وبالتالي فان رفض استقالة عمارين من قبل اغلبية النواب شبه مؤكدة.

طرف اخر من النواب الحاضرين يرون ان رئيس الوزراء قد اعتذر لاهل الكرك ضمناً عندما زارهم في احتفالاتهم الاخيرة بعيد ميلاد جلالة الملك، ويرون ان الرئيس بمشاركته هذه قد سحب التاييد الشعبي من نزيه عمارين الذي يركن اليه كثيراً، ويراهن عليه. الا ان نواباً اخرين يرون ان لا صلة لموضوع مشاركة الرئيس باحتفالات اهل الكرك بموضوع استقالة عمارين.

ووفق ما هو مطروح يبرز السؤال المركزي وهو هل سيسمح رئيس الوزراء بتكريس شخصية عمارين "كبطل" على الاقل في عيون دائرته الانتخابية ؟ وذلك بتقديم اعتذاره المباشر لاهل الكرك ولنزيه عمارين، ام ان رئيس الوزراء سيلجأ للعب بكل اوراقه للضغط على عمارين لجعله يوافق على حلول وسطية فيما بينهما وبالتالي يتجاوز تلك المشكلة للتفرغ لمناقشة الميزانية العامة للدولة وللقوانين الاقتصادية الاخرى التي ستعرض على المجلس في دورته الرابعة والاخيرة.

ان جزءاً من تلك الاسئلة لا يزال مطروحاً حتى موعد مناقشة موضوع الاستقالة اليوم.

من جهة اخرى اصدر الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني "فرع الكرك" نداء الى اهل الكرك للوقوف الى جانب عمارين ومساندته ومؤازرته في مواجهة الحكومة.

واعتبر البيان ان معركة النائب عمارين مع الحكومة هي معركة المواطنين جميعاً، فاما الاعتذار للكرك واما بقاء المواجهة مفتوحة لكل الاحتمالات.

شكوى قضائية ضد وزير التنمية الاجتماعية
فساد مالي واداري في جمعية رعاية اليتيم بالزرقاء

قالت مصادر مطلعة في جمعية رعاية اليتيم الخيرية بالزرقاء، ان عدداً من اعضاء الجمعية، بصدد رفع دعوى قضائية ضد وزير التنمية الاجتماعية المهندس حماد ابو جاموس.

وذكرت المصادر ان المهندس ابو جاموس خالف قانون الجمعيات الخيرية، عندما قام بتعيين هيئة ادارية مؤقتة لمدة خمس سنوات، بدلاً من ستة اشهر، بعد ان اكتشفت الوزارة فساداً مالياً وادارياً في الجمعية.

وبينت المصادر ان اجتماع الهيئة العامة الذي عقد بتاريخ ١٩٩٦/١١/٤، كان غير قانوني، من حيث عدم توجيه الدعوة الى جميع اعضاء الهيئة العامة، كما ان توقيت الاجتماع كان مخالفاً للمادة ١٣ من قانون الجمعيات.

وقالت ان الدعوة قد وجهت للاعضاء بتاريخ ٩٦/٣/٣١ وتم عقد الاجتماع يوم ٩٦/٤/١١، اي قبل مضي ١٤ يوماً حسب مقتضيات القانون. كما ان جدول اعمال الاجتماع لم يتضمن التقريرين المالي والاداري.

وبينت هذه المصادر ان الوزارة تغاضت عن مخالفات خطيرة، اكتشفها المستشارون القانونيون في الوزارة والمسؤولون في قسم المحاسبة. واكتفت الوزارة باعفاء الهيئة الادارية السابقة، بدلاً من احالتها الى الادعاء العام.

واضافت ان الوزارة قامت بتعيين هيئة مؤقتة لمدة ٦٠ يوماً، على ان يصار بعدها الى انتخاب هيئة ادارية جديدة من قبل الهيئة العامة بعد هذه المدة. ولكن البعض تلاعب بالسجلات والقيود واخفى بعض المستندات مما استوجب حل الجمعية.

وقد لجأ بعض اعضاء الهيئة الادارية للقضاء، حيث الغت المحكمة قرار الحل، ولكن الوزارة عادت بعد اسبوعين وحلت الجمعية، حيث قامت المحكمة بالغاء قرار الحل مرة ثانية.

وقالت المصادر ان الوزارة قامت بعد ذلك بتعيين هيئة ادارية مؤقتة لمدة خمس سنوات خلافاً لنصوص المادتين ١٦ و١٨ من قانون الجمعيات، اضافة الى السماح للهيئة المؤقتة بتسمية المنتسبين للجمعية.

وبينت ان الهيئة المؤقتة ارتكبت العديد من المخالفات، من بينها رفض عودة الاعضاء القدامى، والنظر بقضايا الفصل.

شركة فرنسية مملوكة ليهود تقدمت بعرض لشراء ٥٠٪ من مؤسسة الاتصالات

يبدو ان الحكومة قد خضعت وبشكل كامل الى شروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من خلال اقدامها على خصخصة العديد من المؤسسات الاردنية، ولم تقتصر الخصخصة على الشركات الاردنية الخاسرة مثل حمامات ماعين وشركة الزجاج والملكية الاردنية بل شملت الخصخصة بعض المؤسسات الاردنية الرابحة والتي تدخل للخزينة الاردنية ملايين الدنانير.

من هذه المؤسسات التي شملها قانون الخصخصة مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية حيث عرضت الحكومة الاردنية بيعها من خلال مزاد عالمي.

وفي هذا الصدد ياتي تخوف احزاب المعارضة الاردنية والهيئات الشعبية والرسمية حيث اعلنت اكثر من شركة يهودية نيتها الاستثمار في الاردن عن طريق شراء حصص في المؤسسات المعروضة للبيع.

مصادرنا المختصة اشارت الى ان وزارة البريد والاتصالات ستطرح الشهر القادم عطاء دولياً مفتوحاً بهدف ادخال شريك استراتيجي في مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية وان اختيار هذا الشريك سيتم من احدى المؤسسات العالمية المتخصصة والعاملة في مجال تقديم خدمات الاتصالات الحرة.

وبينت المصادر ان احدى الشركات الفرنسية الكبرى قد تفاوضت مع الحكومة بهدف شراء ٥٠٪ من هذه المؤسسة واوضحت ان هذه الشركة مملوكة ليهود فرنسيين.

جمال الصرايرة وزير البريد والاتصالات اشار اكثر من مرة الى ان الوزارة قامت بدعوة الشركات المالية الدولية المختصة لتقديم عروض بهدف دراسة هذه العروض وارساء العطاء على الافضل.

وقال مصدر مطلع وعامل في قطاع الاتصالات ان بيع المؤسسة سيؤدي لتحسين خدمات الاتصالات في المملكة وحل النقص الموجود في عدد الخطوط لكن المصدر اشار الى ان ادخال شريك استراتيجي في المؤسسة سيعزز السعي الى الربح وبالتالي فمن المتوقع ان يتم زيادة اسعار المكالمات الهاتفية وارتفاع اسعار الخدمات المقدمة عن طريق هذه المؤسسة.

واستغرب مصدرنا هجوم الحكومة على القطاع العام وقال ان القطاع العام عمل على تحقيق التوازن في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وان بيع مؤسسات الدولة للقطاع الخاص سيخل بهذا التوازن وسيعرض الدولة للخسائر. وقال: ان القطاع الخاص رابح ولم يتعرض للخسائر اطلاقاً وهذا يدل على ان الخلل في ادارة مؤسسات الدولة وليس في القطاع العام واشار الى ان تدخل الدولة في بعض مناحي الحياة ضروري لاحداث توازن، مبيناً ان التغلب على الفساد في القطاع العام. لا يكون عن طريق بيعه وانما بايجاد ادارة ناجحة وايجاد لجان شعبية لمقاومة ومحاربة الفساد.

وختم حديثه بالقول: ان بيع القطاع العام سيؤدي لزيادة الاعباء والاثار السلبية على المواطن ورفع الاسعار وانخفاض القوة الشرائية.

اتفاقية سرية اردنية اسرائيلية لتشغيل العمالة الاردنية في اسرائيل

رغم توتر العلاقات الاردنية - العبرية منذ حادثة نفق الاقصى الشهيرة وفوز نتنياهو برئاسة الوزراء في اسرائيل فان بعض المصادر العربية والاردنية بدات بالحديث عن وجود اتفاقية سرية لتبادل العمالة ما بين الطرفين يجري الاتفاق عليها سراً في تل ابيب.

وبينت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية ستسمح بموجب هذه الاتفاقية لالف عامل اردني بالعمل باسرائيل كل شهر خلال عام ١٩٩٧م بحيث يتوجه (١٢) الف اردني لاسرائيل خلال عام ١٩٩٧م، ثم يعاد النظر بالاتفاقية حسب الظروف السياسية للمنطقة.

وقالت المصادر ان الحكومة سمحت لبعض رجال الاعمال بفتح مكاتب خاصة بهدف تامين العمال الراغبين بالعمل لدى اسرائيل. وقالت: ان هذه المكاتب بدات تعمل وبشكل رسمي ومن المفروض ان تغادر اول مجموعة اردنية للعمل في اسرائيل بداية العام القادم.

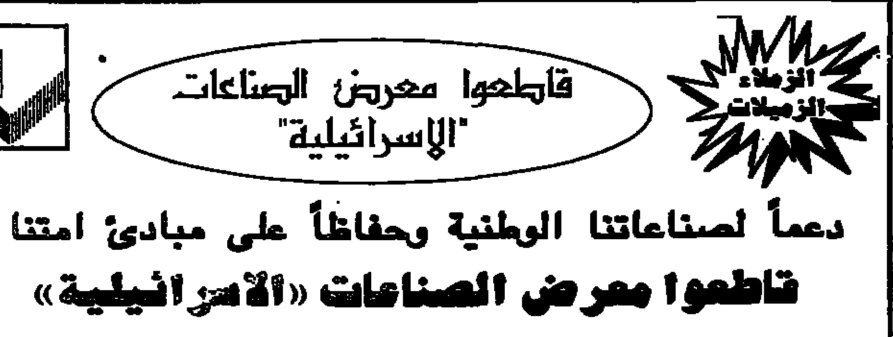
ورغم ان المصادر الحكومية تنفي هذه القصة الا ان مصدراً حكومياً رفيعاً اوضح "للمجد" ان للعامل الاردني الحق بالعمل في اي دولة يريد وان هذا ينطلق من مبدأ الحرية والديمقراطية التي يتمتع بها الاردن.

وحسب المعلومات المتوفرة لدينا فان ما يقرب من الف اردني يعملون حالياً في اسرائيل بشكل غير قانوني داخل الخط الاخضر. وقد حصل هؤلاء الاردنيون على فيزا سياحية لمدة شهر الا ان اوضاعهم الاقتصادية السيئة قد دفعتهم للعمل بورش البناء الاسرائيلية.

ويقول احد القادمين من اسرائيل ان فلسطينيي الـ ٤٨ يرغبون بتشغيل العمالة الاردنية وكذلك الاسرائيليين بسبب وجود نقص في العمالة هناك تصل الى (٢٠٠) الف عامل، مبيناً ان السلطات الاسرائيلية تتغلب على هذا النقص عن طريق احضار عمال اسيويين بدلاً من العمال الفلسطينيين.

وقال لقد بدات العمالة الاسيوية تواجه ظروفاً صعبة مما جعل اسرائيل تفكر بالحد من هذه العمالة مقابل العمالة الاردنية والمصرية.

مصادر اردنية مطلعة اشارت الى ان الاردنيين بداوا بمواجهة صعوبات عديدة في اسرائيل بعد ان لجأت للتشدد وقامت بطرد ما يقرب من مئة عامل اردني قدموا الى اسرائيل بفيزا سياحية. وقالت المصادر ان السفارة الاسرائيلية في عمان بدات بالتشديد قبل منح فيزا للاردنيين وانها رفضت وضع الفيزا على ورقة منفصلة عن الجواز بعد ان كانت تفعل ذلك وانها قلصت مدة التاشيرة الممنوحة للاردنيين من ثلاثة اشهر الى شهر واحد وان ذلك جاء بعد تزايد طوابير الاردنيين التي بدات تصطف وبشكل دوري امام السفارة الاسرائيلية بعمان.



دعماً لصناعاتنا الوطنية وحفاظاً على مبادئ امتنا

قاطعوا معرض الصناعات «الاسرائيلية»

المنوي عقده في عمان

لجنة مقاومة التطبيع/ نقابة المهندسين الاردنيين

هكذا من الاصل

الاطار السياسي لورقة حماس حول مشروع جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني

دمشق – خاص

ناقشت فصائل المعارضة الفلسطينية الاسبوع الماضي، الاطار السياسي لمشروع جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني الذي تقدمت به حركة حماس اواخر الشهر الماضي، بهدف اعادة تنظيم وتفعيل قوى المعارضة المناهضة لاتفاق اوسلو.

كما ناقشت في الاجتماع ذاته نص ورقة سياسية تقدمت بها حركة فتح / الانتفاضة وسبق "للمجد" نشرها في بدايات الشهر الماضي تحت عنوان.. "مشروع البرنامج السياسي للجبهة الوطنية لتحرير فلسطين".

وكانت حركة فتح / الانتفاضة قد لاحظت ان مشروع حماس لتوحيد وتفعيل قوى المعارضة قد اقتصر على الجانب التنظيمي، ولم يتطرق الى الجانب السياسي.. الامر الذي حدا بها الى تقديم ورقة سياسية كما دفع حركة حماس ذاتها الى فعل الشيء ذاته، حيث استكملت مشروعها التنظيمي باطار سياسي.

"المجد" التي سبق لها ان نشرت مشروع حماس التنظيمي نصاً، تنشر اليوم الاطار السياسي لهذا المشروع كما وردها نصاً من مراسلها في دمشق.



مشروع جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني

الجانب السياسي

تمر القضية الفلسطينية في الوقت الحالي بمنعطف خطير على ابواب ما يسمى بمفاوضات الحل النهائي، وفي ظل ما اسفرت عنه الانتخابات في الكيان الصهيوني من افراز اكثر الحكومات الصهيونية تصلبا وتشددا، ونجاح اللوبي اليهودي في تسخير الادارات الامريكية المختلفة لخدمة مصالح الكيان الصهيوني، الامر الذي ادخل القضية المركزية للعرب والمسلمين في نفق مظلم، مهدداً كل المكاسب والانجازات التي حققها شعبنا ورواها بدمائه :

ان مرور اكثر من ثلاثة اعوام على اتفاق اوسلو الهزيل، اسفر عن توسيع الاحتلال الصهيوني لارضنا والسيطرة على شعبنا ومقدساتنا وثرواتنا وتجزئة الارض الفلسطينية وتفتيت وحدتها الجغرافية، واطلاق يد الاحتلال في ملاحقة ومطاردة المجاهدين والمناضلين والشرفاء من ابناء شعبنا، وتقنين المصادرات اليومية لاراضينا تحت حجج مختلفة، والسعي الحثيث لتهويد القدس وتوسيع حدودها والتضييق على كل ما يمت للهوية الفلسطينية والعربية والاسلامية للمدينة.

وعلى الرغم من كل المحاولات التي قامت بها السلطة للحصول على الشرعية الشعبية، الا انها ظلت اسيرة لاتفاق اوسلو الذي جاء بها، وتصرفت كاداة من ادوات الاحتلال، خاصة فيما يتعلق بحفظ امن الكيان الصهيوني ومحاربة ابناء شعبنا المجاهد الذين رفضوا الذل والاذعان للصهاينة وللاتفاقيات الهزيلة، والزج بهم في السجون والمعتقلات وممارسة ابشع انواع التعذيب بحقهم.

ان تجربة تطبيقات اتفاق اوسلو السابقة اثبتت بما لا يدع مجالا للشك صواب رؤية قوى الشعب الفلسطيني التي رفضت اتفاق اوسلو، وعبرت عن ذلك بكل الوسائل المتاحة، وان برنامج مقاومة الاحتلال والتصدي له هو وحده الكفيل بازاحة الاحتلال عن ارضنا، ودفعه للتعامل مع حقوق شعبنا ومطالبه العادلة.

وايمانا منا بحقيقة ان الصراع مع المحتلين هو صراع وجود لا حدود، وصراع بين حق وباطل.. وانطلاقا من تصميمنا على استمرار مقاومة الاحتلال لارضنا ومقدساتنا، وعزمنا الثابت على التصدي لاتفاقات الذل والاستسلام، وحرصا منا على المحافظة على مكاسب شعبنا وامتنا والحيلولة دون التفريط بها على منبج اتفاقات اوسلو وغيرها من الاتفاقات، فاننا نعلن قيام "جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني" وفق ما يلي : –

أ – الهدف والوظيفة

العمل على افشال اتفاق اوسلو وكافة الاتفاقات الناتجة عنه او المتفرعة منه بكافة الوسائل المشروعة والمتاحة، باعتبارها اتفاقات باطلة لكونها تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في ارضه، وهي لا تلزم الشعب الفلسطيني باي حال من الاحوال.

ب – الثوابت

١ – فلسطين التاريخية من البحر الى النهر ومن راس الناقورة الى رفح وحدة جغرافية لا تتجزأ، ولا يملك اي فرد او جماعة حق التفريط او التنازل عن اي جزء منها.

٢ – الشعب الفلسطيني بكل فئاته وشرائحه وطوائفه في داخل الوطن المحتل والشتات وحدة واحدة لا تتجزأ، وهو جزء من الامة العربية والاسلامية، يتمثل هويتها الحضارية وثوابتها التاريخية.

٣ – فلسطين ارض مغتصبة، ومقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الوسائل حتى التحرير حق مشروع، والجهاد والكفاح المسلح وسيلة اساسية ورئيسة في النضال من اجل التحرير.

٤ – القضية الفلسطينية هي قضية عربية واسلامية يقع عبء تحريرها على الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

٥ – التمسك بفلسطين وطنا تاريخيا لا بديل عنه للشعب الفلسطيني، ومقاومة كافة مشاريع الوطن البديل او التوطين والتهجير والتعويض ومحاولات طمس هويته الوطنية.

٦ – الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني هدف استراتيجي يقوم على اساس وحدة الوطن والشعب، والتزام ثوابته التاريخية.

٢٣ / ١١ / ١٩٩٦م.

بيان لحماس في ذكرى الشهداء يؤكد تمسكها الثابت بخيار الجهاد

قال بيان صادر عن حركة حماس ان هذه الايام المثقلة بذكريات البطولة والشهداء تمر على الشعب الفلسطيني وهو يحيا واحدة من اكثر فترات تاريخه حساسية، فيما تتارجح الامة بين موائد التفاوض مع العدو الصهيوني، وميادين الجهاد المهجورة رسميا.

واردف البيان.. في تشرين ثاني من كل عام يحتل الشهداء واجهة الاحداث، ويطفون بالق فوق ذاكرة الشعب الفلسطيني المثقلة بالتواريخ والاحداث، فتشرين ثاني يحمل معه كلما حل ذكريات استشهاد الابطال مثل الشيخ عز الدين القسام والشيخ فرحان السعدي والشيخ عبدالله عزام، وابنائهم خالد اكر وخالد الزير وعماد عقل وطارق ابو عرفة واخرين ممن ساروا على درب الجهاد والشهادة دفاعاً عن كرامة الامة وحقوقها السليبة.

اننا في حركة حماس اذ نستذكر ابطال الشعب الفلسطيني والامة الاسلامية الذين قضوا دفاعاً عن حريتها وكرامتها، فاننا نعاهد شعبنا وامتنا على المضي قدماً في هذا الدرب الخالد، ان استشهاد القسام والسعدي لم يقض على المقاومة، كما ان استشهاد الابطال اكر والزير وعقل وابو عرفة واخوانهم لم يخمد جذوة الجهاد ضد المحتل الغاصب.. فالجهاد ليس فورة لا تلبث ان تهدأ، كما انه ليس قراراً رسمياً تستطيع جهة اياً كانت ان تتراجع عنه، وتامر بوقفه، فهو قرار الشعب وتعبير صادق عن روحه وتطلعاته للحرية والاستقلال.

وجاء في البيان.. اننا في حركة حماس اذ نستذكر بهذه المناسبة كل الحملات الظالمة ضد كوادر المقاومة ومجاهديها في مناطق الحكم الذاتي على يد من تسلط على القرار الفلسطيني ثم على الشعب للاحتفاظ بهذا القرار مهما كان الثمن فاننا نعلن للعالم ان الشعب الفلسطيني الرازح تحت وطاة الاحتلال وحراب سلطة ديكتاتورية يرفض كل الاتفاقات التي تضع مصيره ومصير قضيته في مهب الريح ورحمة الصهاينة والامريكان.

وختم البيان بالقول.. اننا بمناسبة حلول شهر تشرين ثاني، واستذكار قصص البطولة والشهداء، نؤكد رغم فترات الهدوء التي يضطر المجاهدون للمرور فيها، تمسك حركة حماس بالجهاد كخيار استراتيجي للابقاء على قضيتنا الفلسطينية حية بانتظار تحول الظروف العربية والاسلامية والدولية، وتهيؤ الظروف لمعركة التحرير الشاملة.

اضواء

تجار القضية.. ومثيرو الفتنة في الخليل ؟!

بقلم : عرفات حجازي

نشرت احدى الصحف اليومية في الاسبوع الماضي تصريحا منسوبا للزعيم الفلسطيني رفيق النتشة الذي يعتبر من رموز النضال الفلسطيني، ومن اصلب رجالات المعارضة، ومن القادة التاريخيين لحركة فتح، بالاضافة الى انه عضو المجلس التشريعي المنتخب عن دائرة الخليل.

عنوان الحديث المنسوب للاستاذ رفيق النتشة كان "ما اشيع عن خلافات بين اهل الخليل والرئيس الفلسطيني اشاعات مغرضة" وجاء في مطلع التصريح ان الاخ النتشة نفى ان يكون قد جرى خلاف بين اهل الخليل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مؤكداً ان كل ما نشر حول هذا الموضوع من قبل البعض ما هو الا دس رخيص واشاعات هدفها النيل من وحدة الشعب الفلسطيني وتلاحمه مع قيادته الصلبة" !!

وعند صدور الجريدة في الصباح اتصل بي السيد رفيق النتشة ثائرا، وهو يتساءل عن الصحفي الذي نشر مثل هذا التصريح المختلق، الذي يهدف المتاجرة بمصير قضية وشعب، وخلق الفتنة في مدينة هي اليوم احوج ما تكون للتضامن مع الوحدة والاتفاق لمواجهة العدو الذي يتحفز لابتلاعها. واكد انه لم يدل بمثل هذه الاقوال العارية عن الصحة !!

ولم اجد ما ارد به على احتجاج الاخ رفيق النتشة لانه كان واضحا بان الهدف من نشر التصريح هو ليس الاساءة لمن نشر عن الخلاف بين اهل الخليل ورئيس السلطة الفلسطينية، بل هو محاولة للنيل من زعيم فلسطيني لم يستطع حتى ان يدينه احد بالتفريط او حتى الاستغلال او التهاون، وانه بالرغم من ان قاعدته الشعبية هي كل شعبه الفلسطيني، الا ان القاعدة الخليلية هي جزء رئيسي من هذا الشعب الصلب الذي يعتبر النتشة زعيماً موثوقا صادقا، وهو من خيرة من يؤتمن على قضيته..

والاخ النتشة لم يسكت على نشر هذا التصريح الكاذب، واصر على معرفة الدوافع والاهداف. وطلب مني ملاحقة هذه القضية لدى المسؤولين عن الصحيفة التي نشرت الخبر، فتبين ان الصحفي يعمل بالقطعة، اي انه ليس صحفيا عاملا، بل انه يعمل من بيوتهم، وان عمله الحقيقي هو في مكاتب ودوائر منظمة التحرير الفلسطينية، التي يحاول ان ينقل وجهات نظرها الى الصحف الاردنية باساليب ملتوية، لتضليل الراي العام الاردني، ولينضم الى بقية التجار الذين لا يهمهم ماذا يفعلون بقدر ما يهمهم ماذا يقبضون ؟!

وسبب غضب الاخ رفيق النتشة هو انه لا يمكن الا ان يكون صادقا مع نفسه ومع شعبه. فهو قد اعلن اكثر من مرة في خطاباته المختلفة وفي التجمعات التي احتفت به في عمان، ان الوفد الخليلي ذهب للقيادة الفلسطينية ليطالبها بعدم تقديم اية تنازلات بالنسبة للخليل، وان الوفد قال للرئيس الفلسطيني لا تسالوا عنا، فنحن لم نتعب من النضال ونحن على استعداد لمواجهة الاحتلال مئة عام، ولكن عليكم ان لا تقدموا التنازلات لان ما يعانيه اليوم اهل الخليل هو بسبب تنازلات المفاوض الفلسطيني في اتفاقية طابا !!

وكان الاخ رفيق النتشة يعلن بان الوفد قد اهين من قبل الرئيس الفلسطيني، وهذا لم يعد سرا، لان الاهانات شملت اهل الخليل ورئيس بلديتها. وكيف يستطيع رفيق النتشة ان ينفي ذلك اذا كان وفد منتدى الخليل الثقافي الذي يرأسه السيد النتشة كان اول من انسحب من الاجتماع الذي انعقد في احد الاديرة ببيت لحم قبل بدايته، لانه كان واضحا للحضور ان الوفد سيلقى معاملة لا تليق بشعب مجاهد، يخوض المعركة برجولة وهو ليس بحاجة لشهادة من احد ؟!

وفعلا حدث الصدام بين من تبقى من وفد اهل الخليل والرئيس الفلسطيني وحدث تبادل الاتهامات التي هي حديث كل خليلي حتى اليوم..

فماذا يقول رفيق النتشة لاهل الخليل بعد الحديث المدسوس الذي نسب اليه ؟ ماذا يقول للذين يتحدثون جميعهم حتى اليوم عن اتهامات الرئيس الفلسطيني لهم، ويتحدثون ايضا عن اتهاماتهم للقيادة الفلسطينية والمفاوضين الفلسطينيين ؟!

ماذا يقول لهم رفيق النتشة الذي يعرف وتعرف الدنيا معه عن الخلاف بل عمق الخلاف ما بين اهل الخليل وبين القيادة الفلسطينية، التي انشغلت بقضية الخليل فقط متاخرة، وبعد ان تمكن اليهود من التوطن فيها، واصبحت قضية الخليل لا يحلها الا سبيلان : التنازل عن حقوق العرب والمسلمين كما حصل في طابا.. او بشلال من دماء ابناء الخليل، الذين نرى اليوم من يستعد للمتاجرة بدمائهم في محاولات لبث الفتنة بين ابنائها وزعاماتها الحريصة على تصحيح ما افسده التجار والمفرطون ؟!

فليتق هؤلاء التجار بالقضية ربهم. فالقضية ليست مزاودة او مرابحة.. انها قضية وطن وانها قضية دماء !!

في حادثة هزت اركان المخابرات الاسرائيلية :

"حزب الله" يمتد بحربه ضد الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان الى قلب تل ابيب والقدس

كتب اياد سمرين

"الله اكبر، الله اكبر"، كانت هذه الكلمات هي الكلمات الاولى التي سمعت في فندق لورنس العرب يوم الثاني عشر من نيسان الماضي في تمام الساعة السابعة والربع صباحاً، في شارع صلاح الدين بالقدس الشرقية بعد سماع دوي كبير.

"الله اكبر، الله اكبر" خرجت من رجل في الثلاثين من عمره جرجر نفسه زاحفاً على بطنه، بعد ان انفجرت قنبلة كان يعدها، محطمة كل نوافذ وابواب غرف الطابق الثالث، الذي كان ينزل فيه.. واستمر يصرخ عندما حمله رجال الاسعاف على نقالة عرف بعدها انه لاحد رجالات حزب الله.

الى هنا القصة معروفة وتناقلتها وسائل الاعلام والصحف العالمية.

ومع ان العملية فشلت، حين انفجرت العبوة الناسفة في منفذ العملية قبل الاوان، الا انها ارعبت الاسرائيليين، وغرست في اذهانهم جملة واحدة.. وهي ان حزب الله في مواجهته مع الدولة العبرية نقل ساحة تلك المواجهة من المناوشات الحدودية في شمال فلسطين وجنوب لبنان الى قلب الكيان الاسرائيلي.

الاسرائيليون تكتموا حتى الان على تفاصيل ما حدث في هذه القضية الغامضة، الى ان بدأت تفاصيلها تتكشف تباعاً في الاونة الاخيرة، عندما نشرت بعض الصحف العالمية تقارير جهاز الاستخبارات الداخلية الشين بيت..

مسؤولو فندق لورنس العرب في القدس الشرقية لم يشتبهوا في نزيل الغرفة رقم ٢٧ بالطابق الثالث، المدعو اندرو جوناثان تشارلز نيومان بريطاني الجنسية واحد سكان مدينة لندن، الذي كان يتصف كما يقول العاملون في الفندق بالهدوء والادب.

كان هذا الانجليزي يخرج كل صباح حاملاً معه حزمة خرائط وجهاز راديو من النوع البسيط في حقيبة سمسونايت، تبين بعد انتشالها من حطام غرفته أنها تحتوي على اوراق محاسبة باللغة الانجليزية وعنوان شركة محاسبة لندنية، يفترض انها شركته لتضليل المخابرات الاسرائيلية.

ما اثار ذعر الاسرائيليين هو عثورهم على مفتاح في حقيبة الرجل، تبين بعد التحقيق انه لغرفة اخرى، كانت مسجلة باسمه في فندق اخر بتل ابيب اعتقد الاسرائيليون لفترة من الوقت ان شريكاً له كان يستخدمها.

لكن تقارير الشين بيت اكد ان الاخطاء التي ارتكبها المنتحر تهجئة اسمه الاخير نيومان بالانجليزية، حين عيا طلب استئجار الغرفة في فندق تل ابيب، وهو المفترض ان يكون انجليزي الاصل والمنبت.

وعندما اجرى الاسرائيليون فحوصاً مخبرية لبقايا حطام الغرفة وراديو وجد فيها، فوجئوا بما اكتشفوه.. وجود مادة متفجرة كان الرجل الجريح يحاول تركيب عبوته بها، وهي مادة سي – ٤، وهي عبارة عن مادة كيماوية شديدة الانفجار صنعت في الولايات المتحدة لاستخدام الجيش الاميركي فقط، والتي لم تشاهد في الدولة العبرية على مدى عقد من الزمان.

كما عثر في الغرفة كذلك على صندوق من المسامير التي كان يقصد زرعها في العبوة المتفجرة، لايقاع اكبر عدد من الجرحى والقتلى.

ويضيف التقرير ان العملية كانت ستكون كبيرة ومدمرة، وان ما يخيف فيها ان ابطالها لم يكونوا هذه المرة من الجهاد الاسلامي او حماس، بل بطلها لبناني اخترق حواجز الامن الاسرائيلية كلها، بهدف تنفيذ عملية انتحارية في وسط الكيان الاسرائيلي.

الجراحون الاسرائيليون عملوا بكل طاقاتهم على ان لا يفقدوا حسين محمد حسين مقداد، المتزوج وله طفلة تبلغ من العمر عامين. احد الاعضاء العسكريين في حزب الله، الذي فقد رجليه الاثنتين ويداً واحدة بالاضافة الى بصره كلياً، واشرف على حمايته ٢٤ رجل امن اسرائيلي بعد نجاح العمليات الطبية.

الانباء اكدت مؤخراً انه بعد ان تحدث مقداد مع رجال المخابرات الاسرائيلية تبين انه عضو في جماعة حزب الله، كانت مهمته هي المهمة الاولى التي يحاول الحزب فيها اختراق اجهزة الامن الاسرائيلية ونقل معركته مع الاحتلال الاسرائيلي الى شوارع تل ابيب والقدس.

كما تبين ان مقداد كان محاسباً بالفعل، ولكن بقية قصته التي دخل بها الكيان الصهيوني كانت قصة بوليسية ملفقة اثارت تفاصيلها هزة عميقة في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. كما تبين ان السبيل المتعرج الذي سلكه قادة من ازقة بيروت الى سهل البقاع اللبناني، ومن فيينا وشواطئ بحيرة زيورخ الى ازقة القدس وتل ابيب.

المخابرات الاسرائيلية، وبعد سبعة شهور من تحقيقها مع مقداد، لم تستطع معرفة الاجابة على سؤالين، اولهما مصدر المتفجرات وثانيهما الهدف او الاهداف التي كان ينوي مقداد تفجير عبوته فيها..

جهود اسرائيلية متواصلة لتطبيع العلاقات مع العرب نجاح في دول المغرب وفشل في منطقة الخليج

اشارت المعلومات التي تلقتها "المجد" مؤخراً ان المسؤولين الاسرائيليين يبذلون حالياً جهودا مضاعفة من اجل اعادة او تطوير الاتصالات مع عدد من الدول العربية التي لها قنوات اتصال مع اسرائيل، وذلك بعد التراجع الملحوظ الذي طرأ على هذه العلاقات، عقب فوز زعيم حزب الليكود اليميني بنيامين نتنياهو بمنصب رئيس الوزراء، وما شهدته العملية السلمية من جمود ناتج عن التعنت الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين.

وذكرت تقارير صحفية ان مصادر دبلوماسية مختلفة تؤكد انه في الوقت الذي شهدت فيه الاشهر الاخيرة استمراراً في الاتصالات الاسرائيلية مع دول المغرب العربي وبخاصة تونس والمغرب وموريتانيا، تلك الدول التي وافقت في وقت سابق على تنفيذ عدة نشاطات مشتركة في المجالات الاقتصادية والسياحية مع شركات اسرائيلية، الا ان حجم الاتصالات مع دول الخليج العربي شهد تراجعاً واضحاً، نتيجة للموقف الرسمي لهذه الدول والتي يعارض البدء في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ما لم تبد اسرائيل مساهمة فاعلة باتجاه تحقيق نتائج افضل للمسيرة السلمية.

وفي هذا الاطار كشفت المصادر الدبلوماسية ان الشركات الاسرائيلية حصدت الفشل في محاولاتها فتح علاقات مع شركات سعودية ورجال اعمال سعوديين، حيث اكدت المعلومات ان الشركات في المملكة العربية السعودية لا تزال ترفض التعامل مع الشركات الاسرائيلية نتيجة للموقف الرسمي السعودي الحازم تجاه التعامل التجاري مع اسرائيل، ويذكر ان السلطات السعودية كانت قد طلبت الشهر الماضي من الشركات السعودية ورجال الاعمال السعوديين الامتناع عن الرد على رسائل الشركات الاسرائيلية التي تقترح فيها اجراء مبادلات تجارية.

وفي هذا المجال يقول مراقبون سياسيون ان امتناع الشركات الخليجية عن التعاون مع مثيلاتها الاسرائيلية، انما مرده الى المواقف المعلنة لمجموع الدول الخليجية التي تؤكد على تجميد العمليات التطبيعية مع اسرائيل، بسبب تعنتها وانتهاجها لسياسات متشددة تجاه الفلسطينيين، اضافة الى عرقلتها تحقيق السلام في المنطقة.

وفي الاطار ذاته يجيء الرفض السعودي للدعوات الموجهة من قبل الاسرائيليين للتعاون في مجال حماية البيئة في البحر الاحمر، حيث يعتبر المسؤولون السعوديون ان الرغبة الاسرائيلية في هذا الشكل من التعاون، تاتي في سياق بحثها – اي اسرائيل – عن منافذ للبدء في تطبيع علاقاتها مع السعودية، وهو الامر الذي لا يزال السعوديون يعارضونه.

ومن المعروف ان دول الخليج العربي كانت قد قاطعت جميع الجلسات وورش العمل التي عرضت فيها اسرائيل مشروعاتها خلال مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي عقد مؤخراً في العاصمة المصرية.

وحول الموقف "العماني" من مسالة التعامل مع اسرائيل، يقول دبلوماسيون خليجيون ان ما يؤثر سلباً على موقفنا كدول تعاون خليجي بتجميد العلاقات مع اسرائيل للضغط عليها للالتزام بما تم الاتفاق عليه في مدريد واوسلو مع الفلسطينيين، هو ذلك الموقف "العماني" والذي خلق نوعاً من الاختراق الاسرائيلي لمجلس التعاون الخليجي.

اشتعال الصراع بين شمعون بيريز وايهود باراك

شهد الصراع القائم بين شمعون بيريز وايهود باراك على رئاسة حزب العمل الاسرائيلي المعارض تطورا حاداً الاسبوع الماضي.

فقد اصر باراك على ضرورة استقالة بيريز من رئاسة حزب العمل دون ابطاء، وقبل الموعد المقرر لانتخاب الرئيس، من اجل اعادة ترتيب اوضاع الحزب الذي مني بخسارة فادحة خلال الانتخابات العامة الاخيرة. وحمل بيريز مسؤولية هذه الخسارة.

من جانبه يرى بيريز ان حكومة نتن ياهو ستنهار خلال عام ١٩٩٧، لانها تعجز عن السيطرة على الارادات المتضاربة داخلها.. مما يضطرها الى اشهار افلاسها السياسي والاقتصادي، واكراهها على قبول تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل. ويقول بيريز انه من الحماقة ان يبدأ حزب العمل الان معركة انتخابية تهدد وحدته.

وتشير الدلائل في فلسطين المحتلة الى ان باراك الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة بيريز، هو اقوى المرشحين في معركة انتخابات رئاسة حزب العمل.

"الحزام الامني" يوقع بالاسرائيليين صدمات نفسية

كشفت مصادر عسكرية اسرائيلية عن استحداث وحدة طبية مختصة لمعالجة الحالات الانسانية للجنود الاسرائيليين الذين تلقوا ويتلقون صدمات نفسية، خلال العمليات العسكرية التي يتعرضون لها فيما يسمى بالحزام الامني في جنوب لبنان.

وكان رئيس الدولة العبرية عازار وايزمان، قد وصف الحرب المفتوحة في جنوب لبنان بين جيش الاحتلال ورجال المقاومة اللبنانية، بانها حرب صعبة ومقلقة. ودعا الجيش الاسرائيلي الى تطوير خططه العسكرية في هذا الحزام لتجنب الهجمات والخسائر التي تلحق بجنود واليات الاحتلال يومياً.

في احدث تقرير اسرائيلي عن العلاقة مع تركيا

اهم القواسم المشتركة دور مستقبلي بالشرق الاوسط يقوم على الهيمنة الاقتصادية

حدد احدث التقارير الاسرائيلية عن تركيا نقاط الالتقاء بينها وبين اسرائيل، شاملاً تصوراً مفصلاً عن وضعها ودورها في الشرق الاوسط.

التقرير الصادر عن احد مراكز الدراسات الاستراتيجية بدأ باعطاء تصور للدور التركي المستقبلي، محدداً اياه في نقطتين محوريتين اهما تحويل تركيا الى قوة فاعلة في الشرق الاوسط وليس في اوروبا، لان الاتحاد الاوروبي ما زال يرفضها، رغم اصراره على علمانيتها والسعي الى تقويتها علمانيا، وهي الواقعة على حدود ايران "الراديكالية".

النقطة الثانية هي استمرار التعاون بينها وبين اسرائيل على جميع المستويات، وخصوصاً في المجال الامني والعسكري، والضغط على الاسلاميين للحفاظ على البراغماتية المعتمدة حالياً في تعاملهم مع اسرائيل.

كما عدد التقرير الاسرائيلي القواسم المشتركة بين اسرائيل وتركيا، فركز على اربع نقاط هي :

● المعاناة من الارهاب الاصولي والكردي والتنسيق لمحاربته ومكافحته.

● عمق العداء مع سوريا بسبب الجولان ودورها الاقليمي بالنسبة الى اسرائيل، وبسبب المياه والاكراد بالنسبة لتركيا.

● التشابه في النظام الديمقراطي المرتكز على الاسس الغربية وفي علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة واوروبا.

● التطلع المشترك الى دور مستقبلي كبير في الشرق الاوسط يقوم على الهيمنة الاقتصادية وعلى قاعدة المصالح المشتركة.

ثم ينتقل تقرير الخبراء الاسرائيليين الى تعداد ايجابيات وسلبيات السياسة التركية الحالية، فيذكر في باب الايجابيات نقاط عدة ابرزها براغماتية حزب الرفاه الاسلامي بعد وصوله الى الحكم، وتجلي ذلك في حصر الصراع مع العلمانيين في الاطار الوجودي وعدم تطوره الى العنف، كما يحصل في العالم العربي، وفي عدم الغاء الاتفاقات العسكرية مع اسرائيل وعدم تحقيق النظريات الاسلامية مثل السوق المشتركة والغاء الفائدة المصرفية والغاء العلمانية.

اما النقطة الايجابية الثانية فتتعلق بموقف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي تضع ضوابط لسياسة الاسلاميين وتعطي اولوية للحرب الباردة مع سوريا وترحب بسياسة نتن ياهو في هذا المجال، اضافة الى موقف الرئيس التركي ديميريل ووزيرة الخارجية تشيلر، وقدرتهما على لجم اندفاعة اربكان، التي استهل حكمه بالتحرك نحو طهران وباكستان وليبيا والعالم العربي والاسلامي.

سلطات الاحتلال تشن حملة مطاردة بالخليل

قامت قوات جيش الاحتلال الاسرائيلية بالتعاون مع جهاز المخابرات العامة "شين بيت"، بحملة تعقب وتفتيش مؤخراً، بحثاً عن نشطاء من اعضاء فصائل المقاومة الاسلامية في مدينة الخليل.

وقالت مصادر عسكرية في الخليل ان الحملة تستهدف ناشطي حركتي حماس والجهاد الاسلامي المتواجدين في الخليل، بدعوى انهم يخططون لشن هجمات مسلحة ضد قوات الاحتلال العاملة في المدينة.

ونقل عن احد كبار الضباط الاسرائيليين قوله ان عمليات الملاحقة التي تجري منذ بضعة ايام، تتركز بصفة خاصة، ضد خلية تابعة لحركة حماس، يشتبه بان افرادها هم الذين شنوا يوم الثلاثاء الماضي هجوماً بثلاث قنابل حارقة على دورية عسكرية اسرائيلية داخل المدينة.

تعاون استراتيجي بين بريطانيا واسرائيل

ذكرت الاذاعة العبرية ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، بحث لدى زيارته الاخيرة الى لندن، مع وزير الدفاع البريطاني، موضوع اقامة تعاون استراتيجي بين الدولة العبرية وبريطانيا، على غرار التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي. كما جرى بحث التعاون الامني بين الجانبين في شتى المجالات لمكافحة ما يسمى بالارهاب، وتوسيع تبادل صفقات شراء المعدات العسكرية والامنية.

وقال موردخاي انه تم الاتفاق على بدء حوار حول هذا التعاون اعتباراً من مطلع العام القادم، في اطار مجموعات عمل يتراسها المدير العام او نائبه في كل من وزارتي الدفاع البريطانية والاسرائيلية.

خبراء السياسة الدولية المصريون :

واشنطن لن تضغط على تل ابيب ما دامت مصالحها في العالم العربي بمأمن

كلينتون تربى في احضان الصهيونية

تعددت الاراء حول فوز الرئيس الاميركي بيل كلينتون بالتجديد له لفترة رئاسية ثانية واخيرة، واثر ذلك على مسيرة التسوية المتعثرة في الشرق الاوسط.

وفي هذا الصدد استطلعت صحيفة الاهالي المصرية اراء عدد من ابرز الخبراء في الشؤون الاميركية، والعلاقات العربية الاميركية، وكان في مقدمة هؤلاء الدكتور علي الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

ينفي الدكتور هلال وجود اي مبرر حتى الان يدفع على توقع حدوث تغييرات اساسية في السياسة الخارجية الاميركية، قبل معرفة التغييرات في المناصب المؤثرة في هذه السياسة مثل منصب وزير الخارجية ومنصب المندوب الدائم لدى الامم المتحدة.

واشار الى ان الرئيس الاميركي قد يشعر بانه اصبح اكثر تحرراً ازاء عملية التسوية في الشرق الاوسط، لانه لن يشترك في انتخابات رئاسية قادمة، مما يمكنه من اتخاذ مواقف اكثر توازناً في هذه العملية.

اما المؤرخ والكاتب السياسي المصري الدكتور يونان لبيب رزق، فيرى ان المشكلة الاساسية لدى الادارة الاميركية، تكمن في سياسة الموازنة بين المصالح الاميركية والمصالح الاسرائيلية. ولذلك فان الحكومة الاميركية لن تمارس اي ضغط على الدولة العبرية ما دامت مصالحها في مامن.

وقال ان القضية ليست اعادة انتخاب كلينتون، بقدر ما هي قضية نجاح العرب في التاكيد على اهمية المصالح الاميركية في المنطقة العربية. ولذا كان لهذا النجاح قيمة في هذه المعادلة، فهي ان الرئيس كلينتون في رئاسته الثانية، يراعي المصالح العليا للولايات المتحدة، اكثر مما يضع في حسبانه قواعد اللعبة الانتخابية. وعلى هذا فان المطلوب هو نجاح السياسة العربية عموماً في مجال لعبة المصالح، التي تحكم السياسات الخارجية لكل دولة من الدول، سواء اكانت دولة صغرى ام كبرى.

من جانبه اكد السفير محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية ان اعادة انتخاب كلينتون ليست ورقة اساسية في عملية التسوية. ويقول ان قضية التسوية تعتمد اساساً على الموقف العربي عموماً وعلى موقف الجانب الفلسطيني خاصة. وبقدر ما كان هذان الموقفان متماسكين بقدر ما يستطيع ان يحرك المياه الآسنة.

الدكتور حسن نافعة الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية والخبير في شؤون المنظمات الدولية، يرى بان فرض الادارة الاميركية بقيادة كلينتون، وخاصة فيما يتعلق بقضية التسوية، هي افضل من فوز منافسه بوب دول. ذلك لان مجيء رئيس جديد يعطي الدولة العبرية فرصة اكبر للمماطلة واختلاق الاعذار، التي كثيراً ما تنطلي على الادارة الجديدة، بحجة انها لا تعرف تفاصيل المواقف والملفات المتعلقة بالشرق الاوسط.

وقال ان هذه الحجة غير قائمة بالنسبة لكلينتون، فادارته تعرف تماماً تفاصيل الموقف وحقيقة الوضع، وتدرك تماماً ان الدولة العبرية هي المسؤولة عن تعثر مسيرة التسوية، وتتنكر للالتزامات التي وقعت عليها وشهدت عليها الولايات المتحدة. ولكن يجب علينا كعرب قبل ان نتساءل عن احتمال قيام كلينتون بالضغط على الدولة العبرية وقدرته على ذلك، ان نفهم الادارة الاميركية بانها سوف تخسر مصالحها في العالم العربي، ما لم تنفذ ما وعدت به بالنسبة لما يقال عن السلام العادل والشامل.

من جانبه قال محمد سيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة الاهرام انه لا يتصور حدوث تغير كبير في الموقف الاميركي، واضاف انه رغم تمتع كلينتون باستقلالية اكثر في رئاسته الثانية، الا ان هذه الميزة النسبية تفقد اثرها الايجابي بالنسبة لمسيرة التسوية، لانه سيواجه بضغوط صهيونية اميركية من مختلف النواحي. فالعناصر الصهيونية تكاد تسيطر تماماً على الكونغرس، اضافة الى الاطار الذهني والثقافي نفسه، الذي تربى في احضان الصهيونية

حرب زائير اخر فصول الخلافات بين غالي وواشنطن

تعتبر الحرب الدائرة في زائير، احد الفصول الاخيرة في مسلسل الخلافات الدائرة بين الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، الذي تنتهي ولايته اخر هذا العام وبين الولايات المتحدة.

وكان هذا الخلاف قد بدا حول القوة الدولية المطلوب ارسالها الى شرقي الزائير على الحدود الرواندية لحماية "المعابر الانسانية" التي يمكن ان تسلكها هذه المساعدات.

غالي من جانبه اعلن ان الاتفاق الدولي حول زائير، الذي كان الفرنسيون قد بدأوا يفقدون اعصابهم لتاخره، من شانه ان يجعل الامم المتحدة تتفادى مجزرة دولية سببها الجوع، في حين اعتبر الاميركيون اعلان غالي هذا سابق لاوانه، خاصة وانهم لا يستطيعون اتخاذ هكذا قرار، على المستوى الجماعي، دون موافقة مجلس الامن، وهو ما لم تشترطه واشنطن على اي قرار منذ بدا الحصار على العراق.

فرنسا من جهتها، اتهمت وبصورة غير مباشرة، الولايات المتحدة بتاخير التدخل الدولي عمداً، لنسف النفوذ الفرنسي في افريقيا المؤيدة للمبادرات الفرنسية والاوروبية في الامم المتحدة.

بعض الدوائر السياسية الفرنسية ترى ان الولايات المتحدة بدأت تعد لهذا الامر منذ سنوات، بعد ان نجحت بضم بعض الدول الفرانكفونية الى نفوذها كتنزانيا وكينيا ورواندا واوغندا.

المراقبون الدوليون يرون ان الولايات المتحدة هي الرابح الوحيد من الحرب الدائرة في زائير، وان هذا سيؤدي الى عودة سياسة واشنطن الى منطقة البحيرات العظمى في افريقيا، بعد سنتين فقط من خروجها من رواندا، ومصممة في هذه المرة على عدم الوقوع في شرك صومالي جديد.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



بوب دينار

باستثناء جيساب في "ديان بيان فو" لم ينزعج الفرنسيون من قادة العالم الثالث، كما ازعجهم زعماء افريقيا، الذين ظهروا كاسلاف للالهة السوداء، داخل ما كانت تعتبره باريس مجالها الحيوي العالمي.

ولم يزعج القادة الافريقيين عسكري في الجيش الفرنسي، كما ازعجهم بوب دينار، الذي اصبح خلال سنوات قليلة، العدو رقم واحد لمناضلي الحرية في افريقيا :

في كاتنغا (١٩٦١)، كان بوب دينار يضبط مسدس تشومبي على قلب لومومبا بين اشجار المطاط وكان المحرض الحقيقي على اصطياد الحشرة الحديدية، التي كانت تقل داغ همرشولد.

وفي بيافرا (١٩٦٧) كان الانفصاليون ينشدون خلفه في طابور الصباح "الموت او النفط".

وفي التلال المقابلة للقرن الافريقي، ظهر دينار في صفوف الامام البدر، وهو يلف نفسه بوزرة من الحرير، ويعلم مرتزقة الامام، كيف يحملون الهاون على اكتافهم النحيلة.

وظل يظهر بين القبائل الافريقية، التي تخلط بين الالهة، والرجل النحاسي القادم من الغرب.

واعتقد اخيراً، دون ان ينجح، ان بامكانه اللعب خارج الزي الرسمي الفرنسي، ومقايضة باريس على تقسيم عمل مقبول في ادغال افريقيا، وبناء امبراطورية خاصة من المرتزقة، تبدأ من جزر القمر مثلاً.

* * * * *

دينار، الان قد يكون في اية عاصمة باسم مستعار وهيئة مستعارة، يكتب مذكراته على طاولة من العاج الخالص، او يمارس هوايته المفضلة باطلاق النار على الاطباق الطائرة في مزرعة خاصة.

وربما يحضر لمغامرة جديدة على ايقاع الطبول الافريقية الدامية، التي تضخ الدم بين زائير ورواندا وتشاد وليبيريا.

وقد يكون بوب دينار، معتقلاً او ميتاً او يائساً.

فلم يعد امره مهماً او مدهشاً، ولم يعد على لائحة اتهام ما، ولم يعد مطلوباً للقانون الدولي.

فالمرتزقة الذين دربهم دينار على كواتم الصوت، والهبوط بالمظلات، بخفة الخفاش، هم سادة القانون الان.

والحشرة الحديدية، التي احترقت بداغ همرشولد، بعد مقتل لومومبا، فوق خطوط التصدع الافريقية، تحولت الى ناقلة دولية عملاقة، تنقل القتلة بقبعات الامم المتحدة، وتهبط في اي مطار بدون استئذان.

اسرار قضية التجسس الاسرائيلي في مصر

موسى لليفي : "لا تنفعل قوي رجلكم ده جاسوس"

والد عماد: اذا ادين سنضربه بالنار لغسل العار

"لا تنفعل اكثر من اللازم.. رجلكم هذا جاسوس" بهذه الكلمات المختصرة والحازمة رد عمرو موسى وزير الخارجية المصري على ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل الذي كان منفعلاً بشكل ملحوظ وهو يطلب من عمرو موسى الافراج الفوري عن عزام.

اسرائيل اثارت ضجة كبيرة حول جاسوسها عزام عزام الذي تم ضبطه هو والجاسوس المصري عماد عبد الحميد.. هذه الضجة لفتت انتباه الكثيرين لدرجة ان البعض فسرها بانها تعود الى ان الصيد الذي اوقعته مصر يعتبر سمكة كبيرة.

مجلة "المصور" المصرية سلطت الضوء على الدور الذي يحاول الموساد الاسرائيلي ان يقوم به في اوساط الشبان المصريين الذين يسافرون الى اسرائيل للعمل وذلك بغواية بعضهم كما فعلت مع الجاسوس عماد عبد الحميد.

المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا جدد يوم الاثنين الماضي الحبس لمدة ٤٥ يوماً وذلك لمواصلة التحقيق وكشف ملابسات شبكة التجسس الاسرائيلي في مصر.

وقد كشفت التحقيقات ان عزام كان مكلفاً بتسليم حقيبة ملابس لعماد تحتوي على اربع "استرنجات" منقوعة بالحبر السري وادوات تجسس وقد ضبطت هذه الحقيبة مع عزام اثناء القاء القبض عليه في فندق البارون. وادعى عزام ان الملابس عينة من احد المصانع الاسرائيلية كان يريد تسليمها لاحد اصحاب المصانع المصرية.

كما كشفت التحقيقات ان عماد عبد الحميد اسماعيل وهو الابن الاوسط بين اخوين هما جلال واحمد، عمره ٢٥ سنة، اعزب لم يسبق له الزواج تخرج من احدى المدارس الفنية المتوسطة واشتغل مدرساً لفترة في مدرسة الصنايع بقرية الدالتون المجاورة لقرية الراهب ثم طلب نقله الى مدرسة السيوف في الاسكندرية. وبعدها حصل على اجازة لينتقل الى احد المصانع في مدينة العاشر من رمضان ومنها انتقل الى مصنع خاص للملابس في مدينة شبرا الخيمة.

وفي شهر شباط الماضي اوفد هذا المصنع ١٥ شخصاً كان من بينهم عماد الى اسرائيل لمدة شهر بغرض التدريب على التكنولوجيا والآلات الحديثة لصناعة الملابس.

ولدى وصوله الى اسرائيل التقطته عناصر جهاز المخابرات الاسرائيلية الموساد من خلال فتاتين اسرائيليتين.

ومن خلال الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام وهو درزي يحمل الجنسية الاسرائيلية قال محاميه انه مليونير ويملك عدة مصانع وشركات، بدأت رحلة الاعداد والتدريب لعماد.

كان عزام يتردد على القاهرة بزعم انه خبير فني في صناعة الملابس ويقوم بزيارات متكررة للمصنع المصري الاسرائيلي المشترك الذي يعمل فيه عماد. كما كشفت التحقيقات ان المتهم عماد كان يتسلم مبالغ شهرية مقابل ما يقدمه من معلومات كما وعد بمزايا عينية اخرى واتضح ان لعزام شقيق يعمل في امن السفارة الاسرائيلية يدعى وفا عزام.

عبد الحميد اسماعيل والد المتهم المصري بالتجسس لاسرائيل قال لصحيفة العربي المصرية ان ولده عماد ابلغ والدته خلال تفتيش منزلهم انه لن يصاب بالضرر لانه قام بالكشف للمخابرات المصرية عن شبكة التجسس الاسرائيلية بعد ان شعر انه جند لصالح الموساد.

واضاف والد المتهم وهو في الثمانين من عمره في انفعال وطني صادق "اذا اثبتت التحقيقات ادانة ابني بالتجسس فنحن على استعداد لضربه بالنار وغسل العار".

الحاج كريم حلمي بدر عمدة قرية الراهب التي ينتمي اليها الجاسوس عماد قال نقلاً عن شقيق الجاسوس ان عماد سافر الى اسرائيل في شهر شباط الماضي ضمن وفد من ١٥ شخصاً من المصنع الذي يعمل فيه وذلك للتدريب وعندما عاد حدث اخاه عن رحلته حيث قال ان الاسرائيليين اخذوه "وروقوه اخر ترويقة" وتكلم بانبهار واعجاب شديد عما شاهده وعاشه هناك حيث نظموا له رحلات الى تل ابيب والى القدس واماكن اخرى.

العمدة يقول ان عماد لدى عودته احضر معه فقط زجاجة شامبو لوالدته وزجاجة عطر وهما الزجاجتان اللتان اخذتهما قوات الامن المصرية عند تفتيش المنزل وكشفتا سر تجسسه.

الاجهزة الامنية المصرية ما زالت تتكتم على مجريات التحقيق الذي قد يقود الى اكتشاف شبكة كبيرة للموساد في مصر.

اكتشاف جاسوس اميركي مزدوج الولاء يحبط اتفاقا بشأن التجديد لـ "غالي"

ذكرت مصادر دبلوماسية في واشنطن وموسكو، ان القاء القبض على احد كبار عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بتهمة التجسس لصالح روسيا، اجهض صفقة كانت قد توصلت اليها الولايات المتحدة وروسيا بشأن اعادة ترشيح الدكتور بطرس غالي اميناً عاماً للامم المتحدة لفترة ثانية.

وذكر دبلوماسي روسي في العاصمة الاميركية ان هذه الصفقة قد انهارت، بعد ان سارعت واشنطن الى اتهام وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، بانه هو الذي اشرف شخصياً على العميل الاميركي المزدوج.

وكانت السلطات الاميركية قد القت القبض في الثامن عشر من الشهر الماضي، على "هارولد نيكولسون"، الذي يدير لحد اقسام وكالة المخابرات المركزية (سي - اي - ايه)، والذي اتهمته محكمة اميركية فيما بعد، بالحصول على ١٢٠ الف دولار مقابل، نقل معلومات سرية الى احد موظفي السفارة الروسية في العاصمة الاميركية.

واكد الدبلوماسي الروسي ان اتهام واشنطن لبريماكوف، لم يكن سوى ذريعة للتنصل من الاتفاق الاميركي الروسي لحل الازمة التي افتعلتها اميركا في وجه اعادة ترشيح بطرس غالي.

ويذكر ان السفير الروسي في واشنطن "يولي فورنتسوف"، كان قد اجرى اتصالات واسعة مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، ادت الى اتفاق تعهدت الولايات المتحدة فيه بعدم استخدام حق النقض، للاعتراض على اعادة ترشيح غالي.

وفي الوقت الذي تتمسك فيه واشنطن بتحفظها ضد ترشيح غالي بحجة عدم قيامه بمجهودات كافية لاصلاح الهياكل الادارية والمالية في منظمة الامم المتحدة، تؤكد مصادر اميركية ان استراتيجية واشنطن تستهدف تقديم غالي كبش فداء، لارضاء منتقدي المنظمة الدولية من اعضاء الكونغرس الذي يضم اكثرية جمهورية، منعت الادارة الاميركية من تسديد مساهماتها في موازنة الامم المتحدة.

وتجدر الاشارة الى ان حجم هذه المساهمات المتاخرة، بلغ حتى الان ١,٧ مليار دولار، رغم ان موازنة الامم المتحدة لا تزيد عن موازنة بلدية واشنطن وحدها.

مطالبة الدول العربية بالغاء عقوبة الاعدام

اقترح المعهد العربي لحقوق الانسان ومقره تونس، على الاردن وعدة دول عربية واسلامية الغاء عقوبة الاعدام المعمول بها في تلك الدول.

واكد المعهد العربي في مذكرة جرى توزيعها مؤخراً على الدول العربية والاسلامية ومن ضمنها الاردن، ضرورة الحد من تنفيذ حكم الاعدام الى ابعد الحدود، بحيث لا تطبق الا في الجرائم بالغة الخطورة.

وطالب المعهد بالغاء المحاكم الاستثنائية بما فيها القضاء العسكري باعتبار ان هذه المحاكم هي المصدر الرئيسي لعدد كبير من احكام الاعدام التي صدرت في مصر وبعض الدول على مدى السنوات الخمس الاخيرة.

وطالب المعهد بالغاء تام لعقوبة الاعدام بالنسبة للقضايا السياسية وقضايا الراي والفكر والحرية.

وفيما يخص قضايا القتل العمد او قضايا الشرف والاخلاق فقد اكد المعهد ضرورة الالتزام باحكام الشريعة الاسلامية الواردة بمعالجتها.

المجد تحاور ابو علي مصطفى.. الامين العام المساعد للجبهة الشعبية

لمست استعدادا جديا لدى العراقيين لاقامة علاقات اخوية مع سوريا

عن الناصرية وعبد الناصر ودور مصر الحضاري.. عن واقع الفصائل العشر او الثمانية.. عن زيارته الاخيرة للعراق وما قيل حولها عن حركة سياسية باتجاه وساطة للمصالحة.. وعن مجمل قضايا الامة - تحدث الينا الاخ ابو علي مصطفى الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والرجل الثاني بعد جورج حبش في هذه الجبهة وكان هذا الحديث :

دمشق - مكتب المجد

حوار: احمد مظهر سعدو

● قيل بان احد اهداف زيارتكم الاخيرة لبغداد كانت للتعجيل باستئناف العلاقة السورية - العراقية فما حقيقة ذلك ؟

- من حيث المدخل للقاء السياسي فهو ياتي في سياق علاقات قائمة ما بين الجبهة الشعبية والعراق، ومنذ سنوات ونحن نواظب على ادامة هذه العلاقة، لان القاسم مشترك بمختلف القضايا الوطنية والقومية. وبالتالي فزيارتنا الى بغداد لم تكن مرتبطة بجانب محدد، خاصة فيما يتعلق بموضوع العلاقة السورية العراقية، وانما كانت الزيارة للبحث في كافة القضايا التي تهم الطرفين. ولما كان هذا الامر معلناً على لساننا في اكثر من مناسبة سياسية، فقد تطرق النقاش بيننا وبين الاخوة العراقيين للعلاقات العربية ومسالة الحصار التي يعاني منها العراق. وفي هذا الصدد جرى تناول عموم العلاقات فيما بين البلدان العربية، على قاعدة ضرورة توفير مناخات مصالحة عربية، وتوفير فرص لتضامن عربي في مواجهة العدوانية الاسرائيلية الاميركية. وبهذا الصدد نحن من جانبنا تناولنا موضوع العلاقة العراقية السورية، واستطيع القول اننا وجدنا روحاً ايجابية عالية عند الاخوة العراقيين واستعداداً جدياً لاقامة علاقات اخوية طبيعية فيما بين البلدين. والامر كما فهمنا من اخوتنا في بغداد، متروك للتفاعلات السياسية، ومدى ما يمكن ان تقدمه الجبهة الشعبية في هذا المجال. وشعوراً منا بالمسؤولية فنحن نجد ان هذا الظرف السياسي مناسب لضرورة حل هذا الاشكال، واعادة العلاقات الطبيعية. ونحن لا نطالب اكثر من ان تعود الامور الى طبيعتها، كعلاقة بين بلدين عربيين شقيقين متجاورين. وهذا هو الامر وهذه هي حدوده. فنحن لا نحمل رسائل من دمشق الى بغداد، ولا نحمل رسالة من بغداد الى دمشق، وانما استعرضنا السياسات في الإطار العربي، وابدينا رأياً، ووجدنا لدى المسؤولين العراقيين تجاوباً مع هذا الرأي.

■■■■

● في هذا السياق كيف تنظرون الى الدور المطلوب عربياً في هذه الاونة من اجل رفع الحظر الدولي الظالم والواقع عسفاً على الشعب العراقي ؟

- نحن نعتبر ان الدور العربي الرسمي يجب ان يتجاوز حدود القطيعة، او الرضوخ للقرارات الدولية التي تتحكم بها الولايات المتحدة الاميركية تجاه العراق. وكما هو معروف فالعراق يدفع ثمن موقف سياسي، فلنترك مسائل حرب الخليج باسبابها ونتائجها ودوافعها، فللعراق موقف سياسي تجاه القضايا القومية، ونعتقد ان العراق يدفع الثمن. والدليل على ذلك ان بعض الاوساط الدولية حاولت ان تبتز العراق من خلال دعوته للقبول في التسويات الاستسلامية الجارية بالمنطقة وايجاد مناخات ثقة مع العدو الصهيوني، وكان جواب العراق واضحاً برفض مثل هذه الضغوط وانا اعتقد ان هذا الامر يسجل لصالح القيادة العراقية والشعب العراقي بصلابته وموقفه المبدئي عبر رفضه الخضوع للابتزازات لصالح الخط القومي. والا لو كان العراق يفكر بطريقة متدنية من السياسة لكان من الممكن ان تكون مشكلته محلولة منذ زمن مع الامريكان. ولا يخفى ان الامريكان هم اصحاب الدور السلبي الذي ما زال يصر على تطبيق العقوبات والاجراءات الصارمة ضد العراق الشقيق. ونعتقد ان لذلك دوافع سياسية ليست بريئة، لان الامريكان لو كانوا يتصرفون على اساس تحقيق عدالة كما يدعون، فالعدالة مفقودة في بلدان كثيرة من العالم، والعدوانية الاسرائيلية ما زالت قائمة على الامة العربية وما زالت تدعم من قبل الامريكان، اذن المسالة مسالة سياسية بالاساس، وهي تاتي وفقاً للرؤيا الامريكية لاضعاف العراق واخراجه من اطاره العربي، ووضعه خارج سياق القوة الاستراتيجية العربية. ونحن نعتقد ان هناك دوراً اساسياً للانظمة العربية في وقف هذا الحصار. ولنعطي على ذلك مثل : عقد القمة العربية في القاهرة. فبرأينا كان يجب ان لا يستثنى العراق رغم اية اختلافات، حيث ان هناك خلافات دائمة بين اقطار الامة العربية، ولكن لا يجوز ان يستخدم هذا الاسلوب. ولا نعتقد ان جزر القمر اهم من العراق للبعد العربي في صراعه مع العدو الصهيوني، بل على العكس العراق يمثل عمقاً قومياً واستراتيجياً للامة سواء بموقفه السياسي او الجغرافي والبشري والتاريخي والحضاري. وبالتالي هذا ما نطالب به البلدان العربية ان تمارس هي نفسها فك الحصار عن العراق قبل ان نطالب الغرب بذلك.

ومن جهة اخرى وعلى الصعيد الشعبي، اعتقد ان تواصل علاقة القوى الشعبية مع العراق والاعلان عن موقف تضامني لما يمكن ان يمثل ذلك من ضغط على بلدانها، كما سيمثل ايضاً شيئاً من كسر هذا الحصار، ويعطي قوة للعراق وشعب العراق واحساساً بانه جزء من هذه الامة تتالم لالامه وتنفعل للتطورات التي تحدث عنده. ولا يجوز للانسان العراقي الذي قدم التضحيات الكبيرة في تاريخ صراعنا مع العدو الصهيوني، ان يجد نفسه لوحده دون ان يجد صوتاً عربياً شعبياً يقف الى جانبه. كما اعتقد انه بالامكان فيما لو اتخذت سياسة عربية شاملة بالقول لا للسياسة الامريكية التي تمارس حصارات على ليبيا والسودان وايران.. الخ.. وضع حد لهذه الاجراءات العدوانية.

الدول النظيفة هي التي تقف مواقف نظيفة تجاه مسائل المنطقة، وتنمية شعوبها. فالى متى يبقى هذا التطاول من السياسة الامريكية على الامة العربية دولة - دولة ؟ اذا تم اتخاذ موقف موحد اعتقد انه بالامكان ان نفرض على الادارة الامريكية ان تراجع حساباتها.

■■■■

● الجبهة الشعبية كما سواها من الفصائل العشرة طرحت وثيقة للحوار لتطوير العمل الوطني الفلسطيني فالى اين وصل هذا الجهد ؟

- في نهاية حزيران اطلقنا مبادرة سياسية تضمنت موضوعات سياسية واسعة، وديمقراطية واجتماعية انطلقت من طبيعة التطورات الحاصلة على صعيد القضية الفلسطينية، وخاصة بعد وصول الليكود الى قمة السلطة الاسرائيلية، جعلنا ان ننظر ان هذا التطور قد يفتح المسالة لتطورات سياسية من قبل جماعات اوسلو على الاقل في وقف عملية التدهور والتسليم للعدو والتفريط والرضوخ للاشتراطات التي يفرضها. ونحن حريصون على جمع كل الطاقات. ولذلك اجتهدنا على ان هذه المبادرة قد تفتح الافاق لاعادة صياغة الوضع الفلسطيني، بما يؤهل الساحة الفلسطينية لاعادة الاعتبار للنضال ضد الاحتلال الاسرائيلي. وقلنا ان هذا يحتاج لتوفير مناخات صحية، وبعد ذلك يفتح النقاش السياسي. بهذا المعنى فتحنا باباً لوضع الساحة الفلسطينية مرة اخرى امام حالة تؤهل لانتفاضة جديدة تواجه العدو. لكن لم نكن موهومين من ان سلطة الحكم الذاتي لا تريد مثل هذه السياسة، فسلطة الحكم الذاتي تتصرف بعقلية "اتبعوني". ثم ظهر ان سلطة الحكم الذاتي ما تزال متمسكة بذات السياسة وذات المرجعية، حيث انها بقيت اكثر من ثلاثة شهور لا تجيب عن سؤال يوجه لها، ماذا عن مبادرة الجبهة الشعبية ؟ الى ان اعلنت في نابلس في الشهر الماضي عن لجنة حوار. وقد دلل هذا الاعلان على سلوك طريق التفافي بعيد عن الهدف المطلوب. فالسلطة لا تنظر للجماهير على انها سلاح اساسي في مواجهة الاحتلال، وانما تنظر للجماهير كحالة استخدامية لتلبية اغراض تكتيكية انية صغيرة. وهي تصر على ان تبقى المرجعية بيد الولايات المتحدة الامريكية، وهذا الامر لا يمكن ان يمهد لارضية حوار، مع اننا ما زلنا متمسكين بهذه الدعوة.

اما بالنسبة لمبادرة حماس وكما تعرف فقد حدث اختلاف داخل اطار التحالف الفلسطيني وان ارتبط الاختلاف بمحطة سياسية معينة، هي محطة المجلس الوطني الفلسطيني. لكن برأينا فقد كان التحالف يعاني من ازمة شلل وعجز ومن عدم الفعالية منذ ما قبل هذا التاريخ. وكان رأينا انه لا بد من وقفة مراجعة وتجديد في حياة التحالف، الا ان هذه الدعوات لم تلق الاجابة للاسف.. الى ان حصل هذا الحدث السياسي وادى الى هذا الافتراق.

ورقة حماس سلمت لنا وناقشنا بها حركة حماس، فالورقة ليس لها مضمون سياسي ويقتصر الموضوع بالحديث على الجانب التنظيمي، وهذه ثغرة كبيرة، وهي لا تجيب عن وضع الداخل. والمسالة الاخرى ان المسالة التنظيمية ليست مسالة تقسيم حصص، بل مسالة مبادئ. ومع ذلك فنحن نبارك حوار الثمانية حول هذه الورقة، وسنترك الامر لهم هم فيما يتفقون عليه، فليجربوا حظهم. ونحن نعلق الامل للعمل مع هذه الفصائل ضمن اطار واحد.

■■■■

- مؤتمر القاهرة الاقتصادي جاء كمصادقة لاسرائيل على سياستها العدوانية

مصر ستبقى دولة مركز وعبدالناصر كان رائدا لنهوض الامة وليس لمصر وحدها

● المؤتمر الاقتصادي الذي عقد بالقاهرة مؤخراً. كيف تنظرون الى اثاره السلبية على اوضاع امتنا.. خاصة وان اسرائيل تتعنت اكثر وتمنع تنفيذ اي اتفاق او متابعة للمسارات الاخرى في عملية ما يسمى بالسلام ؟

- كل ما اقدمت عليه الادارة الامريكية منذ ما بعد مدريد في اقامة ما سمي باللجان متعددة الاطراف، كان هدفه فك العزلة عن اسرائيل، وايجاد اوسع مساحة عربية ودولية لصالح اسرائيل، بالتحايل على طبيعة القضايا المطروحة. هذه العملية الالتفافية السياسية التي تخدم اسرائيل، هي التي مهدت للوصول الى ما سمي بالمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وكانت الافكار التي رسمت هذا الاطار هي افكار شمعون بيريز في كتابه "الشرق اوسطية" ونحن ننظر للموضوع من الزوايا التالية :

اولاً : هذا العمل يهدف الى تكريس مفهوم ما يسمى بالشرق اوسطية، كمحاولة لتغييب المعنى القومي للامة.

ثانياً : توفير فرصة لاسرائيل لاختراق الحالة العربية من حيث التطبيع والتجارة والثقافة. والواقع انه بالوقت الذي يعقد فيه هذا المؤتمر نرى ان السلام حتى بمفهومهم هم متعثر جداً، ومسدود، ومع ذلك تفسح المساحة لاسرائيل.

وهذا المؤتمر كانما يصادق لاسرائيل على الاستمرار بهذه السياسة، بل الاستمرار بالخضوع لطلبات امريكا. وعلى الرغم من نظرتنا للتطور الايجابي في الموقف السياسي المصري الا ان هذا الموقف وللاسف رضخ في النهاية للاصرار الاميركي على ضرورة دعوة القمة الاقتصادية للانعقاد، رغم تعثر عملية ما يسمى بالسلام ووصولها الى طريق مسدود بسبب التعنت الاسرائيلي.

■■■■

● ما الدور الذي تعولونه على مصر في اعادة الاعتبار للمشروع القومي العربي الذي طرحه يوماً القائد العربي جمال عبد الناصر ؟ وهل من امل في نظم اليوم للقيام بهذا الدور ؟

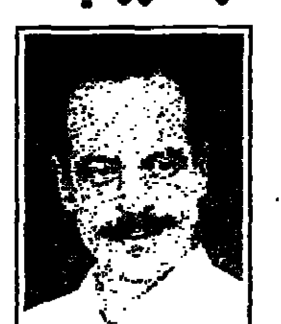
- مصر ستبقى دولة مركز في الوطن العربي، سواء كانت في حالة صعود ونهوض قومي مثلته بنبل وكبرياء المرحلة الناصرية وعبد الناصر. وهذا البعد يكتسب قيمته واهميته من طبيعة القضايا التي تواجهها الامة. والرئيس عبد الناصر لم يكن مبدعاً - فقط بنهوض مصر، بل كان رائداً وقائداً في نهوض الامة، من حيث مواجهة اشكال الاستعمار والاستغلال والعدوانية الاسرائيلية. وانحسار هذا الدور في مرحلة كئيبة مرت على مصر، لا يعني فقدان مصر لهذه المكانة والدور المامول منها. رغم هذا الانحسار الذي وقع. لان شعب مصر شعب عظيم وشعب معطاء، وهو يجسد روحاً عالية في المسؤولية القومية، عبر النموذج الذي قدمه خلال السبعة عشر عاماً الماضية، من موقف قومي ووطني في رفض التطبيع مع اسرائيل.

وهذا لا يختلف عليه اثنان في قراءة الوضع السياسي في مصر. وهذا الشعب ساهم في احداث تطور نسبي في الموقف السياسي المصري الرسمي الراهن. فضغط الحركة الشعبية في مصر، ورغم عمق المشكلات لدى الشعب المصري، هو الذي قاد هذا الشعب للوقوف في الخندق القومي لصالح امته. ومن الممكن لهذا الموقف ان يعيد المكانة والدور لمصر.. ولكن متى ؟ فلا استطيع ان اجزم بذلك.. حيث ان الامر ليس محاكمة عاطفية، بل بحاجة الى بلورة حالة شعبية سياسية، تستطيع فعلاً نقل الافكار النبيلة الى واقع التطبيق العملي. وما تزال القوى القومية والديمقراطية في مصر، غير قادرة على الارتقاء بدورها الى مستوى القيادة المتمكنة من الجماهير.

هكذا من الاصل

نافذة

لاجئون.. ونازحون .. وعالقون ايضاً !!



● فؤاد ابو حجلة

لست اقليمياً ولن اكون، لكنني مقتنع تماماً بان مهمة الابتكار والتجديد اصبحت حكراً على الفلسطينيين المختصين بصناعة الجديد في الحياة العربية، وفي التاريخ العربي، وفي الجغرافيا العربية الممزقة بالاسلاك الشائكة، وفي اللغة العربية المهانة بقصائد المديح.

اجاهر بهذه القناعة وانا اقرأ مصطلحاً جديداً ادخله الفلسطينيون الى القاموس السياسي العربي المعاصر، وهو مصطلح "العالقون" الذي تفضله الصحف ووكالات الانباء في وصف الفلسطينيين المطرودين من الجماهيرية العظمى، والممنوعين من دخول الجمهوريات الاخرى، والمجبرين على توزيع عذابهم بين صحراء العقارب واسفلت الشاحنات المحشوة ببضائع بعض العرب وخضارهم وفواكههم ولحومهم الطرية.

عام ٤٧، اي قبل حوالي خمسين عاماً ادخل الفلسطينيون الى القاموس العربي مصطلح "اللاجئين"، واصبحت هذه المفردة لازمة ضرورية في الخطاب السياسي العربي وفي الخطب الرنانة والاحاديث والكتابات الوطنية والثورية والقومية، ولم يخل حتى حديث المقاهي من نقاش حول مصير اللاجئين ومستقبلهم.

وفي عام ٦٧، وبعد ظهور مصطلح "اللاجئين" بعشرين سنة اضاف الفلسطينيون مصطلحاً اخر هو "النازحون".. وقد تحول هذا المصطلح ايضاً الى لازمة ضرورية للسياسيين والمثقفين العرب الذين لا يكتمل خطابهم بدون البكاء على النازحين.. ومنذ ثلاثين من سنوات العرب الطويلة حتى لحظتنا المكتظة بالخجل، ما زلنا نلوك الكلمة في الجرائد، وفي المفاوضات، وفي الخطابات الجماهيرية.

والان، يكمل الفلسطينيون مهمتهم بالثلاثة، ويقدمون للغة العربية المسيسة حسب مواصفات العصر السلمي مصطلحاً اخر مبتكراً ومناسباً لهذه المرحلة العالقة بين الجنون الاسرائيلي والتخبط العربي، ونجد انفسنا فجأة امام استحقاق جديد اسمه حقوق "العالقين"، وهي حقوق يتوجب علينا المطالبة بها، دون تحصيلها، مثلما طالبنا بحقوق اللاجئين والنازحين.

لا اعرف ما ستحمله السنون القادمة – اذا جاءت – من مصطلحات فلسطينية جديدة، لكنني ادعو الى عدم الاستكانة والانتظار، واطالب بالمبادرة الفورية الى وضع قائمة بالمفردات المتوقعة لوصف فلسطيني المستقبل، وبكل ما لدي من تواضع – لا املك غيره – ادعو مجمع اللغة العربية وجميع علماء اللغة الافاضل الى النظر في قائمة المفردات المتوقعة لاختيار ما يرونه مناسباً منها.

وكمساهمة متواضعة من العبد الفقير لله اضع بين يدي المختصين قائمتي الخاصة والتي تشمل: المحشورون، المخذولون، المنسيون، الضائعون، المنبوذون، الرحالة، الجوالة.. او السياح مثلاً.

واقترح ايضاً عقد اجتماع عربي شامل على مستوى قناصل الدول وحاملي اختامها المباركة لتحديد مواصفات الفلسطيني المقبول للدخول الى جنات العرب، حتى يعرف المرضي عنهم نعمة العيش بعيداً عن المراكز الحدودية، وداخل الدول المسيجة بالاسلاك الشائكة.

ازمة اليسار.. حلقة نقاشية نظمها منتدى الفكر الاشتراكي

الحلقة الاولى

د. سميرات: الدخول تتهاوى والمكتسبات تتراجع. فاين اليسار العربي؟
د. غصيب: على الاحزاب الشيوعية التي تنكرت لمرجعيتها الفكرية ان تغادر الساحة
النمري: الطبقة الوسطى تنمو وتتسع في كل انحاء العالم
علوش: القوى الرجعية تتقدم واليسارية تتراجع

نظم منتدى الفكر الاشتراكي حلقة نقاشية بعنوان "ازمة اليسار"، وذلك في مقر حزب الشعب الديمقراطي (حشد).
شارك في الحلقة التي تراسها الدكتور يوسف سميرات، د. يعقوب زيادين، الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، وناجي علوش الامين العام المساعد لجبهة العمل القومي (حق) اضافة الى رئيس واعضاء الهيئة الادارية لمنتدى الفكر الاشتراكي د. يوسف سميرات رئيس المنتدى ود. هشام غصيب، وفؤاد النمري، وعبدالله حموده، ويوسف عكروش. كما شارك في الحلقة النقاشية نيقول عديلي وعليان عليان.

الدكتور يوسف سميرات

استهلت الحلقة النقاشية بمداخلة مكتوبة قدمها د. سميرات تحدث فيها عن عودة ملموسة لليسار العالمي تتمظهر بانتصارات ساحقة هنا او نهوض متميز هناك.

ورأى بان تقدم اليسار العالمي يعبر عن ضرورة موضوعية اقتصادية واجتماعية، وان هذه الضرورة تطرح نفسها بالحاح على واقعنا العربي، ولكنها تجد استجابة عكسية من قبل اليسار العربي.

واوضح ان الضرورة الموضوعية لنهوض اليسار العالمي قد عبرت عن انتهاء حقبة الازدهار الراسمالي العالمي ومجتمع الرفاه الاجتماعي حيث شكلت بداية التسعينات مرحلة السقوط النهائي لهذه الحقبة لتحل محلها الحقبة الليبرالية الجديدة، التي تشكلت بداياتها مع السياسات الاقتصادية الاجتماعية الريغانية – التاتشرية، والتي رفعت شعارات من شانها تدمير اسس واليات المرحلة الراسمالية السابقة.

[...]

بغيرها، رأيناها تنقل فعل اعادة النظر من ذاتها الى التراث الماركسي اللينيني وتزعم ضرورة مراجعة هذا التراث.

واشار الى ان هذه الاحزاب عاجزة فكرياً وثقافياً عن مثل هذه المراجعة، وانها استعاضت عن ذلك بافتراض ان الاحداث التي قوضت اركان الاتحاد السوفييتي كافية في حد ذاتها لحسم الامر، من دون ترف المراجعة الفكرية النقدية، وانها تدلل على فشل اللينينية وربما الماركسية والاشتراكية ايضاً.

ولاخذ د. غصيب على هذه الاحزاب انقلابها بين ليلة وضحاها من الخطاب التنموي السوفييتي، الى نوع فج من الخطاب الليبرالي البرجوازي، المرصع ببعض شعارات الديمقراطية الاجتماعية الاوروبية وبعض مخلفات الخطاب القديم، مثل التقدم، والمادية الجدلية، والمنهج العلمي، وما الى ذلك.

وقال انه عندما بدأ ينقد مثل هذه التعابير، قوبل بعاصفة من الهجوم والاساءة من قبل بعض الاحزاب. وحين اعلن عن رأيه بصورة متكاملة في المؤتمر الفلسفي العربي الرابع، تعرض له محمود امين العالم وهاجمه بشراسة وكان العالم – حسب زعمه – مستعد للتحالف مع ممثلي السلطة الرسمية ضده. ورأى في تصرف امين العالم اشارة الى عمق الازمة التي تعاني منها هذه الاحزاب.

واكد ان بعض الاحزاب الشيوعية واليسارية تحولت الى ابواق للدعاية الرجعية، لا هم لها سوى تشويه صورة الماركسية والقوى الثورية والثقافة الثورية وتسطيحها وتزويرها، وذلك انصب هجومها المبتذل على لينين رمز الثورة الاشتراكية والثقافة الماركسية الثورية. فانقلب لينين بالنسبة لهذه الاحزاب من صنم الى ورم سرطاني ينبغي استئصاله من قلب هذه الاحزاب، التي لم تدرسه [...]

[...]

هجر اراضيهم والنزوح لمدن او للعمال الذين عانوا في صناعات متخلفة وغير مطلوبة.

وقال ان الوطنية لم تعد وطنية لانها اصبحت تستجدي القروض بكل وسيلة لتنتج وتوزع خدمات ليست ضرورية، والتحشد كل الشعب في طبقة وسطى تنتج الخدمات فقط وتستهلك اضعاف ما تنتج، ولا تجد ما تبيعه الا الوطن. واكد ان الطامة الكبرى هي ان – ما اسماه – بقايا اليسار بكل اطيافه – غرق في هذا المستنقع وانبرى يدافع عن اسلوب حياة الطبقة الوسطى.

وعلى الرغم من كل هذا الوصف اعترف النمري بان المعسكر الوطني ورغم ميل البرجوازية الوطنية الطبيعي الى عدم فك الروابط نهائياً مع الامبريالية، ما كان ليقبل مثل هذه الصنيعة مع الامبريالية [...]

[...]

وخلص الى القول اننا امام سيادة مطلقة للطبقة الوسطى في كل العالم، الذي اصبح عالماً واحداً انصهر في بوتقة واحدة توصف بالعولمة.

واكد ان عالمنا اليوم هو عالم سكون، عالم الطبقة الوسطى، بلا يمين وبلا يسار. وتساءل ما العمل ازاء عالم لا يتحرك، ويتحلل مكانه؟ واجاب بان ليس من عمل متاح الا محاولة بناء يسار جديد يتخلى الشيوعيون فيه عن شعار الثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا، ويتخلى القوميون عن شعار المشروع القومي النهضوي والوحدة العربية، ويتخلى الوطنيون عن تعليق كل التناقضات على القضية الفلسطينية.

وطالب النمري بيسار لا ينخرط في السياسات العدمية مثل الدفاع عن الطبقة الوسطى وتبني شعاراتها كالديمقراطية والتعددية وتداول السلطة وتحسين الخدمات وتطويرها الذي هو نموذج لنتاج الطبقة الوسطى.

ورأى ان المسألة الهامة التي يواجهها اليسار الان هي تشوه الهيكل الاجتماعي: انتفاخه في الوسط واضمحلال قمته وتآكل قاعدته، واكد ان لا بد من اعادة التناسق لهذا الهيكل ليصبح هيكلاً انتاجياً وليس عدمياً، وانه لا بد من العودة الى التقسيم القديم للعمل: راسماليون، عمال، فلاحون.

واكد وجوب معارضة الديمقراطية البرجوازية ببرنامج الديمقراطية الشعبية، ودولة الطبقة الوسطى الخدماتية بدولة العمال والفلاحين والراسماليين الانتاجية. كما اكد ضرورة ان يوجد اليسار الجديد فكره السياسي بفكره الاقتصادي مشيراً الى ان وسائل الانتاج الحقيقية هي الآلية الوحيدة للتقدم. اما الانغلاق في الفكر السياسي المجرد فهو الموت بعينه.

ناجي علوش

وتحدث ناجي علوش الامين العام المساعد لجبهة العمل القومي (حق) الذي رأى ان الموضوع لا يتعلق بالماركسية وبالماركسيين وبالاشتراكية والاشتراكيين، بل هنالك مظاهر مخيفة على الصعيد العالمي تتعلق بازمة عامة لكل الفكر الذي حاول مواجهة الاقطاعية وبقاياها، والراسمالية وبقاياها.

وقال ان نهوض العالم يقوم على اسس جديدة تتناول تطوير الفكر من مثالي الى فكر علمي مادي وتتناول بنية المجتمع [...]

[...]

ولا نقابلها بنوع من الدراسة والترحاب.

وطرح علوش جملة من التساؤلات مثل: من هو اليسار الاردني؟ هل ما زال الماركسيون يعتبرون انفسهم وحدهم اليسار، وان الفصائل الاخرى ليست من اليسار؟ ما هي القواسم التي تحدد اليسار من اليمين هل هي النظرية؟ هل هي المواقف؟ هل هي النضال العملي؟ هل هي القدرة على التغيير؟ واجاب على تساؤلاته بنفسه حين قال: لو وضعنا كل هذا المقومات فستكتشف اننا في الاردن لسنا يساراً الا بالاسم، لان اليسار يجب ان يتسم بسمات محددة نظرية وعملية تفرقه عن التيارات والاتجاهات الاخرى. فمن الناحية النظرية هو اتجاه علمي، واتجاه بحث جذري واتجاه جاد ينقد نفسه دائماً.

واكد ان اليسار الحقيقي لا تختلط مواقفه ولا يكون مع اليمين احياناً، واحياناً هو يسار، واحياناً يسار بلا مواقع عملية، واحياناً هو يسار ولكنه مع قوى قمعية، واحياناً اخرى هو يسار لكن يقبل التنازل عن الوطن والتكيف مع الحلول الدولية. وقال ان هذا لا ينطبق على حزب بعينه وانما [...]

يتبع

حصار العراق لماذا ؟ والى متى ؟ والى اين ؟

● د. عيدة المطلق

ندوة في رابطة الكتاب الاردنيين

لماذا تم استثناء الفلسطينيين من عمل مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين منذ عام ١٩٥١

- تم انتداب بريطانيا على فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى واصدرت وعد بلفور في ١٩١٧/١١/٢ وهو "وعد من لا يملك الى من لا يستحق" ودون علم الشعب الفلسطيني صاحب الحق في وطنه.
- شجعت الادارة البريطانية الهجرة اليهودية الى فلسطين وساعدت الصهاينة في تملك الاراضي العربية.
- اقامت بريطانيا علاقات مع الانظمة العربية خاصة مصر والعراق والاردن، ومن خلال حليفتها فرنسا مع سوريا ولبنان، تسمح لنفوذها ان يكون المسيطر على قرارات الانظمة العربية.
- رغم نضال وتضحيات الشعب الفلسطيني التي لا حد لها ضد الصهيونية ووعد بلفور والهجرة اليهودية استمرت بريطانيا في سياستها لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.
- كلما كانت بريطانيا تواجه ازمة في فلسطين تستعين بالانظمة العربية لتنفيذ سياستها كما حدث مع ثورة فلسطين عام ١٩٣٦.
- كانت الصهيونية تبني مؤسساتها الزراعية والصناعية والثقافية والاكاديمية وقوتها العسكرية في فلسطين بدعم واضح من بريطانيا.
- قامت اسرائيل على حساب الشعب العربي الفلسطيني ووطنه بقرار من الامم المتحدة التي وافقت على قرار التقسيم (القرار رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧).
- انتقلت قيادة العالم الغربي الراسمالي بعد الحرب العالمية الثانية الى الولايات المتحدة الامريكية التي دعمت اقامة وطن قومي لليهود وبحماس يفوق حماس الحكومات البريطانية المتعاقبة.
- ادت المذابح التي ارتكبتها القوات الصهيونية في اكثر من مدينة وقرية عربية فلسطينية، والحروب العربية الاسرائيلية الى ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في الوطن العربي اولاً وفي جميع انحاء العالم فيما بعد.

اعداد : عبدالله حمودة

نشوء الوكالة الاونروا

انشئت الاونروا بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٠٢ (دع) بتاريخ ٤٩/١٢/٨ على اساس : "ان المساعدة المتواصلة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين ضرورية لمنع المجاعة والعوز بينهم لتعزيز ظروف السلام والاستقرار.." وانيط بالاونروا تنفيذ ".. برامج الاغاثة المباشرة والتشغيل بالتعاون مع الحكومات المحلية.." كما انيط بها التشاور مع الحكومات المعنية في الشرق الادنى بشان التدابير التي سيتخذونها تحضيراً للوقت الذي ينعدم فيه توافر المساعدة الدولية للاغاثة ومشاريع التشغيل.

والجمعية العامة هي التي تستطيع تحديد وتوضيح وتفسير وتعديل ولاية الوكالة.

وتدير الاونروا بنية اساسية وشبكة من المرافق يعمل فيها اكثر من ٢٢ الف موظف، وتقدم خدمات في التعليم والصحة والاغاثة اضافة الى الخدمات الاجتماعية في الاردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة.

وتقول الوكالة تباعاً في تقاريرها الدورية المقدمة للامم المتحدة، انها تلاحظ مع الاسف عدم اعادة اللاجئين الى ديارهم او تعويضهم على النحو المنصوص عليه في الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة ١٩٤ (د – ٣) وحالة اللاجئين ما زالت مدعاة للقلق.

وتلاحظ مع الاسف ان لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة (التي تضم ممثلين عن بريطانيا وفرنسا وامريكا) لم تهتد الى وسيلة لتحقيق تقدم في تنفيذ الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة ١٩٤، وتطلب اليها ان تبذل جهوداً متواصلة من اجل تنفيذ تلك الفقرة، وان تقدم تقريراً الى الجمعية العامة حسب الاقتضاء. (جاء هذا الكلام في الدورة الخمسين لتجديد عمل الوكالة).

وتنص الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ في ١١ كانون الاول من عام ١٩٤٨، على "تقرر وجوب السماح بالعودة، في اقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم، وعن كل مفقود او مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب، وفقاً لمبادئ القانون الدولي والانصاف، ان يعوض عن ذلك الفقدان والضرر من قبل الحكومات او السلطات المسؤولة".

(وتصدر تعليماتها الى لجنة التوفيق بتسهيل اعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد، واعادة تاهيلهم الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك دفع التعويضات، وبالمحافظة على الاتصال الوثيق بمدير اغاثة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منظمة الامم المتحدة).

ومما هو جدير بالذكر انه تم نقل مقر الاونروا الى غزة حيث يعمل المفوض العام للوكالة (الاونروا) الان في غزة منسقاً للمساعدات الدولية مع سلطة الحكم الذاتي بتفويض من الامين العام للامم المتحدة. وهذا يعني ان الوكالة تلعب دوراً رئيسياً في التسوية الجارية الان بالرغم من شطب جملة من الحقوق الفلسطينية، مثل الحق في تقرير المصير والعودة وبناء الدولة المستقلة وعودة القدس الى السيادة العربية، وغيرها من الحقوق واهمها سيادة الشعب الفلسطيني على ارضه.

من الواضح من كل ما سبق ان قرار انشاء وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى لا يتطلب ان تعمل (الاونروا) من اجل حق العودة للاجئين الفلسطينيين كما انها لا تعمل على حمايتهم.

يعرف الذين يتابعون القضية الفلسطينية من بداية النكبة ان "اسرائيل" تريد ان ينسى العالم قضية اللاجئين. ومن هنا تريد توطينهم نهائياً في البلدان العربية التي يعيشون فيها.

وتقدمت امريكا والدول الغربية عموماً باكثر من مشروع لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وعلينا ان نتذكر الان وجود مئات الالاف من الفلسطينيين مهجرين داخل وطنهم فلسطين مثل سكان قرية اقرت وكفر برعم وصفورية وغيرها من القرى التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨.

وهؤلاء المهجرون داخل وطنهم لهم عذاباتهم الخاصة. فهم يرون بيوتهم كل يوم ويمنعون من العيش فيها، بالرغم من صدور قرارات قضائية بارجاعهم الى قراهم. ولكن سلطات الاحتلال "الاسرائيلي" ترفض تنفيذ مثل هذه القرارات، الامر الذي يدل على عنصرية للحكم القائم في "اسرائيل"، بالاضافة الى القوانين والاجراءات العنصرية التي هي سمة اساسية لدولة الاغتصاب الصهيوني في فلسطين.

ويوجد اللاجئون في الاردن منذ عام ١٩٤٨ من خلال اللجوء اولاً الى الضفتين الغربية والشرقية، ثم كمواطنين باعلان الوحدة بين الضفتين، والتي اشترطت العمل من اجل تحرير فلسطين منذ عام ١٩٥٠. ومن هنا اصبح اللاجئون في الاردن (وهم القسم الاكبر من اللاجئين الفلسطينيين في العالم) لهم كامل الحقوق في المواطنة من جنسية وتملك وحقوق سياسية واقتصادية ومدنية وقانونية، بشرط ان تعمل حكومة الاردن على تحرير فلسطين.

وهناك لاجئون في غزة يمثلون اكثر من ٦٠٪ من سكان القطاع، هاجروا من مدن فلسطينية اخرى الى قطاع غزة بعد النكبة الفلسطينية. وهناك لاجئون ما زالوا في الضفة الغربية، بالاضافة الى اللاجئين في كل من سوريا ولبنان والعراق ومصر وباقي الدول العربية ودول العالم المختلفة.

ان الوكالة (الاونروا) وكما اوضحنا لا تعمل حسب قرار انشائها من اجل حق العودة وتطبيق قرار ١٩٤ خاصة الفقرة ١١ منه.

وعلينا ان نلاحظ وضع قضية القدس والمستوطنات واللاجئين وقضايا اخرى هامة في مباحثات اللجان المتعددة الاطراف، والتي تم تاجيلها الى الاتفاق النهائي كما تقول اتفاقات (اوسلو)، بالرغم من مرور اكثر من ٤٨ عاماً على النكبة وعلى اللاجئين. نفهم من هذه الملاحظة كيف يراد تمرير التصفية النهائية للقضية الفلسطينية وفي القلب منها قضية اللاجئين. ولقد مرت كل هذه السنوات دون احراز اي تقدم في قضية اللاجئين الفلسطينيين، بينما كل قضايا اللاجئين في العالم تطرح يومياً من خلال مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي تم انشاؤها بقرار من الامم المتحدة في شهر كانون الثاني عام ١٩٥١. فلماذا تم استثناء اللاجئين الفلسطينيين من عمل مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف ؟

مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين

بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، كان هناك عدد كبير من اللاجئين نتيجة الحرب في بلدان اوروبا الغربية كما في بلدان اخرى. ولمعالجة موضوع اللاجئين تم انشاء مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في شهر كانون ثاني ١٩٥١، من اجل توفير الحماية الدولية للاجئين. ويقول الدكتور عبدالله الاشعل في دراسة له منشورة في مجلة السياسة الدولية في كانون الثاني ١٩٩٢ والصادرة من القاهرة :

(وقد كان لتدفق اللاجئين عقب الحرب العالمية الاولى، الاثر الاكبر في لفت الانظار الى هذه المشكلة على المستوى الدولي، حيث دخل قاموس القانون الدولي مصطلح الحماية الدولية للاجئين عام ١٩٣٠، عندما طلبت الجمعية العامة لعصبة الامم من اجهزة العصبة المختصة تقديم الحماية السياسية والقانونية اللازمة للاجئين).

لاحظوا الحماية السياسية والقانونية اللازمة للاجئين جذورها في عام ١٩٣٠، والاونروا انشئت اواخر عام ١٩٤٩، وتتحدث عن اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. هل هذه المفارقة بالصدفة ؟!

وكذلك عندما وضعت اتفاقية ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين والتي تؤكد على ان مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، مكلف بالاشراف على تطبيق الاتفاقيات الدولية التي تحمي اللاجئين. وقد تم استثناء اللاجئين الفلسطينيين من عملها، عبر ما ورد في الفقرة (د) من الاتفاقية في الفصل الاول من المادة الاولى وعنوانها تعريف (عبارة لاجئ)، حيث تنص الفقرة (د) على : "لا تسري هذه الاتفاقية على الاشخاص الذين يتلقون حالياً الحماية او المساعدة من هيئات او وكالات تابعة للامم المتحدة".

وتقول باقي الفقرة (د) : اذا ما توقفت لاي سبب مثل هذه الحماية او المساعدة ودون ان يكون وضع هؤلاء الاشخاص قد سوي نهائياً وفقاً لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالموضوع فانهم يستفيدون حتما من احكام هذه الاتفاقية. وجاء في الفقرة (هـ) : لا تسري هذه الاتفاقية على الشخص الذي تعترف له سلطة البلد الذي اتخذ فيه مقاماً بالحقوق والواجبات المرتبطة بحمل جنسية هذا البلد. اي الفقرة (د) والفقرة (هـ) تم وضعهما خصيصاً لاستثناء اللاجئ الفلسطيني من اعمال مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي اعتبرت حسب الفقرة (د) ان (الاونروا) وكالة الغوث تقوم بتقديم خدماتها للاجئين، بالاضافة الى الفقرة (هـ) التي تتناول منحهم ذات الحقوق والواجبات المرتبطة بحمل الجنسية.

يقول الدكتور عبدالله الاشعل في مكان اخر في دراسته السابقة الذكر (ان المهاجرين اليهود الذين اعتبروا مهاجرين الى اسرائيل، هم الذين استنهضوا جانباً هاماً من الجهود الدولية للاهتمام بقضايا اللجوء، ثم انشاء المفوضية وابرام اتفاقية عام ١٩٥١ التي تستبعد الفلسطينيين من نطاق مهمتها).

ان مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين وحسب الاتفاقية التي انشاتها عام ١٩٥١ تقوم بمهمة حماية اللاجئين والعمل على عودتهم الى بلادهم في جميع انحاء العالم ما عدا اللاجئين الفلسطينيين فهم مستثنون من عملها.

ان وكالة الغوث (الاونروا) لا تقوم بعمل الحماية وحق العودة للاجئين التي تقوم بها مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف والتابعة للامم المتحدة. من هنا نرى ان كتاب حالة اللاجئين في العالم والصادر عن مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في ايار عام ١٩٩٦ والمكون من ٢٦٤ صفحة من الحجم الكبير، يتحدث عن كل لاجئي العالم ما عدا اللاجئ الفلسطيني. ومجلة المفوضية والتي اسمها "اللاجئون" تتحدث عن كافة اللاجئين في العالم باستثناء الفلسطينيين. فكيف تم ذلك ؟ ولماذا يكون ذلك ؟

من متابعة الدول الموقعة على اتفاقية ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين نلاحظ ان الدول العربية المحيطة بفلسطين لم توقع هذه الاتفاقية عند انشائها بينما كانت (اسرائيل) موجودة وعندما تم توقيع بروتوكول ١٩٦٧ الخاص بوضع اللاجئين بقي الامر على حاله من حيث عدم اهتمام الدول العربية بشكل جدي بالتوقيع على اتفاقية ١٩٥١ وبروتوكول ١٩٦٧. ونتيجة لجهود عدد من الخبراء الوطنيين الفلسطينيين والعرب وعملهم لحماية اللاجئين والنازحين في العالم العربي، فقد تم اعلان القاهرة حول حماية اللاجئين والنازحين.

في الندوة العربية الرابعة عام ١٩٩٢ حول اللاجئين وقانون اللاجئين في العالم العربي والتي يقول في البند (٤) : "واذ يؤكد الحاجة الى تنفيذ الفقرة الحادية عشرة من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ المؤرخ في ١١ كانون الاول ١٩٤٨، والتي تنص على وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن للاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة الى ديارهم او التعويض". وجاء نص المادة ١٠ : "واذ يقر بان اتفاقية الامم المتحدة المؤرخة في ١٩٥١ وبروتوكول ١٩٦٧ يشكلان الوثيقتين العالميتين الاساسيتين لحكم المركز القانوني للاجئين".

وجاء في المادة ١٦ بند ٤ من الاعلان ما يلي : "يامل في ان تبادر الدول العربية التي لم تنضم بعد الى اتفاقية الامم المتحدة للاجئين لعام ١٩٥١ وبروتوكول ١٩٦٧ الى القيام بذلك".

وفي المادة ٩ من هذا الاعلان جاء ما يلي : (أ) "يؤكد بقوة الضرورة الملحة لضمان حماية دولية للاجئين الفلسطينيين من قبل المنظمات الدولية وخاصة الامم المتحدة، دون المساس بحال من الاحوال بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير.

(ب) يطالب اجهزة الامم المتحدة المختصة بتوفير الحماية الواجبة لهذا الشعب بالسرعة اللازمة وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الامن رقم ٦٨١ بتاريخ ٢٠ كانون اول ١٩٩٠".

ان هذا الاعلان المتقدم جاء في ظل ظروف الانتفاضة المجيدة للشعب العربي الفلسطيني والتي هي اضافة نوعية للنضال الجماهيري ضد المحتل الغاصب للوطن وفي سجل التاريخ الوطني للشعوب. ولكن ظروف ما بعد انهيار السوفييت وحرب الخليج، ولدت مفاوضات مدريد اولاً واتفاقية اوسلو ثانياً واتفاقية وادي عربة ١٩٩٤، والتي سبقتها اتفاقات كامب ديفيد حيث احلت اتفاقية اوسلو موضوع اللاجئين الى المرحلة النهائية والذي يجري الان شطبهم موضوعياً.

وتقول المادة ٨ من معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل وعنوانها المادة ٨ : "اللاجئون والنازحون وتنصها كما يلي :

١ – اعترافاً بالمشاكل الانسانية الكبيرة التي سببها النزاع في الشرق الاوسط بالنسبة للطرفين، وبما لهما من اسهام في التخفيف من شدة المعاناة الانسانية فانهما سيسعيان الى تحقيق مزيد من التخفيف من حدة المشاكل الناجمة على صعيد ثنائي.

٢ – اعترافاً من الطرفين بان المشاكل البشرية المشار اليها اعلاه، التي تسببها النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تسويتها بشكل كامل على الصعيد الثنائي، يسعى الطرفان الى تسويتها في المحافل والمنابر المناسبة ويمقتضى احكام القانون الدولي بما في ذلك ما يلي :

أ – فيما يتعلق بالنازحين ضمن لجنة رباعية بالاشتراك مع مصر والفلسطينيين.

ب – فيما يتعلق باللاجئين :

١ – ضمن اطار المجموعة المتعددة الاطراف حول اللاجئين.

٢ – في مفاوضات تتم في اطار ثنائي او غير ذلك ضمن اطار يتفق عليه وتكون مقترنة ومتزامنة مع المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم للمناطق المشار اليها في المادة ٣ من هذه المعاهدة.

ج – من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين بما في ذلك المساعدة على توطينهم.

ولاول مرة تذكر اتفاقية بين دولة عربية ودولة الاغتصاب الصهيوني موضوع التوطين صراحة وبهذا الشكل ولا تذكر من قريب او بعيد حق العودة الى فلسطين. وكذلك تجدر الاشارة الى ان المادة الثالثة المشار اليها في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية عنوانها الحدود الدولية وهكذا بين محادثات المتعددة الاطراف وتاجيل موضوع اللاجئين حسب اوسلو الى المرحلة النهائية وذكر التوطين كما في اتفاقية وادي عربة يكون الخطر الكبير مؤشراً الى مستقبل اللاجئين ان كل ذلك لم يكن ليتم بهذا الشكل لو كان اللاجئون الفلسطينيون من ضمن مهمات مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والذين تم استثناؤهم من اتفاقية عام ١٩٥١ وبالتالي من بروتوكول ١٩٦٧ ولكن هل تم هذا صدفة ؟!!

المفاوضات حول الخليل وحقيقة موقف اسرائيل

● د. ماهر الطاهر
المشرف العام لمجلة الهدف – دمشق

بعد مفاوضات مكثفة، وبوجود ممثل للادارة الاميركية الذي بقي لعدة اسابيع في المنطقة، وصلت مفاوضات الانسحاب من مدينة الخليل الى طريق مسدود. مع العلم انه حسب اتفاقيات اوسلو، كان ينبغي الانسحاب من المدينة قبل رحيل الحكومة الاسرائيلية السابقة بزعامة شمعون بيريز الذي ترك الامر لخلفه في الحكومة الجديدة.

برهنت نتائج المفاوضات حول الخليل على مدى عمق المازق الذي وصل اليه اتفاق اوسلو، حيث تحاول الحكومة الاسرائيلية الجديدة الهبوط بسقف الاتفاق وجعله موضعاً للتفاوض مرة اخرى، رغم ان الطرف الفلسطيني قدم من التنازلات وسياسة التفريط مالم تكن تحلم به اية قيادة اسرائيلية.

لقد رفض المفاوض الاسرائيلي مجرد النقاش في موضوع ترحيل المستوطنين الذين يبلغ عددهم ٤٠٠ مستوطن، واصر على حق هؤلاء في البقاء وحمل السلاح لحماية انفسهم، كما رفضت اسرائيل اعادة فتح طريق الشهداء التي تربط المناطق التي ستسلم للسلطة الفلسطينية بالمناطق المقرر ان تبقى في ايدي الاسرائيليين. اذ تطلب اسرائيل عدم فتح الطريق بحجة ان ذلك يعرض امن المستوطنين للخطر لان مستوطناتهم تطل على هذا الطريق. وكذلك تطالب بالحق في ارسال جنود للمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الخليل للقبض على الفلسطينيين المطلوب اعتقالهم. وترفض اسرائيل السماح للسلطة الفلسطينية بفتح مكاتب ادارية في الجزء القديم من البلدة والذي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية.

ان الحكومة الاسرائيلية تريد اعادة انتشار قواتها في جزء من المدينة فقط والابقاء على السيطرة الفعلية لقوات الاحتلال. ووصل الامر بالمفاوض الاسرائيلي الى حد الدخول في موضوع نوعية الاسلحة التي سيحملها افراد الشرطة الفلسطينية، وعدد هؤلاء الافراد، مؤكدين حق الجيش الاسرائيلي في الدخول الى المنطقة في اي وقت يشاء.

استمرت اسرائيل اثناء المفاوضات في ممارسة سياسة زيادة وتوسيع المستوطنات وبناء مساكن جديدة للمستوطنين، وكل هذا يدلل على ان حكومة نتنياهو ليست بوارد الانسحاب لا من الخليل ولا من الضفة الغربية. وهي لا تستهدف من هذه المفاوضات التي لا معنى لها ولا مبرر لاستمرارها سوى تضليل وخداع الراي العام سواء على المستوى الدولي او حتى على المستوى الداخلي الاسرائيلي.

كان ينبغي على المفاوض الفلسطيني ان يرفض من حيث المبدأ الاستمرار في مفاوضات جديدة حول مسالة الخليل واية مسائل تم التوقيع عليها، لان مجرد الدخول والموافقة على هذه المفاوضات، واعادة البحث حول ما تم الاتفاق عليه، يعني تحقيق مكاسب لحكومة نتنياهو وتشجيع سياستها العدوانية.

ان اعادة المفاوضات والبحث في قضايا تم الاتفاق بشانها في واشنطن وبتوقيع "الراعي" الامريكي وموافقة امريكا على ذلك، تطرح مسالة دور الولايات المتحدة ومدى جديتها كضامن للاتفاقات، لان الادارة الامريكية تجنبت وبشكل واضح رفض اي اشارة للتعنت الاسرائيلي من حيث الاصرار على اعادة بحث ما تم التوقيع عليه. واليوم بعد فوز الرئيس كلينتون في الانتخابات والتجديد له لولاية ثانية، تتوقع بعض الاوساط والمراقبين السياسيين ان يمارس الرئيس الامريكي بعض الضغوط على حكومة الليكود، وهو الامر الذي نفاه نتنياهو في اول رد فعل له على نتائج الانتخابات الامريكية.

ان فشل المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، على ضوء التعنت والغطرسة الاسرائيلية، ورغم كل التنازلات الجوهرية التي قدمها فريق اوسلو، يبرهن من جديد ان التنازلات المطلوبة من الجانب الفلسطيني لا حدود لها ولا تقف عند نقطة معينة.

من هنا يصبح مطلوباً من الذين راهنوا على مجرى وطريق اوسلو ان يعيدوا النظر بسياساتهم وحساباتهم ويستخلصوا الدروس الضرورية. ومن اهم هذه الدروس ايقاف سياسة التنازلات وتقوية العامل الذاتي الفلسطيني. وهذا لن يتم الا على اسس سياسية وتنظيمية واضحة، تقوم على قاعدة الالتزام بالثوابت الوطنية المعبر عنها في البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، برنامج العودة وتقرير للمصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. وانهاء حالة التفرد والهيمنة على مؤسسات القرار الفلسطيني، وكذلك اعادة التنسيق مع الاطراف العربية لتقوية الموقف الفلسطيني والعربي.

اذا كانت المفاوضات حول مسالة الخليل قد وصلت الى ما وصلت اليه، فكيف سيكون الامر بالنسبة لما يسمى بمفاوضات الحل النهائي ؟ وهي مسائل اكثر تعقيداً من موضوع الخليل ؟

ان كانت اسرائيل ترفض الانسحاب من هذه المدينة وتجعل من قضية ٤٠٠ مستوطن قضية طويلة عريضة وتوصل المفاوضات الى طريق مسدود وتصر على موقفها، رغم ان هناك اتفاقاً موقعاً لم تلتزم به، فكيف سيكون الامر بالنسبة للقدس ؟ وهل ستنسحب منها ؟ وكيف سيكون الامر بالنسبة لموضوع المستوطنات، واللاجئين والمياه والحدود ؟ المؤشرات واضحة ولم تعد تحتاج الى المزيد من البراهين.

ان الشعب الفلسطيني الذي يعيش حالة من الترقب والاحتقان، لن يصبر طويلاً وقد اعطى النموذج في مواجهات ايلول، فهل ستدرك حكومة نتنياهو ان لا مجال امامها سوى الرحيل والانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية.

دعوة الى فرز جديد

القاضي المتقاعد رجاء الناصر

الانطلاق المتكرر من نقطة البداية، يؤخر الكثير من عمليات التقدم والتطور، لانها تنسف خبرات الامة والطاقات المبذولة خلال المراحل السابقة، وتعود بدورة الحياة الى نقطة قريبة من الصفر.. كما ان التجاوز يقود الى القفز في الفراغ، حيث الضياع والسقوط، فالتجدد عملية محسوبة توصل الماضي بالمستقبل وتدفع بالتدرج في عملية التقدم بما يمكن المجتمع كله من متابعة هذه الحركة.

ومن مقومات واسس التجديد انه لا ياتي عبر نقل تجارب الاخرين فقط، وانما استجابة لمعطيات تجارب الذات، وفهم المعطيات وتحليلها، للتعامل الايجابي مع ما هو موضوعي منها.

ان السعي للتجديد والنزوع اليه، لا يلغي وجود افكار واهداف ومبادئ وشعارات تبقى ثابتة، او شبه ثابتة، لمرحلة طويلة من نضال الامة، وهي اهداف ومبادئ وشعارات لم تستكمل، ولم تات الاحداث بما ينفي صلاحياتها، وهناك اهداف ومبادئ وشعارات استكملت، او تغيرت الظروف الموضوعية التي فرضتها ودفعت اليها، وهناك شعارات واهداف واستراتيجيات ثبت خطاها، وهناك اهداف وشعارات ومبادئ ثبتت صلاحيتها للمرحلة اللاحقة، او ولدت مع المرحلة الجديدة.

تلك هي بعض معطيات منهج "التجربة والخطأ"، لو ما اطلقنا عليه تسمة "التجربة الواعية".

في مقدمة الشعارات والاهداف والمبادئ قضية الديمقراطية السليمة، فان "الوعد الديمقراطي" لم يعد وعداً كافياً، وانما اصبح ضرورة لا تحتمل التاجيل وقد ثبت ان التاجيل كان يحمل في رحمه ميلاً للالغاء وللاحتواء.

ان الديمقراطية السليمة اصبحت المدخل الاساسي لعملية البحث عن الخلاص، وعن الحلول، فلقد تمكنت الطبقات المسيطرة في المجتمعات التي رفعت راية "الديمقراطية الشعبية" من واد اي رقابة عليها، وتحولت الى طبقة اشد استغلالاً من الطبقات التي ادعت محاربتها. كما فشلت في تحقيق التنمية، وفي المباراة الاقتصادية مع الانظمة الراسمالية.

ان هذه الدعوة للتجديد لا تقوم على اساس التنكر للاشتراكية، ولهدف الغاء استغلال الانسان لاخيه الانسان، كما ان سقوط المنظومة الاشتراكية لا يحمل في جنباته اعترافاً بانتصار الراسمالية، فالانتصار يتعدى طرح الخصم خارجاً، الى اثبات القدرة على تقديم الحلول.. لقد تاكد باستمرار ان الراسمالية هي حكم الاستغلال، وان الامبريالية هي اعلى اشكال الراسمالية استغلالاً للشعوب، وان الهيمنة الاميركية هي اعلى مراحل الامبريالية، استغلالاً واحتقاراً للشعوب في ان واحد.

ان الاشتراكية باعتبارها تجسيداً للعدالة الاجتماعية، وللتنمية المستقلة لا تزال الطريق الصالحة امام الشعوب كلها، للتقدم على درب الرخاء، لكن الاشتراكية ليست حكراً لصيغة محددة، اتبعت في الماضي وادت في كثير من الاحيان الى غير ما هدفت اليه.

ان تفهم دور الراسمالية المنتجة، واعادة صياغة الصراع الاقتصادي والاجتماعي، بين قوى المجتمع المنتجة، وبين قوى الاستغلال والتسلط هو المدخل الفعلي لاقامة عدالة اجتماعية، بعيداً عن شبح احتكار السلطة من قبل طبقة طفيلية غير منتجة.

انها اشتراكية ديمقراطية، او عدالة اجتماعية، تفرض توزيع الثروة الاجتماعية على كل قوى المجتمع بعيداً عن الاحتكار والتسلط والارهاب.

ان الصراع ضد الراسمالية المستغلة التابعة وضد الراسمالية الطفيلية المتحكمة باجهزة الدولة وضد القوى العالمية التي تسند هذه القوى، سيستمر ويتصاعد، ولن ياخذ شكلاً واحداً ومحدداً، وهو باستمراره يولد اشكالاً وصيغاً اكثر قدرة على الحياة، والذين يعتقدون ان الصراع سيتوقف هم واهمون ولا يدركون حقائق الحياة.

ان نزوع الامم لوحدتها القومية، ولسيادة هذه القومية، هو نزوع لا يزال يتاكد كل يوم، سواء على ضوء ما حدث من متغيرات دولية، ادت الى ارتفاع راية القومية فوق انقاض المعبد "الماركسي" المقدس في اوروبة الشرقية، وفي العديد من دول العالم "الثالثية" او حتى في اوروبا الغربية، حيث الوحدة الالمانية، ويتاكد ايضاً على ضوء ما يجري في الوطن العربي، حيث فشلت الدولة القطرية في تقديم "مشروعية وجودها"، رغم ما تمكنته من دفع البعض للقتال عنها او تحت رايتها. ومشروعية وجود الدولة القطرية انتفى، مع عدم نجاح هذه "الكيانية القطرية"، في تحقيق التنمية لشعوبها والامان لمواطنيها، ولا حتى في حماية حدودها الخارجية المتعرضة للاغارة، والقضم المستمرين.

ان الوحدة القومية هي احدى مفرزات الواقع المستجد، لكن المسالة اضحت اكثر تعقيداً من كونها مجرد حلم او شعار، فقد تحولت حدود التجزئة الى اكداس من الخنادق والمتاريس بفعل "الشرعية الدولية" التي جاءت بديلاً للمشروعية الوطنية، ومحاولة لتثبيت الواقع المتخلف للكيانية القطرية، ومنعها من الانهيار لصالح الوحدة القومية، لكن رغم التعقيدات لا تزال الوحدة املاً متجدداً، يحمل في جوانبه القدرة على دفع النضال الوطني، لياخذ ابعاده الحقيقية نحو صنع واقع جديد.

من القضايا التي تحتاج الى وقفة، مسالة الصراع العربي/ الصهيوني، فقد تسربت بدواعي الاستسلام، مفاهيم وشعارات تحت راية التجديد والتطوير، تنصب في الخروج من دائرة الصراع دون ان يلتزم الخصم بذلك، ولن يلتزم.

ان عملية التجديد يجب ان تاخذ بعين الاعتبار المستجدات، وهي مستجدات دولية واقليمية ولكنها يجب ان تاخذ بعين الاعتبار ايضاً الثوابت في هذا الصراع.

ومن الثوابت التي لم تتمكن الاحداث والمتغيرات من ازالتها، طبيعة الصراع العربي/ الصهيوني، حيث يتاكد ان عملية البحث عن حلول سلمية لهذا الصراع غير مجدية، لانها تتناقض مع طبيعة الكيان الصهيوني، وطبيعة العلاقة التي تربطه بالنظام العالمي السائد اليوم.

ان الحلول السلمية يمكن لها ان تكون حلولاً مؤقتة، قد تطول لفترة من الزمن، لكنها لا يمكن ان تستاصل شأفة الصراع، لانه يختلف عن كافة الصراعات الاقليمية الاخرى، في انه صراع وجود بين كيانين وثقافتين وطبيعة هذين المجتمعين لا تسمح بالتعايش بينهما، فكل منهما يشكل النقيض للاخر، وهو صراع له بعض سمات ما يجري في جنوب افريقيا، او ما جرى بالنسبة الى المجتمع الاميركي بين السكان الاصليين والوافدين الجدد، لكن من جهة اخرى يحمل علامات مختلفة، فان الوجود العربي يملك من المخزون التاريخي والحضاري، والوجود المادي ما يسمح له بادارة الصراع لفترة طويلة، كما ان الطرف الصهيوني، رغم كل قدراته الهائلة، لا يملك تلك القدرة التاريخية على الاستمرار بالصراع في ظروف غير مؤاتية له.

ان الوعي بهذه الحقائق لا يدفعنا الى الركون السلبي لمواجهة محاولات التغيير البشري والسياسي لمنطقة الصراع، في ذات الوقت الذي ندرك فيه ان قدرة النظام العربي على المواجهة محدودة جداً، لكن هذا الواقع لا يدفع لليأس، فيمكن استنباط ادوات واشكال للصراع، تحافظ على ارادة القتال، وتتعامل مع الظروف الواقعية بما، يسمح بعدم تسجيل تراجعات اساسية، الى ان تحين اللحظة التاريخية المناسبة.

لقد اثبتت المتغيرات وواقع الهزيمة ان القيم الروحية يمكن ان تكون دافعاً في حركة التاريخ، وليست قوى معطلة كما يتصور البعض، وان القيم الروحية النابعة من الاديان تشكل مخزوناً هائلاً في اعماق البشر، يحرّض على الثورة ويغني حياة الانسان بما يمثله من نزوع للمثال الاعلى، وهي مدخله لاستكمال سعادته، الى جانب الحاجيات المادية والغريزية. كما اثبتت المتغيرات الاقليمية ان القوى الاسلامية الاصولية ليست "غيتوات" مغلقة على الفكر المتخلف، وعلى المواقف التابعة للاستعمار، بل هي تحمل في جنباتها مؤشرات حقيقية على امكانية التطور، باتجاه التصادم الواضح مع العدو الخارجي، وعلى امكانية التقدم خطوات على طريق الوحدة الوطنية، مما يستوجب التفاعل الواعي مع هذه القوى من اجل مساعدتها في فرز قوى التجدد والتطور داخلها، لمواجهة القوى المتخلفة الظلامية والمرتبطة بالعدو الخارجي.

ان حركة قادرة على الامساك، وعلى الاجابة على كافة المستجدات، هي الممثلة الارقى لحركة الثورة العربية في عملية تصاعدها المستمر، وهي ليست حكراً على تيار سياسي معين، وانما يجب ان تصب فيها كل الروافد التي عملت تحت راية هذه الحركة، وكل القوى التي يمكن توجيهها لتصب في هذا الاتجاه.

ان الدرس الابرز انه لم تعد الفوارق كبيرة بين الكثير من القوى والتيارات السابقة، وان عملية فرز جديد يجب ان تتم تحت شعارات المقاومة والديمقراطية، والوطنية القومية والدعوة للعدالة الاجتماعية، وان حركة وطنية مقاومة ديمقراطية عريضة تضم في جنباتها تحالفاً واسعاً يسعى لبلورة وعي ديمقراطي شعبي، يتفاعل مع قيم الامة ومثلها ومعتقداتها، وتقود نضالاً ضد قوى الراسمالية الغربية المجسدة بالهيمنة الاميركية، والمتحالفة مع الصهيونية، هي نقطة الاستناد الاولى في البحث عن طريق الخروج من الهزيمة وطريق بناء مجتمع حر متقدم.

كل اثنين

الخلل الإستراتيجي بين العراق وايران

● ناجي علوش

ان حديث وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة، السيد راشد عبدالله النعيمي، حول "الخلل في التوازن الاستراتيجي بين العراق وايران"، وحول "سياسة عرض العضلات وسياسة الزوارق الحربية، واجراء المناورات".. يستحق من كل عربي وقفة متاملة في هذا الوقت الذي تنذر فيه المواقف القومية، ويسقط كل ما هو استراتيجي ويشغل العرب اجمعين بمفاوضات اعادة الانتشار في الخليل: التي اصبحت مثل مسلسل "الجريء والجميلة".

ويؤكد حديث الوزير راشد عبدالله النعيمي القضايا التالية :

اولاً : ان حكومة الامارات العربية المتحدة، تدرك ادراكاً تاماً معنى ما يجري في الموقف الدولي، وموقف الحكومات العربية والاسلامية المجاورة من العراق، وان ما يجري سيقود الى احداث خلل استراتيجي في التوازن بين العراق وايران، بغض النظر عن النوايا، وخاصة على الصعيد العربي. لان نوايا حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا معروفة، ونوايا ايران مكشوفة، ولا تختلف نوايا حكومة تركية، الا اذا استطاع اربكان ان يعدل الميزان.

والسكوت على ذلك يعني ان يزداد الصراع لملء الفراغ الناجم عن هذا الخلل مع ما يعنيه ذلك من زيادة التدخلات الاجنبية، وتفاقم الخلل، وتعريض وجود كل دول الجزيرة والخليج والمشرق العربي لمخاطر مدمرة في وقت قريب.

ثانياً : ان حكومة الامارات، التي اتخذت هذا الموقف الآن فعلت ذلك من قبل مراراً، ولم تكن مع اعتماد خط التدخل الدولي لحل مشكل التدخل العراقي في الكويت، ولا كانت مع حصار بحر العراق، ولذلك طالبت حكومة الامارات اكثر من مرة برفع الحصار عن العراق، وبوقف هذا المسلسل المدمر الذي يستطيع كل ذي عقل ان يعرف نتائجه.

ولذلك قال الوزير راشد عبدالله النعيمي في تصريحه : ان دولة الامارات "تريد عراقاً قوياً وصحياً وموحداً، يكون جزءاً من الامة العربية"، واضاف الى ذلك : "نحن لا نريد عراقاً ضعيفاً او محاصراً او مفتتاً". ولم يقل نريد رفع المعاناة عن الشعب العراقي فقط ولم يحول القضية الى "قضية انسانية"، كالذي يطالب بتخدير انسان، قرر تقطيعه بالسكاكين، حتى لا يشعر بالالم.

ثالثاً : ان حكومة الامارات التي تمسكت بحقها في الجزر الثلاث التي احتلتها ايران، تمسكت بحل سلمي، يقوم على التفاوض المباشر والتحكيم الدولي، ان لزم الامر، وابدت كل الحرص على علاقات جوار حسنة مع ايران، ولذلك رفضت حكومة الامارات سياسة الهيمنة والزوارق الحربية والمناورات العسكرية، ودعت الى قيام توازن استراتيجي عربي ايراني، يمنع حكومة ايران من امتلاك التفوق الاستراتيجي.

ان هذا الموقف القومي في الحالتين، يستحق ان نقف عنده، لان هناك حكومات عربية اكثر عدداً من حيث السكان بما لا يقاس، وابعد عن ايران كثيراً، ما زالت مترددة في ان تتخذ هذا الموقف، ولان هناك حكومات، كحكومة الكويت اعتبرت ان الخلل الاستراتيجي غير موجود لوجود القوات الاميركية، وضمانها "امن الخليج".

ثم ان حكومة الامارات اقرب الى الكويت، من حيث الجوار، والامارات جزء من مجلس التعاون الخليجي، ورغم ذلك فان حكومة الامارات لم تغلب العلاقات المباشرة والحساسيات الشخصية على الموقف القومي والاستراتيجي.

وموقف الامارات، لا يحظى برضا "البيت الابيض"، ولا رضا حكومتي ايران وتركية، ومن المؤكد ان لا يلقى ترحيب دولة الكويت التي ما زالت تعيش "نشوة الانتصار في حرب الخليج الثانية" !

ومن الجدير بالذكر ان الموقف الاماراتي لم يلق الترحيب اللائق به، لا على صعيد الحكومات العربية، ولا على صعيد الاحزاب والقوى السياسية والصحف العربية، ولذلك لم نسمع تصريحاً رسمياً مؤيداً، ولا بياناً حزبياً مشجعاً، ولا اهتماماً صحافياً مناسباً.

فالى متى ؟ الى متى الصمت والخرق يتسع، والخلل الاستراتيجي يتفاقم، والعدو الصهيوني الذي يلهينا بمفاوضات اعادة الانتشار في الخليل، يخطط لغزوات جديدة ؟ وحكومة ايران تبني جيشاً قوياً، وتخطط لامتلاك كل انواع الاسلحة، وها هي تفرض هيمنتها على الخليج امام "رادارات" قوات الولايات المتحدة الاميركية، القائمة لحماية الدول الخليجية من العراق !

اما حكومة تركية "الصديقة"، فقد قررت ان تفرض وصايتها على شمال العراق علناً، وان تشرك حكومتي الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا.. دون اي اعتبار لمشاعر العرب ومصالحهم وعلاقات الجوار، والمصالح المشتركة.

الى متى هذا الصمت ؟ والى متى ننتظر ؟، وها هي صحف الامارات تواصل حملة حكومة الامارات دون تردد، فالى متى تبقى حكوماتنا واحزابنا وصحفنا صامتة ؟ لنبقل الصوت الذي انطلق وحيداً ؟



الموقف الاقتصادي

اختلالات في الموازنة وفي الاقتصاد

بقلم : احمد النمري

موازنة الاردن لعام ١٩٩٧ لا تختلف في تفاصيلها وفي جوهرها عن مشاريع الموازنات الحكومية السابقة وخاصة منذ عام ١٩٩٠. ولا نفاجأ بذلك ولا نستغرب ذلك، لانها في مرتكزاتها وتوجهاتها الرئيسة تنطلق من نفس الاسس والفلسفة والنهج الاقتصادي والمالي. او حسب تعبير وزير المالية في مؤتمره الصحفي حين قال ان مشروع الموازنة الجديد يلتزم بثوابت السياسة المالية، وهي سياسة التزمت كما نعلم، ولا تزال تلتزم بابعاد واهداف انكماشية، وبآثار ونتائج تعكس الكثير من الاختلالات في هيكلة الاقتصاد، وفي العلاقات الاجتماعية، من حيث تكريس وتعميق التفاوت الكبير في الدخول والثروات، واطلاق فوضى الانتاج الاقتصادي من عقالها.

وتستند هذه الحكومة والحكومات التي سبقتها منذ اوائل التسعينات في اعداد ارقام ومضمون مشروع موازنتها، الى ما تسميه ببرنامجها الوطني للتصحيح الاقتصادي، وتسلط الضوء لتبرير وتزيين هذا البرنامج. ومشروع الموازنة التي تعتبر اداته التنفيذية ومرآته العاكسة، على مقولات ومؤشرات مثل زيادة الايرادات المحلية، وزيادة نسبة تغطيتها للنفقات الجارية، وتقليص العجز في الموازنة قياسا الى مجمل قيمة الناتج المحلي، وضبط النفقات الجارية والرأسمالية، الا انها تبقى مؤشرات مضللة اذا لم يتم تحليل عناصرها الاولية، واذا لم يتم الغوص في عمقها لمعرفة كيف تحققت الزيادة في الايرادات، ومن هي الشريحة الاجتماعية التي تحملت العبء الاكبر او التي لا تزال اعباؤها تتزايد، ومن هي الجهات الاجتماعية التي تستفيد اكثر من الانفاق، وسنلاحظ انها الطبقة الرأسمالية الطفيلية التي تمكنها للفلسفة والنهج المالي السائد من ذلك وفي الاتجاهين. ونلمس في مشروع الموازنة الجديد اعتمادا اكبر على الايرادات من ضريبة المبيعات سيئة الذكر والنتائج، وباقي الرسوم والضرائب غير المباشرة التي يعاني منها اصحاب الدخل المحدود والمتدني، مقابل تقلص في القيمة الكلية والنسبية لضريبة الدخل التي كانت تصاعديتها تتوافق مع متطلب دستوري وعاملا مهما في تحقيق وضمان قدر معقول من "العدالة الاجتماعية"، ومصدرا هاما لايرادات الخزينة العامة التي يمكن استخدامها في مشاريع اقتصادية عامة يحتاج اليها الاقتصاد الوطني في الدول النامية في مرحلة نموه الاولى والاساسية.

وبدلا من الابقاء على المستويات القائمة للتعرفات الجمركية، ولا نقول زيادتها، من اجل حماية منتجات الصناعة والزراعة الوطنية المماثلة ومن اجل الحصول على موارد للخزينة العامة لمواجهة اعباء البناء الاقتصادي في المشاريع الكبرى، فان التوجهات المالية السائدة، وتحت شعارات العولمة، والانفتاح (التبعية) على السوق الرأسمالي، و"الاندماج" فيه وتحرير التجارة الخارجية، تواصل تخفيض هذه التعرفات تمهيدا لدخول "منظمة التجارة الدولية"، وللحصول على مباركة "المشاركة الاوروبية" او بالاحرى الانصهار فيها.

ولئن كانت الحكومات السابقة قد تبنت كامل بنود ما يسمى ببرنامج "التصحيح الاقتصادي" من الخصخصة حتى تحرير التجارة وتعويم اسعار الصرف والفائدة، فان الحكومة الكباريتية الحالية قد فاقت وبزت جميع الحكومات السابقة في تسريع تطبيق وتنفيذ بنود برنامج "الاختلال" الاقتصادي كما نلاحظ ونتلمس ذلك في القرارات المتواصلة لخصخصة المؤسسات الاقتصادية الكبرى، وعمليات البحث "عن شركاء استراتيجيين اجانب" فيها وبنسب مشاركة عالية، وفي تقليص الدعم لاسعار الخبز اولا والاعلاف ثانيا، ولكثير من مستلزمات الانتاج والتمويل الزراعي ثالثا.

في مشروع موازنة عام ١٩٩٦ خصص مبلغ (١٤٠) مليون دينار لدفع "فوائد" القروض الخارجية، فيما ارتفع الرقم المقابل في مشروع موازنة عام ١٩٩٧ الى (١٥٦) مليون دينار، وبنسبة زيادة ١١٪، وهي زيادة تدعو الى اكثر من تساؤل، خاصة وان الحكومة واجهزتها الاعلامية لم تتوقف لحظة عن الاشادة بشطب "ديون خارجية" مثل الدين الاميركي اياه، كما انها لم تتوقف لحظة عن تبشيرنا بتحويل بعض الديون الى قروض جديدة بشروط ميسرة، او حتى الى استثمارات في منشآت اقتصادية اردنية مركزية.

وليس المهم ما تتحدث به الحكومة عن تحقق نسبة نمو سنوي محدود ٦٪، وان يتم تكرار ترديد هذه النسبة بشكل مطلق دون تحليل مكونات وطبيعة هذا النمو. اذ ان مثل هذه الطريقة التحليلية ستظهر اختلالا وفوضى في الانتاج والاقتصاد وضعف في مكوناته، وفي داخل كل قطاع اقتصادي على حدة، مثل التخمة القائمة حاليا في العقارات التجارية والمكتبية وازمة السوق المالي والنقدي والخدمي بصفة عامة والفندقي والسياحي بصورة خاصة. فيما الاختلال وعدم التوازن في توزيع الناتج الوطني واضح كل الوضوح في واقع الوضع الاجتماعي وحدة التفاوت القائمة فيه، والتي تزداد يوما بعد يوم.

تكتفي الآن بما اوردناه، وسيكون لنا عودة، وكما حرصنا على ذلك في السنوات السابقة، الى دراسة نقدية تحليلية اكثر تفصيلا لارقام بنود مشروع الموازنة ولتوجهاتها الاكثر رجعية وسوءا، في جانب بنود الايرادات اولا، ثم في جانب بنود النفقات ثانيا. وسنجد هنا الكثير مما يمكن ان يقال عن الموازنة وعن النتائج السلبية المتوقعة بعد تطبيقها وتنفيذها.

بعد قرار السماح بتصدير جزء من النفط العراقي :

انعكاس ايجابي واسع على الوضع الاقتصادي والمعيشي

انتعاش الدينار وانخفاض اسعار السلع المحلية والمستوردة

شهد الوضع الاقتصادي والمعيشي في العراق، تطورات ايجابية سريعة ومتلاحقة، اثر الاعلان عن موافقة الامم المتحدة على وضع عملية مبادلة النفط بالغذاء والدواء والحاجات الاساسية الاخرى للشعب العراقي، موضع التنفيذ.

فقد شهد سعر صرف الدينار العراقي انتعاشاً واسعاً، مقابل العملات الاجنبية، وخاصة الدولار الاميركي. كما شهدت اسعار السلع والبضائع المحلية والمستوردة انخفاضاً ملحوظاً.

كما انعكست هذه التطورات ايضاً على اسعار النفط الخام في العالم، حيث اشارت التقارير الى ان سعر برميل نفط "برنت"، قد انخفض بشكل ملحوظ بعد صدور هذا الاعلان، الامر الذي يعكس اهمية العراق في سوق النفط العالمية.

وقد توصل الجانبان الى هذا الاتفاق عبر مذكرة تفاهم بعد مفاوضات استغرقت عدة اسابيع في جو من التكتم، وبعد التوصل الى حلول مرضية للطرفين، تلقى العراق على اثرها مذكرة حول هذا الامر من المستشار الاقدم للامين العام للامم المتحدة.

وكان العراق قد ابلغ الامم المتحدة في رسالة جوابية خطية، سلمها السفير نزار حمدون، الممثل العراقي الدائم لدى الامم المتحدة، الى مستشار الامين العام، بجاهزيته لتنفيذ مذكرة التفاهم.

ومن المتوقع ان يصل الى بغداد ممثلون عن شركة "كويدز"، استعدادا لتنفيذ مهمتهم في الاشراف على وصول البضائع الى العراق. كما يصل الى بغداد يوم غد الثلاثاء، فريق نفطي للاشراف على تشغيل محطة الضخ في شمال العراق، التي تضخ النفط الى البحر المتوسط عبر الانابيب.

ويذكر ان مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة، تتيح للعراق تصدير جزء من نفطه بقيمة مليارَي دولار كل ستة اشهر، عبر ميناءَي البكر على الخليج العربي، وجيهان التركي على البحر المتوسط وبواقع ٨٠٠ الف برميل يومياً.

وتعتبر تركيا في مقدمة الدول التي ستستفيد من عمليات تصدير النفط العراقي. فهي فضلاً عن كونها احد المنفذين الرئيسيين لتصدير النفط العراقي، تسعى جاهدة لان تكون شريكاً رئيسياً في العقود التجارية العراقية لاستيراد المواد الغذائية والطبية.

وكان العراق قد اعلن في وقت سابق عن اكمال تهيئة موانئه على الخليج العربي، لاستقبال ناقلات النفط. كما اجرى سلسلة من الاختبارات الناجحة على خطوط الانابيب الناقلة للنفط عبر الاراضي العراقية، اضافة الى تأمين جميع مستلزمات الموانئ والارصفة الخاصة بالشحن التجاري، بما يمكنه من استقبال البضائع التي ستصل الى العراق.

المؤتمر السادس للاكاديمية العربية للعلوم المصرفية

ينعقد اليوم في القاهرة المؤتمر السادس للاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الذي يستمر ثلاثة ايام، لبحث دور المصارف والمؤسسات المالية في مجال الاستثمار.

وذكرت مصادر الاكاديمية ان المؤتمر يضم حلقتي عمل لدراسة تأثير العملة الاوروبية في التجارة الخارجية وانعكاساتها على المصارف العربية، واهمية ادخال ادوات جديدة في اسواق المال العربية.

وتشارك في المؤتمر مؤسسات عربية ودولية واقليمية، بينها جامعة الدول العربية والبنك الدولي، ومؤسسة التمويل الدولية، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الى جانب عدد من المنظمات الاقليمية ومؤسسات الامم المتحدة.

وقالت المصادر ان المؤتمر الذي يحضره نحو ٢٠٠ مصرفي ورجل اعمال، سيناقش ١١ محوراً عن التحديات التي تواجهها المصارف التجارية والمتخصصة، في ترويج الاستثمارات، وتأثير مصارف الاستثمار في التنمية.

صفقة القرن العشرين في مجال الطيران التجاري

سجلت مجموعة "ايرباص" الاوروبية لصناعة الطائرات التجارية، انتصاراً ساحقاً على منافستها الاميركية "بوينغ"، وفي عقر دارها، بعد ان تمكنت من انتزاع صفقة، وصفت بانها صفقة القرن العشرين، لبيع ٤٠٠ طائرة من انتاجها لشركة الطيران الاميركية.

وكانت شركة الطيران الاميركية قد تقدمت مؤخراً بطلب مؤكد لشراء ١٢٠ طائرة من نوع "ايرباص"، تبلغ قيمتها ٥,٣ بليون دولار، كما تقدمت بطلب لشراء ١٢٠ طائرة اخرى، فيما حجزت ١٦٠ طائرة حفظاً لحقها في الشراء.

وجاء الاعلان عن الصفقة الجديدة، بعد ايام قليلة من الاعلان عن فوز "ايرباص" بطلب شراء ٣٢ طائرة من طراز "٣٢٠" لصالح طيران الامارات العربية المتحدة.

وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى، التي تتقدم بها شركة الطيران الاميركية، بطلب شراء طائرات من انتاج "ايرباص" التي يضمها تجمع اوروبي يضم كلا من فرنسا والمانيا وبريطانيا واسبانيا.

هروب ١٠٨٥ عالم ذرة وطبيعة من الدول العربية الى امريكا واوروبا

كشفت ندوة عقدت مؤخراً في جامعة الدول العربية، تحت عنوان "هجرة العقول العربية"، عن هروب ١٠٨٥ خبيراً بالعلوم الذرية والطبيعية من الدول العربية الى الولايات المتحدة الاميركية والغرب الاوروبي، ضمن نحو مليون عالم وكفاءة متميزة، غادرت الدول النامية، هروباً من الاوضاع السياسية والاقتصادية.

واشارت التقارير التي صدرت عن الندوة ان ٤٧٠ الفاً من حملة الدكتوراه والماجستير والمؤهلات العلمية العليا هاجروا الدول العربية، واكثرهم علماء الطبيعة والذرة والطب والهندسة، كما غادر مصر وحدها ٢٠٠ عالم ذرة بعد تجميد البرنامج النووي المصري.

وحذرت الدول العربية التي شاركت في الندوة، من استمرار هجرة العقول العربية المتميزة الى الخارج، وطالبت باعادة النظر في الاوضاع السياسية والاقتصادية، مثلت عوامل طرد للكفاءات والعلماء العرب.

واكدت الندوة على ضرورة توفير الديمقراطية والحريات العامة ومنع الارهاب الفكري في الدول العربية، مؤكدة على الجزء الاكبر من المساعدات المالية التي تقدمها الدول الصناعية الكبرى للشعوب النامية، تمثل جزءاً يسيراً من الارباح التي تجنيها من هجرة الكفاءات اليها.

واشارت تقارير الندوة الى ان الضرر الحقيقي لظاهرة هجرة الكفاءات، يتمثل في افراغ الدول العربية والنامية من الكفاءات المؤهلة والضرورية لعملية التنمية، وفي استنزاف رصيد هذه الدول من رأسمالها البشري، الذي انفقت عليه مبالغ طائلة لتعليمه وتأهيله.

العالم ينمو والفقراء يزدادون

اكدت احصائيات منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة، ان العالم يضم حالياً ١.١ مليار نسمة من الذين يعيشون تحت خط الفقر، رغم ارتفاع متوسط الدخل الفردي في الدول النامية.

واشارت الاحصائيات الى ان هناك ٨٠٠ مليون نسمة، يعانون من سوء التغذية.

ويذكر ان المنظمة كانت قد اعدت في الاونة الاخيرة خطة لمكافحة سوء التغذية، تستهدف ٤٠٠ مليون نسمة فقط خلال فترة زمنية تمتد حتى عام ٢٠١٥.

ويتوقع الخبراء ازدياد اعداد الفقراء، نظراً لتدني الاوضاع الاقتصادية، وتزايد حجم السكان في مختلف انحاء العالم.

الحكومة اليمنية ملتزمة بدعم اسعار القمح

نفى وزير التموين والتجارة اليمني ما تردد من انباء عن ان الحكومة تعتزم رفع اسعار مادة الدقيق والقمح مجدداً مع مطلع عام ١٩٩٧. واكد ان الحكومة ملتزمة بدعم تلك المادة الاساسية ضمن برنامج الاصلاح.

وكانت صحيفة الشورى لسان حال الحزب الاشتراكي اليمني قد اشارت الى ان الحكومة تعتزم رفع اسعار القمح والدقيق بنسبة ٥٠٪ مع بداية السنة الجديدة، تنفيذاً لطلب من البنك وصندوق النقد الدوليين.

ويذكر ان بعثة من صندوق النقد الدولي، وصلت الى صنعاء يوم الاربعاء الماضي برئاسة بول شابيري رئيس دائرة الشرق الاوسط في الصندوق.

وقال مصدر يمني رسمي ان البعثة ستلتقي مسؤولين في وزارتي المال والتخطيط والمصرف المركزي ورئاسة الوزراء، بهدف تقويم الخطوات التي تم اتخاذها في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي، الذي يحظى بدعم البنك وصندوق النقد الدوليين.

وكانت هيئات البنك والصندوق قد اعلنت في وقت سابق عن ارتياحها لسير الاصلاحات الاقتصادية في اليمن، ووصفتها بانها ساهمت في تحقيق استقرار نسبي في اسعار الصرف. وشككت من ناحية اخرى في امكانية تنفيذ برنامج الاصلاح الاداري، وتحسين الموارد العامة وتخفيف العبء عن شريحة الفقراء !!

خبرة اجنبية لاصلاح الشركات المصرية الخاسرة

قرر وزير قطاع الاعمال المصري الدكتور عاطف عبيد، تطبيق تجربة جديدة وفريدة، لاصلاح اوضاع الشركات العامة المصرية التي تعاني الخسارة منذ سنين.

وتقوم هذه التجربة الفريدة على اساس اسناد ادارة هذه الشركات الى شركة مصرية اجنبية مشتركة، في محاولة لوقف نزيف الخسائر.

ولتحقيق هذه الغاية وقع وزير قطاع الاعمال اتفاقاً مع وزير التجارة الهولندية، يقضي بمساهمة شركات كبيرة في هولندا، في تطوير ادارة هذه الشركات الخاسرة، وفي مقدمتها شركات النقل العام.

وكان الوزير قد اشار الى ضرورة التأني في تنفيذ برنامج خصخصة الشركات العامة، لمنع وقوع مفاجآت في التطبيق !!

ارتفاع العجز بالميزان التجاري المصري

سجلت حالات الافلاس التجاري في مصر ارتفاعاً ملحوظاً في الاونة الاخيرة.

جاء ذلك في تقرير لمركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، الذي افاد بان حالات الافلاس في الفترة بين كانون الثاني وايلول للعام الحالي ارتفعت الى ١١٨٤٢ حالة، مقابل ١٠٧٧٣ حالة في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وذكر التقرير ان عائدات قناة السويس تراجعت من ١,٤٥٥ بليون دولار تحققت في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٥، الى ١,٣٧٩ بليون دولار في الفترة نفسها من السنة الحالية.

واشار التقرير الى ان العجز في الميزان التجاري بلغ في حزيران الماضي ٨٦٣,٢ مليون دولار، مقابل ٦٥٣,٣ مليون دولار من الشهر نفسه في العام الماضي.

السوق المالي

بفضل الدواء مقابل النفط العراقي

مؤشر الاسعار يتخطى سقف (١٥٠) نقطة وانتعاش في حركة التداول ولكن الى متى ؟

كتب المحلل المالي

لانه العامل الوحيد المنظور، فانه ليس من الخطأ القول ان الاعلان عن تذليل كل العقبات التي كانت تحول دون تنفيذ قرار مجلس الامن المسمى "بالغذاء مقابل النفط"، وعلى مساوئه والسلبيات التي يتضمنها، كان العامل الرئيس في القفزة الواسعة لاسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي في اليومين الاخيرين من الاسبوع (السبت ١١/٢٣ وحتى الاربعاء ٩٦/١١/٢٧)، والتي جعلت مؤشر الاسعار العام المرجح يتجاوز مستوى (١٥٠) نقطة، ومن (١٤٦.٧٦) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء الموافق ٩٦/١١/٢٠، كما ان صعود الاسعار كان شمولياً ولاسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة وكما يلي : -

القطاع	المؤشر العام السابق	الحالي	الفرق
البنوك	١٨٧,٨٣	١٩١,٩٠	٤,٠٧
التأمينية	١١٧,٩٥	١١٨,٣٦	,٣١
الخدمية	١٠٧,٥٠	١١٠,٠٥	٢,٥٥
الصناعية	١٠٩,٨٤	١١٢,٤٧	٢,٦٣
المؤشر العام	١٤٦,٧٦	١٥٠,٠٥	٣,٢٩

وامتد ظاهرة تحسن اسعار الاسهم الى السوق الموازي (سوق اسهم الشركات حديثة التأسيس ٩٣ - ٩٤ - ٩٥) وهي الاسهم التي عانت طويلاً من واقع الهبوط المستمر في اسعارها، ولاسباب موضوعية سبق الاشارة اليها وشرحها في اكثر من تحليل سابق.

وكما ذكرنا فان المتغير الجديد الخاص بالنفط العراقي لم يؤثر فقط على دفع اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي الى الارتفاع، بل كان له تأثير ايجابي على ان تخيم اجواء التفاؤل في اوساط المتعاملين في ردهة السوق، وان تتنامى رغبتهم في عقد صفقات جديدة، وفي جانب الطلب هذه المرة. وانعكس ذلك في مؤشرات الاداء الثلاث خلال اليومين الاخيرين في اسبوع التداول وكما يظهر من ارقام الجدول الآتي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١١/٢٣	٥٣٤	٥٣٢	٥٦٣	١٤٧,٢٤
١١/٢٤	٥٥١	٥٣٢	٥٦٨	١٤٦,٦٩
١١/٢٥	٨٧٢	١,٠٧٨	٥٣٧	١٤٦,٩٦
١١/٢٦	١,٩١٥	١,٧٧١	٧٨٨	١٤٨,٣٦
١١/٢٧	١,٠٣٩	١,٣١٦	١,١٧١	١٥٠,٠٥
	٤,٩٠١	٥,٣١٩	٣,٦٢٧	

ومع اهمية ملاحظة ان مؤشرات التداول قد تصاعدت مع تركز واضح في التعامل باسهم منتقاة ايضاً مثل سهم بنك الاردن والخليج، وسهم مجمع الشرق الاوسط وسهم المواشي والدواجن.

وعلى الرغم من التفاؤل الواضح الذي نجم عن التطور الجديد في "نفط العراق"، فمن المهم ان لا يكون هناك مبالغة في الامر، ذلك لان العامل المستجد يبقى عنصراً خارجياً، يمكن ان ينتكس من جهة، كما ان تأثيراته الايجابية من جهة اخرى لن تستمر لفترة طويلة، لان الجهات والاقطار التي يمكن ان تستفيد منه كثيرة ومتعددة في المنطقة وخارجها.

ولهذا فاننا نقدر بان تأثيرات المتغير الجديد، ستضعف، وان التباطؤ في السوق، وضعف الاسعار فيه سيعود مجدداً في ضوء ضعف الاقتصاد، ولاسباب اقتصادية وسياسية محلية نوجزها فيما يلي :

- تواصل السياسات المالية الانكماشية الحكومية وكما ظهر ذلك في بنود وتوجهات مشروع موازنة عام ١٩٩٧.
- استمرار تبني البنك المركزي لسياسة اسعار الفائدة المصرفية العالية وخيار اصدار شهادات الايداع بالدينار المباعة للبنوك.
- اتساع الاجراءات التنفيذية لخصخصة مشاريع اقتصادية عامة كبرى.
- تحرير التجارة الخارجية وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات وما ينتج عن ذلك من تقليص الحماية على منتجات الصناعة الوطنية.

ويضاف الى ذلك التأثيرات السلبية، وطنياً واقتصادياً، لصفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة، واستمرار الكيان الصهيوني، بمؤسساته المختلفة من العمل الى الليكود في سياسات الضم والالحاق والعدوان، ولاشتداد الازمة الاقتصادية العامة في الدول الرأسمالية المتمثلة في البطالة وفائض الانتاج والتفاوت الحاد في الثروات والدخول.

مسؤول في البنك الدولي يحذر من مساهمة القطاع الخاص في الخدمات الصحية والتعليمية

حذر البنك الدولي بعض دول منطقة الشرق الاوسط من خفض الانفاق على الصحة والتعليم في اطار عمليات التكييف الهيكلي والمالي، التي يدعو لها صندوق النقد الدولي، وطالب بعضها بزيادة الانفاق في هذين المجالين.

واكد جاك بودوي رئيس قسم الموارد البشرية في ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالبنك الدولي، ان هناك تراجعاً ملحوظاً في تطور الخدمات التعليمية والصحية في الشرق الاوسط بعد تطور كبير في السبعينات وحتى منتصف الثمانينات، بسبب تراجع معدلات النمو الاقتصادي في المنطقة. واوضح ان البنك يقوم بعدة مشاريع في المنطقة من اجل تطوير كفاءة هذه الخدمات وخاصة في مصر والمغرب والجزائر وتونس واليمن.

واعترف مسؤول البنك الدولي ان الامية هي من اصعب المشاكل في المنطقة، وخاصة في اليمن وريف مصر والمغرب، مؤكداً ان الحل الوحيد على المدى الطويل هو مد مظلة التعليم الاساسي، ودعا الى اشراك المنظمات التطوعية في مجال محو امية الكبار.

واشار الى ان دول المنطقة ستحتاج الى نحو ١٧ مليار دولار سنوياً خلال ١٥ عاماً لتطوير شبكة التعليم الاساسي ومدها لكل المواطنين.

وذكر بودوي ان الحكومات ما زالت توفر تسعين في المئة من الانفاق اللازم للقطاع التعليمي، بينما تقل هذه النسبة الى ستين في المئة في قطاع الصحة.

وحذر من ان تؤدي المساهمة الكبيرة للقطاع الخاص في مجال الصحة والتي تصل الى تسعين في المئة في لبنان وخمسين في المئة في الاردن، الى حرمان الفقراء من الحصول على الرعاية المناسبة، ودعا الحكومات لتمويل خدمات القطاع الصحي للفقراء، والا انتهى الامر بنظام مزدوج يحظى فيه القادرون فقط على الرعاية المناسبة كما يحدث في الولايات المتحدة.

فيروز.. صوت الارز الشامخ والجنوب الصامد

بقلم : فلاح اسعد
دمشق

يقول سارتر : "احسد الذين يفهمون ما ينطق به هذا الصوت . حقاً : ان صوت فيروز ملائكي.. ساحر، يتصل مباشرة مع الكون.. واسرار الكون، يلازمنا دائما، نعرفه في اشراقة الشمس.. وبزوغ القمر.. وعند سكون الليل، نعرفه في حفيف الاغصان.. وانسياب بردى.. وتساقط الثلج، نعرفه فوق مآذن الاقصى.. وكنائس بيت لحم، نعرفه يغرد فوق ارض لبنان بشماله وجنوبه وفوق جبل عمان، نعرفه فوق قمم جبل الشيخ وروابي ميسلون.

وما اجمل ان نطلق العنان لخيالنا للغوص في بحور اغاني فيروز الوطنية في مقالنا هذا، محاولين لفظ الغصة المتمترسة في حلوق الملايين من ابناء امتنا العربية منذ اغتصاب فلسطين الحبيبة.. وحتى ايامنا الاخيرة يوم غصت السماء بارواح انبل من هم على سطح الارض وهم رضع واطفال قانا والنبطية.

جميل هو الحب الذي غنت له فيروز في اغانيها الهادئة.. ولكن الاجمل هو تلك الاغاني التي شدت بها تعبيراً عن الحب الكبير.. حب لبنان.. لبنان الضاحك.. لبنان الحزين.. لبنان السهل.. لبنان الجبل.. لبنان بشماله.. لبنان بجنوبه..

بحبك يا لبنان يا وطني بحبك
بشمالك.. بجنوبك بسهلك بحبك

كما انه ومن المستحيل التنازل عن حب لبنان مهما كانت الظروف.. والحب سيظل في السراء وفي الضراء :

بفقرك بحبك وبعزك بحبك
وانا قلبي عايدي لا ينساني قلبك
والسهرة على بابك اغلى من سنة

وتراب لبنان عزيز وغالي.. وحب لبنان كفيل بازالة الخلافات.. ولولا هذا الحب.. ولولا هذا الاجماع من الكل على حب لبنان لما كان لبنان :

كيف ما كنت بحبك بجنونك بحبك
اذا نحنا تفرقنا بيجمعنا حبك
وحبة من ترابك بكنوز الدني

ومهما حصل من خراب.. وتدمير.. فكل ذلك مقدمة صغرى – كما يقال – لنتيجة كبرى وهي مولد لبنان الجديد..

سالوني شو صاير ببلد العيد
مزروعة عالداير نار وبواريد
قلتلن بلدنا عم يخلق جديد
لبنان الكرامة والشعب العنيد

وما اصعب فراق الوطن والغربة.. وما احلى نسيم الوطن :

نسم علينا الهوى من مفرق الوادي
يا هوى بخل الهوى خدني على بلادي
شو بنا شو بنا ؟ يا حبيبي شو بنا ؟
كنتو وكنا تضلوا عنا وافترقنا شو بنا ؟
ويعدا الشمس بتبكي عالباب وما تحكي
ويحكي هوى بلادي خدني.. خدني
خدني على بلادي

وشعب لبنان ودود.. محب لوطنه دائماً وابداً.. وفي العيد ايضاً :

وبيوتنا اللي مشرعة للعيد فيها
الالفة كل يوم تزيد
تنعاد ومواسم الخير تعيد
عابلادنا بالف غنية

ورايات لبنان شامخة.. وستظل شامخة.. والارزة ستبقى رمزاً للعزة.. رمزاً للكرامة.. رمزاً لوحدة الشعب :

هلي عالريح يارايتنا العالية
عز.. وتلويح ارزتنا اللبنانية

وما احلى سماء لبنان الزرقاء الصافية.. وكم هي شامخة جباله ايضا.

يا حب الراجع اهلا يا غالي وغالي اهلا
صارت سمانا اصلا وجبال العندنا اعلى

ولبنان.. هو المجد.. هو الحق :

النا ملاعب النا قهر المصاعب النا
على غناني المجد اتسمعنا وعلى دروب الحق اتجمعنا
وغلبنا ورحنا ورجعنا والريح.. الريح كتير

وحب لبنان.. لبنان المحبة.. لبنان الحرية.. مستمر.. ومستمر مهما كانت الظروف والمحن :

بتثلج الدني وبتشمس الدني ويا لبنان بحبك تاتخلص الدني
بحبيك بعيني وبقلك غنية تلجك المحبة وشمسك الحرية
وطني يا حكاية بالعز مضوية ليش هالقد بحبك يا غاية الغاية
بحبك يا عيني لانك عينية تلجك المحبة وشمسك الحرية

اما الجنوب الصامد.. الجنوب الثائر.. الجنوب الذي مثل ويمثل وسيبقى يمثل صورة فريدة في التضحية.. ومقاومة المحتلين الغزاة.. فله شان اخر.. وله حب كبير :

اسوارة العروس مشغولة بالذهب
ولنت مشغول بقلوب يا تراب الجنوب

رسائل الغياب مكتوبة بالسهد وانت بالعز مكتوب يا تراب الجنوب
وبتولع حروب وبتنطفي حروب وبتضلك حبيبي يا تراب الجنوب
ما بيقدر يتحمل ظالم وشو ما اجا شعوب
وشو ما زاح شعوب كلن راح يفلو ويبقى الجنوب

وعندما تذكر سيرة الجنوب، فاننا نفتخر به ونرفع هاماتنا عالياً، بسبب صمود اهله الابطال :

لما يغني اسمك بشوف صوتي علي
ايدي صارت خيمة.. وجبيني علي
الشمس بتطلع سودا.. وبيبس الموسم
اذا بتفكر انه ترابك مش الي
ويا شعب الشعوب.. الاقوى من الحروب
بتبقى اذا بيبقى.. يا شعب الجنوب

* * * *

وفي لبنان.. كل شيء جميل.. الغيم الازرق.. القمر.. الزنبق :

وطني.. يا جبل الغيم الازرق..
وطني !.. يا قمر الندي والزنبق..

* * * *

وان كل شيء زائل.. ولكن الوطن.. بيقى.. وسيبقى :

يا ورق الاصفر عم تكبر.. عم تكبر الطرقات.. البيوت عم تكبر.. عم تكبر
بتخلص الدني وما في غيرك يا وطني
بتضلك.. طفل صغير.. طفل صغير

والكل يتمنى للبنان.. السعادة.. والشموخ.. والعزة.. انه / دارة العلالي / :

يا دار.. يا دارنا ! حن الهوى فيكي
يا معودة على الوفا الله يعافيكي
يطلب اهلك سعيدة ومعززة يا دار !
وبوابك مشرعة والحب حاميكي
وهو مسيج.. وسواره قوية.. ومن يحاول اختراق تلك الاسوار بالباطل فان الموت سيكون جزاءه ؟
يا دارة العلالي !.. يا مسورة بالغضب !
عاجبهة الليالي اسمك جوي وانكتب
يا مزنرة بالخطر صوب السما تلفتي
اهل الوفا ميلوا ع بيوتك اللي علو
من فوق راس الجبل طلو
شعر الصبية انجدل.. راية على وجه المدى
واللي انكتب على المجد بكل السيف انكتب



* * * *

والقدس.. مدينة السلام.. زهرة المدائن.. غنت فيروز ايضاً :

لاجلك يا مدينة الصلاة اغني
لاجلك يهية المساكن.. يا زهرة المدائن !
يا قدس !.. يا مدينة الصلاة
عيوننا اليك ترحل كل يوم
في اروقة المعابد
تعانق الكنائس القديمة
وتمسح الحزن عن المساجد
الطفل في المغارة وامه مريم
وجهان يبكيان
لاجل من تشردوا
لاجل اطفال بلا منازل
لاجل من دافع واستشهد في الداخل
واستشهد السلام في وطن السلام
وسقط العدل على المداخل

وكم هو محزن لاحتلال القدس العربية.. لحد المقدسات الاسلامية والمسيحية :

حين هوت مدينة القدس
تراجع الحب.. وفي قلوب الدنيا استوطنت الحرب

ولكننا سنظل نناضل.. ونناضل لاستعادة ارضنا.. ومقدساتنا :

الغضب الساطع آت.. وانا كلي ايمان
الغضب الساطع آت.. سامر على الاحزان
من كل طريق آت.. بجياد الرهبة آت
لن يقفل باب مدينتنا فانا ذاهبة لاصلي
سادق على الابواب وسافتح الابواب
وان نهر الاردن.. رمز للنضال.. والثورة :
وستغسل يا نهر الاردن وجهي بمياه قدسية
وستمحو يا نهر الاردن اثار القدم الهمجية
البيت لنا.. والقدس لنا وبايدينا سنعيد بهاء القدس
بايدينا للقدس سلاماً

* * * *

ولاجراس العودة.. غنت فيروز.. الآن.. الآن وليس غداً اجراس العودة فلتقرع
انا لا انساك فلسطين ويشد يشد بي البعد
انا في افيائك نسرين انا زهر الشوك انا الورد
وسنقاوم.. ونقاتل.. حتى تحرير الارض العربية المحتلة :
سندك.. ندك الاسوار نستلهم ذاك الغار
ونعيد الى الدار الدار نمحو بالنار النار

* * * *

والنبض القومي يتجلى ايضاً في اغنيات فيروز التي شدت بها للشام.. الرمز القومي العربي الخالد :

شام يا ذا السيف لم يغب ! يا كلام المجد في الكتب !
قبلك التاريخ في ظلمة بعدك استولى على الشهب
شام اهلوك اذا هم على نوب قلبي على نوب
انا لحبابي شعري لهم مثلما سيفي وسيف ابي

ونهر بردى الخالد رمز لتحدي الزمن.. وجبل حرمون رمز شامخ للوحدة والنضال :

انا صوتي منك يا بردى مثلما نبعك من سحبي
ثلج حرمون غدانا معاً شامخ كالعز في القبب
وحد الدنيا غداً جبل لاعب بالريح والحقب

وفي نشيد اخر عن الشام :

قرات مجدك في قلبي وفي الكتب
شام مالمجد ؟ انت المجد لم يغب
شام لفظ الشام اهتز في خلدي كما اهتزاز غصون الارز في الهدب

والشام رمز ليس للتاريخ.. والنضال فحسب.. بل رمز للحضارة والفن والعطاء باهلها الرائعين :

هنا الترابات من طيب ومن طرب
واني من غير شام يطرب الحجر
شام اهلك احبابي وموعدنا اواخر الصيف ان الكرم يعتصر
قد غبت عنهم ومالي بالغياب يد انا الجناح الذي يلهو به السفر
يا طيب القلب يا قلبي تحملني هم الاحبة ان غابوا وان حضروا
شام يا بنة ماض حاضر ابداً كانك السيف مجد السيف يختصر
حملت دنيا على كفيك فالتفتت اليك دنيا واعزا دونك القدر

وهكذا.. نرى ان صوت فيروز درة يندر وجودها.. ويصعب ان يحل محله اي صوت اخر.

انه هاجس وبود يختزن في عقولنا وضمائرنا واحاسيسنا متى اردنا وايان كنا.. وهو صوت ليس بزائل.. بل هو باق بقاء انين الناي كما يقول جبران :

اعطني الناي وغن فالغنا سر الوجود
وانين الناي يبقى بعدما يفنى الوجود

فتحية للفنانة الكبيرة فيروز.. سفيرتنا الى النجوم.. واطال الله عمرها لنا جميعاً.

عرفات. وايزمان. بيريز يلتقون بفيلم سينمائي

كان للجولة الاوروبية التي قام بها رئيس السلطة الذاتية المحدودة ياسر عرفات مؤخراً، جانبها الفني رغم ازدحامها بالمواعيد الرسمية ذات الطابع السياسي.

فقد امضى عرفات جانباً من وقته لدى زيارته للعاصمة الفرنسية باريس، للاستماع الى شرح عن مشروع فيلم يعرض قصته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الذي اغتيل العام الماضي.

وتردد انه تم اختيار النجم البريطاني "بن كينغسلي" لاداء شخصية عرفات.

وكان "كينغسلي" قد لعب دور الزعيم الهندي الراحل غاندي في الفيلم الشهير الذي صدر عن حياته، وقيادته لثورة تحرير الهند السلمية ضد الاستعمار البريطاني. كما لعب قبل سنوات قليلة دور ثري عربي دموي شغوف بالنساء، اللواتي احتجز عشرات منهن في قصره.

ولما كان "كينغسلي" يجهل اللغة العربية، فقد اتفق على ان يتولى ممثل عربي القاء العبارات العربية، ثم تتم دبلجتها بحيث تظهر وكانها صادرة عن الممثل البريطاني.

اما الممثل الذي سيلعب دور اسحق رابين والذي لا يزال مجهولاً، فمن المتوقع ان يقع الاختيار على اسرائيلي.

وتردد كذلك ان عرفات تمكن من اقناع كل من رئيس الدولة العبرية عازار وايزمان، ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريز، بقبول الظهور كضيفي شرف في هذا الفيلم، الذي يحمل عنوان "المصالحة" !!

مصالحة بين "غراف" وسلطة الضرائب الالمانية



بدات خلافات لاعبة كرة المضرب الاولى في العالم، الالمانية ستيفي غراف مع سلطات بلادها بالانحسار، بعد ان خفضت محكمة مانهايم المالية، سقف اتهامات التهرب من الضرائب، التي وجهتها الى والدها ومدير اعمالها.

من جهة ثانية توصلت غراف الى عقد اتفاقية مهمة مع الاتحاد الالماني لكرة المضرب، تقضي بمشاركتها في كل الدورات التي تقام لهذه اللعبة في المانيا. كما حصلت على حقوق تنظيم مباريات "تيفيس النسائية" التي ستقام في المانيا، عن طريق شركة – الملابس والادوات الرياضية التي تملكها وتحمل اسمها.

ومقابل عودة غراف الى التباري مع نظيراتها في المانيا وافقت المحكمة العليا في مانهايم على اطلاق سراح والدها "بيتر"، المعتقل منذ ١٥ شهراً بتهمة التهرب من دفع الضرائب، والذي كان يواجه مع مستشاره المالي، امكانية الحكم بالسجن عشر سنوات كحد اقصى.

ويذكر ان "بيتر" كان قد اتهم باخفاء مداخيل قدرها ٢٨ مليون دولار بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٣، والتي تبلغ الضرائب عليها ١٣.٣ مليون دولار، قامت عائلة غراف بدفع قسم كبير منها.

ومع تخفيض سقف الضرائب، اصبحت القضية منتهية. وعادت المياه الى مجاريها الودية بين ستيفي غراف والسلطات الالمانية.

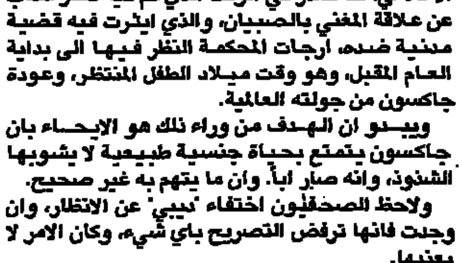
المغني الاميركي جاكسون يصبح ابا عن طريق التلقيح الاصطناعي

فوجئت الاوساط التي تعرف الكثير عن الشؤون والعلاقات الخاصة للمغني الاميركي "مايكل جاكسون" بصدور بيان عن ان جاكسون سيصبح اباً، وان الام هي الممرضة الاميركية الشقراء وغير الحسناء "ديبي رلو"، التي تبلغ من العمر ٣٧ عاماً وتصغر جاكسون بعام واحد. وقد ربطت الصداقة بين الاثنين على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية.

وقوبل هذا البيان بمزيج من الدهشة والاستهزاء لسببين رئيسيين، اولهما انه صدر عن المكتب الاعلامي التابع لجاكسون، وليس عن مستشفى او طبيب خاص. اما الثاني فهو عدم وجود مشروع زواج بين الاثنين.

المكتب الاعلامي رد على استفسارات الصحفيين بتاكيد عدم وجود اي مشروع للزواج. وقال ان ديبي ارادت ان تعبر له عن صداقتها العميقة بهذه الهدية !! ورفض المكتب اعطاء اي معلومات اخرى بانتظار عودة جاكسون من جولته العالمية التي بداها باحياء حفلات غنائية في الصين، والتي من المتوقع ان تنتهي في شباط القادم.

ولكن الصحفيين لم يقفوا مكتوفي الايدي بانتظار عودة جاكسون، بل بداوا التحقيق والتدقيق في هذا النبا الغريب والمفاجيء، خاصة وانهم يعرفون ان جاكسون لاعلاقة له بالجنس الاخر. فقد كانت مطلقته "ليزا ماري بريسلي" قد جاهرت بانه لم يقربها مطلقاً.



رغم محاولاتها المتكررة، طوال فترة زواجهما التي لم تدم لهذا السبب.

ولم يهدا النبش الصحفي الا بعد ان تبينت الحقيقة بان "ديبي راو" حاملة فعلاً، وان والد الجنين هو مايكل جاكسون. ولكن الحمل تم بواسطة التلقيح الاصطناعي لقاء مبلغ من ستة ارقام بالدولارات، ومرتب سنوي سخي مدى الحياة لـ "ديبي"، التي قبلت مقابل هذه المبالغ والمرتبات السخية، ان تتنازل عن كل حقوقها في الطفل بحيث يصبح ملكاً خاصاً لوالده، يتربى ويترعرع في كنفه، وان لا تظهر الام في صورة العائلة، الا بالمناسبات الاعلامية والدعائية.

ولفت انظار الصحفيين ان بيان مكتب جاكسون الاعلامي، قد صدر في الوقت الذي تم فيه نشر كتاب عن علاقة المغني بالصبيان، والذي اثيرت فيه قضية مدنية ضده، ارجات المحكمة النظر فيها الى بداية العام المقبل، وهو وقت ميلاد الطفل المنتظر، وعودة جاكسون من جولته العالمية.

ويبدو ان الهدف من وراء ذلك هو الايحاء بان جاكسون يتمتع بحياة جنسية طبيعية لا يشوبها الشذوذ، وانه صار اباً. وان ما يتهم به غير صحيح.

ولاحظ الصحفيون اختفاء "ديبي" عن الانظار، وان وجدت فانها ترفض التصريح باي شيء، وكان الامر لا يعنيها.

اما مكتب جاكسون الاعلامي فيرفض التعليق على مسالة التلقيح الاصطناعي، ويكتفي بالقول.. ان كل الامور تسير بشكل طبيعي.

ويبدو ان "ديبي" منشغلة الان في البحث عن منزل، يليق بما حصلت وستحصل عليه من اموال جاكسون، مقابل قيامها بحمل جنينه !!



الممرضة الام

القضاء اللبناني في مواجهة شبكات التجسس والاتجار بالمخدرات

ينعقد الاجماع الرسمي والشعبي في لبنان على نزاهة القضاء اللبناني. وهو الامر الذي يحمل هذا القضاء مسؤولية مضاعفة في ملاحقة الملفات الساخنة، وفي مقدمتها ملف شبكات تهريب المخدرات، التي تتخذ من لبنان مسرحا لها.

ومع ان المدعي العام في بيروت كان قد حدد هذا العام للانتهاء من شبكات تهريب المخدرات التي اقامت صلات وثيقة مع المافيا العالمية، الا ان الاشهر الاخيرة سجلت اعلى نسبة للتهريب، حسب ما يرد في الصحف اللبنانية.

وتقول هذه الصحف ان شبكات التهريب التي تنتشر في اوساط بيروت المخملية ابتكرت اساليب متطورة، تعجز السلطات اللبنانية المعنية عن اكتشافها، او استباق حصولها. وتضيف انه لولا مساعدة المنظمات الدولية المعنية بمكافحة تهريب المخدرات، لتحول لبنان الى مركز لعمليات الترويج، بعد النجاح الذي حققه في مجال اجتثاث زراعة النباتات، التي تستخلص منها المواد المخدرة.

واشارت الصحف الى ان الشرطة اللبنانية اقتحمت في حزيران الماضي غرفة مشبوهة في احد فنادق بيروت، حيث وجدت رجالا ونساء عراة يتعاطون الكوكايين. وقالت ان التحقيقات القضائية بتهمة الدعارة وتعاطي المخدرات، اصبحت حديث الناس لعدة اسابيع بعد هذه الحادثة.

وبعد شهر من ذلك وحسب قول مجلة المشاهد اللبنانية، تم نقل نائب رئيس شرطة الاداب، واغلاق ملف القضية واطلاق سراح النساء والرجال بهدوء.

وعزت اسباب لفلفة هذه القضية، الى انتشار كتيبات في بيروت، تتهم رموزاً سياسيين ومصرفيين ورجال اعمال وفنانين وسواهم، بالتورط في الدعارة وتعاطي المخدرات. ونسبت لمصدر في وزارة العدل قوله ان الكثير من هذه الرموز كانت صحيحة.

وذكرت ان اشهر الاسماء التي جرى تداولها بين هذه الاسماء عارضة الازياء، والوصيفة الاولى في مباراة ملكة جمال لبنان، التي اطلق سراحها بعد ١٥ ساعة من القاء القبض عليها. وقد بدت باكية على شاشة التلفزيون تنكر تورطها في هذه الفضيحة.

وقالت ان القضاء اللبناني يخوض معركة صعبة ومتعددة الوجوه. فهو مطالب بالتصدي لقضايا الفساد في الاجهزة الادارية، بعد ان عجزت هيئات الرقابة فيها، عن وضع حد لها، اذ ان اجهزة التفتيش الاداري والمالي والمركزي محاصرة بالنفوذ السياسي، الامر الذي يضطرها للتراجع امام الضغوط والاكتفاء برفع مطلب فصل الادارة عن السياسة.

ومع انه يلقى القبض بين الحين والاخر على بعض المرتكبين، الا ان الرموز الكبار غالباً ما يفلتون او يغادرون الاراضي اللبنانية، قبل القاء القبض عليهم.

واوردت المجلة حادثة لتلاعب بواردات وزارة المال، تمكن المتهم الرئيسي فيها من الاختفاء. وترددت انباء عن انه فر بوثائق سفر مزورة، او انه ذهب ضحية تصفية جسدية، نفذها المستفيدون الكبار من اختلاساته التي تجاوزت اربعين بليون ليرة لبنانية، وعشرات الالاف من الدولارات.

وقالت ان القضية اقفلت بعد ان تعذر القاء القبض على المتهم، ولان الدعوى لا يمكن ان تقيد ضد مجهول، تماما كمن يقبض على القتيل نظرا لفرار القاتل.

واضافت المجلة قولها ان اخطر الشبكات هي شبكات التجسس التي تقيم في الشريط الحدودي المحتل، حيث لا سيطرة للسلطات اللبنانية عليها، والتي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الموساد الاسرائيلي، والميليشيات المتعاونة مع قوات الاحتلال، التي تبذل شتى المحاولات لتخريب لبنان من داخله.

وقالت انه على الرغم من ان المسالة هي سياسية بالدرجة الاولى، الا ان القضاء اللبناني وضع يده عليها، ولم يعد بالامكان اغلاق ملفها، الذي ازداد تعقيداً بعد الاتهامات التي وجهها مؤخرا رئيس المجلس اللبناني نبيه بري، الى جهات سياسية، باجراء اتصالات سرية مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي، دون علم الدولة اللبنانية.

واضافت ان القضاء اللبناني يسير في اجراءات محاكمة المتهمين الغائبين، ويستعد لاصدار الاحكام بحقهم، لكي تكون عبرة لكل من تسول له نفسه التعاون مع الموساد الاسرائيلي.



وصيفة ملكة جمال لبنان.. احدى المتهمات

الفضائح تلاحق نيلسون مانديلا

وافق رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا، على نقل سكرتيرته الخاصة من مقر اقامته في كيب تاون، الى وظيفة اخرى في مكتبه الخاص بالمدينة.

وقد اضطر مانديلا لنقل السكرتيرة، نظراً لمشاعر الغضب والاستياء التي عمت اوساط البرلمان، على اثر نشر صور السكرتيرة وهي عارية تماما في احدى المجلات. ولكنه لم يطردها من عملها بسبب التسامح كما قيل.

وقد تقاضت السكرتيرة ما يعادل ١٣٠٠ جنيه استرليني لقاء نشر هذه الصور الفاضحة.

مشاريع اوروبية لمواجهة الزحف السينمائي الامريكي

قرر مجلس الفنون البريطاني تمويل ودعم اربع شركات للانتاج السينمائي، لمواجهة الغزو الامريكي لدور السينما البريطانية.

ويتم اختيار هذه الشركات، بعد دراسة العروض المقدمة للحصول على هذا التمويل، حيث تحصل كل شركة تم اختيارها على ٣٩ مليون جنيه استرليني حتى عام ٢٠٠٣.

وقد اشترطت اللجنة التي شكلها المجلس لهذه الغاية، والتي تضم مجموعة من كبار السينمائيين البريطانيين، ان تعمل الشركة داخل بريطانيا. كما سمحت للشركات غير البريطانية بالعمل على اساس هذا الشرط.

وحدد المجلس نهاية شباط القادم موعداً نهائياً لتقدم المؤسسات السينمائية طلب الحصول على هذا الامتياز.

وتجدر الاشارة الى ان العديد من الاوساط السينمائية الاوروبية، قد بدات حملة كبيرة في الفترة الاخيرة، لمواجهة السينما الاميركية في القاهرة، في مقدمتها فرنسا والمانيا والسويد.. واخرها بريطانيا.

اكتشاف اراض جديدة للصين

كشفت بعض الصور الفوتوغرافية الجوية، التي التقطت مؤخراً عبر الاقمار الصناعية، عن وجود الفي جزيرة جديدة تتبع للصين، اضافة الى ٥١ فداناً من الاراضي الزراعية، لم تكن في الحسبان من قبل.

استيفاء الضرائب على اوراق يا نصيب مزورة

تواجه الحكومة الايطالية حالياً مشكلة كبيرة، بسبب تزوير اوراق اليانصيب الوطني، ادى الى فوز اكثر من ٢٠٠ ورقة.

وقد رفضت الحكومة الايطالية تسليم الجوائز للفائزين بعد اكتشاف التزوير. ولكن الفائزين يسعون الى رفع قضيتهم امام المحكمة الاوروبية.

والطريف ان الفائزين بالاوراق المزورة، يشكون من ان سلطات الضرائب الايطالية تطالب في تحصيل الضرائب المستحقة على الجوائز، قبل انتهاء القضية !!

لحم النعام الافريقي ممنوع في اوروبا

بعد الازمة الاقتصادية التي نشبت بين بريطانيا من جهة ودول الاتحاد الاوروبي من جهة ثانية، بعد قيام الاخيرة بمنع لحوم البقر البريطانية بسبب اصابتها بمرض "جنون البقر"، نشات ازمة جديدة بين اوروبا وجنوب افريقيا.

فقد اتخذ الاتحاد الاوروبي قراراً يحظر استيراد لحم النعام من جنوب افريقيا، بسبب انتشار نوع من الحمى الوبائية بين قطعان النعام فيها.

وتبين ان هذه الحمى تشبه فيروس "الايبولا"، وتتسبب باصابة الطائر الضخم بنزيف دموي من سائر مسام الجسم، ويمكن ان يصيب الانسان بعد تناوله اللحم المصاب.

طبيب نفسي يعالج كلب مادونا

تعرض كلب مطربة الروك الاميركية، مادونا، لازمة نفسية حادة، منذ ان وضعت المطربة طفلتها الاولى "لوردس ماريا".

فقد شعر الكلب المدلل "شيكيتا" بالغيرة الشديدة من الطفلة، مما اضطر مادونا الى معالجته لدى طبيب نفساني خاص في مدينة لوس انجلوس.

وفي الوقت الذي يخضع فيه الكلب لهذه المعالجة، عادت مادونا الى الظهور، بعد ان نجحت في تخفيض وزنها الى حد كبير حيث استعادت رشاقتها.

الطفولة العالمية تجمع المتناقضين

ليس من المتوقع ان يلتقي الزعيم الروحي للتيبت "الدالاي لاما"، باشخاص مثل عارضة الازياء نعومي كامبل، او بطل سباق السيارات مايكل شوماخر، او المغنية مونسارات كابال، والملاكم الالماني هنري ماسكه، وسواهم من الشخصيات العالمية المشهورة فنياً او اجتماعياً او رياضياً.

ولكن هؤلاء وغيرهم التقوا مؤخراً تحت سقف واحد، حيث اكلوا وشربوا وتبادلوا الاحاديث وشاهدوا عرضاً للازياء، مقابل مبلغ ٤٠٠ دولار دفعه كل واحد منهم ثمناً لتذكرة الدخول الى الحفلة السنوية الخيرية التي تقيمها منظمة اليونسكو، ويستخدم ريعها لتامين الغذاء لاطفال العالم.

وقد جمعت الحفلة التي اقيمت في مدينة دوسلدورف الالمانية مليونين و ٢٠٠ الف مارك الماني. واسهم وجود الدالاي لاما باعطائها زخماً مالياً مضاعفاً، لان الزعيم الروحي المنفي لم يتعود الظهور في مناسبات عامة او حفلات رسمية على غرار حفلة اليونسكو.

هكذا من الاصل

سيقولون

شعر: أيمن العتوم

سيقولون اضاع العمر هدرا
لا يبالي واساغ الكاس مرّا
ما لهم مني ومالي منهُمُ
اي عمر ايّها الراجون عمرا
لي من العمر الذي اعمره
في طريق الله إيماناً وصبرا
اه يا امي سنبقى ثابتينا
في طريق المؤمنين الصادقينا
ننقش الحبّ على افئدة
تعشق الله وتهوى الياسمينا
فإذا حاربنا الظلم صفحنا
وإذا ادركنا الموت رضينا
في سبيل الله شعري والوطنْ
ومن الاوراق اعددت الكفنْ
هكذا علمني العيش ابي
وكذا يرهبنا ليل المحنْ
فاعرفي يا امّ معنى عزتي
واهناي يا ام انّا لم نهنْ
هي ايام ستمضي كالشعاعْ
هكذا الدنيا لقاء ووداعْ
فاقراوا عني تباريحي إذا
ذاع سفري بينكم يوماً وشاعْ
واقراوا قلبي فقلبي سفنٌ
ابحرت في الغيب والليل شراعْ
نبت في الحبّ وفي اللحن البديعْ
ففؤادي الليل والدمع شموعْ
اعشق الله وارضي والهوى
وبماء الزهر عمدت الضلوعْ
فإذا غنيت تخضل المنى
وإذا انشدت تخضر الربوعْ
اقبل الليل فقالت لي النجومْ
ايّها الشاعر قاسمني الهموم
ضحك الطفل بقلبي من ثُرى
يستبيه الحزن فينا والوجومْ
نحن للخلد ايا صاحبتي
فاقرايني تدركي ماذا نرومْ
اه يا امي قبعنا في السجونْ
وتجاوزنا بان نخشى المنونْ
ورضينا كلّ شيء غير انْ
يرتع الاعداء فينا ونهونْ
قد ملئنا بيقين ثابت
وهُمُ بالله قد ظنّوا الظنونْ
لئن نعيش الدهر من غير قيم
وعلى الذلة تغشانا الظُلُمْ
سنغنّي لنهار قادمٍ
فيه تستاثر بالعدل الأممْ
فارفعوا نعشي على هام العلا
واحملوا الراية بعدي للقممْ

الاديب العربي السوري صبحي سعيد للمجد

العروبة في مرحلة قاسية ولكنها لم تمت

- الشعر يلعب دوره التاريخي في معركتنا الكبيرة
- المبادئ التي نؤمن بها هي مصدر قوتنا في الملمات

الانسان الذي لا يتسلح بالعزيمة والايمان والثقة لن يصل الى شيء

دمشق - مكتب المجد حوار احمد مظهر سعدو

بدا مع قصص الاطفال.. لانه يحب الاطفال.. فكتب العديد من القصص والمسرحيات لهم واهتم بادبهم بشكل خاص.. الا انه لم يقبل ان يستمر في هذا الحيز فانتقل الى الشعر وشعر الكبار.. فكانت قصيدته المعروفة "من لزوميات المناوردي". التقيناه وسمعنا منه الكثير من آرائه الادبية والسياسية التي تهم القارئ.

● كيف نفسر انتقالك من عالم ادب الاطفال الى قصيدة طويلة وجهتها الى نزار قباني بعنوان "من لزوميات المناوردي" تعارض فيها العديد من افكاره وآرائه الاجتماعية والفكرية ؟ وماذا تعني عبارة "المناوردي" ؟

- بعض الادباء ومنهم الاديبة الامريكية المعروفة "مادلين لنجل" لا يعترفون بحدود فاصلة بين ادب الكبار والصغار وانا ارى ادب الصغار - اذا كان ادباً حقيقياً - قمة الادب. هذا الذي يسمى بالسهل الممتنع.. واي قصة او قصيدة اكتبها لا تشد الكبير والصغير، لا اعتبرها من الادب الجيد. وعندما اكتب للصغير افكر بالكبير واذا كتبت للكبير افكر بالصغير.

لا شك ان هناك ما يميز ادب الصغار عن ادب الكبار وقد نختلف في تحديد العناصر التي تميز كل مجال عن الاخر. الا ان الادب الموجه للصغار في اعماق حلم شاعري وافق يغمرك بنشوة غير عادية. يدفعك الى الاسترسال في التامل كانك نسمة رقيقة تنساب لتعانق ابهى الرياض واروع الازهار واعطرها.

هناك العديد من الادباء كتبوا للصغار والكبار واكثر الادباء والشعراء لم يتخلوا عن اجنحة الطفولة. اضافة الى ذلك فان الاديب عندما يكتب للصغار فانه يكتب للمستقبل الذي يتمنى ان يراه مطابقاً لاحلامه وطموحاته.

●●●●

● اذن كيف نحدد العلاقة بين ادب الاطفال وقصيدتك الطويلة ؟

- العنوان "لزوميات المناوردي" يعني اني لم اخرج عن جوهر ادب الاطفال، المنى تعني الاحلام والوردي نسبة الى الورود. اي الاحلام الوردية والانسان لا يعيش من دون احلام. وهذه الاحلام هي وروده - هي علاقته بالطبيعة، بالحياة بصورة عامة واعني باللزوميات - المبادئ التي يجب ان يؤمن بها الانسان ويتمسك بها في اوقاته كلها في اليسر وفي العسر وهذه المبادئ هي اساس وجودنا.. وليست كلمات نتبجح بها ونحن مضطجعون متكئون على وسائد ريش النعام والمبادئ التي نؤمن بها هي مصدر قوتنا في الملمات قبل ان تكون مصدر قوة في ايام الرفاه والنعيم.. لقد انطلقت مبادئ الاسلام في اقسى الظروف.. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم حثنا على نشر الاسلام.. فاستطاع الاسلام ان يصل الى الصين والهند واسبانيا متجاوزاً اقسى العقبات محققاً اعظم النتائج للبشرية جمعاء، وانا بطبعي اكره كل ما هو معسر انطلاقاً من ايماني بالمبادئ التي نادى بها الاسلام ومنها "يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا".

لا شك ان العروبة في مرحلة قاسية، لكن هذا لا يعني ان العروبة قد ماتت او انها في طريقها للاندثار..

وما ماتت عروبتنا ولكن.
هي الايام تبلو الاكرمينا
وكيف الموت ياتينا وكنا
رمينا الذل اسرجنا اليقينا
زمان تسعد الارواح فيه
بنور الحق اوقدنا نبينا

ويكفي العروبة فخراً انها اول من حملت لواء الاسلام، وما زال الاسلام يتلازم معها.. واعتقد ان الاسلام سيكون دائماً وابداً مصدر قوة العروبة ومجدها على مر العصور.

●●●●

● ما رايك بمستوى ادب الاطفال.. في سورية والوطن العربي ؟

- لا شك اننا حققنا قفزات كبيرة في مجال ادب الاطفال. والآراء كثيرة ومتناقضة حول هذا الموضوع. فهناك من يقول : ليس لدينا ادب اطفال ومنهم الكاتب المصري المعروف "عبد التواب يوسف" الذي يؤكد ان عندنا اعمال تربوية وتعليمية ومعرفية واخلاقية حين تطبق عليها المعايير الخاصة بالادب نجد انها غير مستوفية لشروطه" اما الكاتبة الامريكية المعروفة "مادلين لنجل" صاحبة رواية "طي الزمان" فتقول المقولة ذاتها لكن بمضمون يختلف عن مضمون الاستاذ عبد التواب يوسف. فهي تقول : "انا اكتب فناً فاذا استطاع من هو في التاسعة او في التاسعة والتسعين ان يقراه كان به.. لذلك انا لا اهتم بالشرائح العمرية للاطفال.. هناك فرق جوهري في المعنى والهدف بين عبد التواب يوسف وبين مادلين لنجل. عبد التواب يوسف يقوم ادب الاطفال تقويماً سلبياً لدينا بينما ارى ان الكاتبة الامريكية ترفع من شان ادب الاطفال لتصنع الطفل الامريكي على مستوى رفيع وعال. وانا اميل الى راي "لنجل" لكني لا ارفض راي عبد التواب يوسف. فصحيح اننا حققنا قفزات مهمة - على صعيد الوطن العربي - في ادب الاطفال.. لكن ما زال معظم انتاجنا الموجه للطفل ينقصه الادراك العميق لجوهر المرحلة التي يعيشها الطفل العربي وعلاقتنا بالمرحلة التي يعيشها العالم.

اقول ما زال ادبنا الموجه للاطفال يحمل اعباء الرومانسيات القديمة.. وما زال يطرح افكاراً مطلقة عن الخير والشر.. عن الحرية.. والصدق والكذب. الادب العالمي يشتكي من هذه الشخصية الرومانسية الغامضة في ادب الاطفال، ومع الاسف فهناك العديد ممن يكتبون للاطفال يجترون فتات ادب الغرب..

●●●●

● قرات لك قصة للاطفال بعنوان "البرعم العاشق".. كيف نفهم عشق البراعم ؟.. وما الهدف من هذا العشق ؟

- قد تكون في هذه القصة ترجمة واضحة او معنى الآية الكريمة "وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" نرى البرعم في الفجر يفتح عينيه ليرى كل شيء بسحيره : العصافير.. الاغصان الورود، فيكاد يجن من الفرح. لكن بعد الصباح سياتي الليل المظلم الدامس المخيف، يرتجف البرعم خوفاً.. فهل يدرك البرعم ان وراءه امر في هذا الظلام نجوم بديعة سيكون له معها حكاية ؟؟

اعتقد انه ليس هناك ما هو ضار اذا كنا نمتلك العقل والقلب السليم حتى الشدائد قد تكون لصالح الانسان كما قال الشاعر :

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

● كيف نفسر هذا في الواقع ؟

- ارى ان الانسان الذي لا يتسلح بالعزيمة والايمان والثقة فلن يصل الى شيء.. ولن يحقق اي هدف. والياس هو ذلك المرض الذي يجمع في ثناياه امراض الدنيا كلها.

●●●●

● وماذا تقول عن حالة الشعر اليوم ؟ هل هو في تراجع.. ام انه صامد.. يؤدي مهامه الثقافية والانسانية ؟؟

- لا شك ان الشعر لم يعد الوسيلة او الاداة الثقافية الوحيدة.. كما كان في الماضي لنا كعرب. فالى جانبه القصة والمسرح والرواية. لكن يبقى للشعر عند العرب المكانة المرموقة وانا من الذين يرون انه ليس هناك اعمق فكراً وفناً ولغة من الشعر العربي. وفي كل زمان، هناك مستشعرون وهناك شعراء. اي ان هناك شعراء واشباه شعراء. وفي كل العصور تجري معارك طاحنة بين الشعر الحقيقي الذي وصفه العرب بانه اعلى مراتب الادب، وبين انتاج المستشعرين او اشباه الشعراء. وقد احتدمت هذه المعارك ايام المتنبي الذي يقر اكثرنا بانه قمة كبيرة ومسرح شعري متميز.. لقد اشتكى المتنبي من اشباه الشعراء حتى انه قال : قد افسد القول حتى استحسن الصمم.

وقال : كم من عائب قولا صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم

وقال : من لي بفهم اهيل عصر
يدعي
انه يقرأ الهندي فيهم باقل

لكن الشعر العربي الاصيل سيبقى التعبير الصادق عن اعلى مراتب الادب والابداع.

●●●●

● احلامك ؟ طموحاتك ؟

- حلمي ان ادير دار نشر تقدم للاطفال كل الوان واجناس الادب والفن وان يساهم في تمويل هذه الدار كل من يعشق الطفولة ويؤمن بمستقبل مشرق لها.

●●●●

● اذن هل هي نظرة متفائلة تجاه الشعر وحالته ودوره في الثقافة والادب ؟

- المشكلة هنا ليست في التفاؤل والتشاؤم صحيح ان الحياة ليست وقائع وارقام ومعطيات جامدة فقط بل هي اضافة الى ذلك احساس وثقة وايمان بالدرجة الاولى، بعيداً عن سرابية الوهم اذا جئنا الى لغة الارقام والوقائع والمعطيات الحسابية لوجدنا ان الامة العربية قد قطعت شوطاً كبيراً جداً منذ عام ١٩١٦ وحتى الان. اي منذ ثورتنا على الاستعمار التركي وبداية استقلال البلاد العربية.

ما قبل الاستقلال، كانت لغتنا العربية ان لم نقل محرمة فهي شبه محرمة.. وهي لغة القران الكريم. كانت الامية مرض فتاك تشمع القلب والكبد والبصر والبصيرة، اما الان فقد اصبحت النسبة قليلة جداً.. وانطلقت اللغة العربية الى اوروبا وامريكا واصبحت لغة رسمية في المحافل الدولية. وهذا انجاز جبار، ونصر كبير حققته الامة العربية بعد استقلالها عن الاتراك وعن الدول الاوروبية الاخرى.

هذه الانجازات رغم كبر حجمها نراها لا تلبي طموحاتنا التي تذكرنا بدولة العرب والاسلام، ودورنا الحضاري في العالم. طموحنا كبير جداً لكن تلبية طموحاتنا لا يمكن ان يتحقق بين ليلة وضحاها، اننا بحاجة الى جهود كبيرة ومتواصلة تستضيء بايمان لا يحده حدود بقدرتنا على تحقيق طموحاتنا.

الغرب يحاول ان يغزونا تكنولوجياً وثقافياً وادبياً.. ونحن بادبنا وثقافتنا الاصيلة وتراثنا نحاول القفز فوق العقبات التي تعترض طريق تطورنا واعتقد ان الشعر يلعب دوره التاريخي في هذه المعركة الكبيرة.

فضاء اخضر

الكلمة اولاً..

● علي البتيري

في البدء كانت الكلمة والكلمة المبدعة اساس كل عمل فني ناجح وجيد سواء كان هذا العمل فيلماً سينمائياً او مسلسلاً دراميا او مسرحية او اغنية.. وحينما نفكر بالنهوض الفني لا بد وان نفكر اولاً كيف نرتقي بالكلمة التي يمكن ان يبنى عليها اي عمل فني جاد ومتطور.

ولعل شكوى المخرجين والملحنين من قلة النصوص الجيدة ومن تضاؤل عدد كتاب النصوص وعزوفهم عن الكتابة للسينما والتلفزيون والمسرح تكون شكوى في محلها ولها ما يبررها، وهي في الوقت نفسه شكوى منطقية تضع المبضع على الجرح وتنفذ الى غياب او ضعف حضور العنصر الرئيس اللازم لتطوير الحركة الفنية واخراجها من حالة التازم والمراوحة العاجزة عن التقدم الى الامام.

يبقى عنصر التاليف اهم عناصر البناء الفني وهو الاساس الذي يقام عليه اي عمل فني متكامل وانطلاقاً من ايماننا بضرورة توفر روح الفريق الواحد في اي عمل يقوم على جهد الجماعة نؤكد على اولوية البحث عن النص المتميز والكلمة المبدعة المتوهجة التي لا تتاتى الا على يد كاتب موهوب وغني التجربة في مجال التاليف.. فعند توفر النص الجيد المتميز تتهيا الاجواء الفنية من حوله وفي داخله لتفتح وتالق الابداعات الاخرى من اخراج وتلحين وتمثيل وغناء بحيث يسهل الوصول على طريق المهمات الصعبة الى تحقيق نسيج فني محكم ومتكامل العناصر يمكن الجماعة من تقديم عمل بارز يمكن ان يشكل اضافة نوعية الى ما هو متاح وموجود.

من هنا لا بد وان يعطى المؤلف المكانة اللائقة والاهمية التي يستحقها. كما لا بد وان يعطى الاذن الصاغية اثناء تنفيذ العمل وبعده، فلكاتب النص رؤيته وفكرته المحددة وموضوعه الغني بالمعاني والدلالات التي تستلزم تجنيد كل الطاقات والامكانات ليكون العمل المنجز قادراً على توظيفها وتوصيلها الى الجمهور المتلقي والمعني بتذوق وتقييم ما يمكن ان يشاهد او يسمع.

دعونا ندعو الى عدم تهميش دور الكاتب في العمل الفني كان نبعده عن مراحل التنفيذ لنصه المكتوب لينفرد القائمون عليه بتطويعه وتحويره وفق نظرة مغايرة ومزاج مختلف قد يؤدي الى تشويه رؤية الكاتب والتقليل من حضور فكرته او التسبب في ازهاق روحها وهي في طور الولادة. كما لمسنا في بعض الاعمال الفنية المخفقة والتي غالباً ما يكون السبب في اخفاقها وجود حفرة انهدام بين المؤلف والمخرج.

الا ان دعوتنا الى اعطاء الاهمية للكلمة المكتوبة والمكانة اللائقة لكاتبها عند التنفيذ والانتاج لا تعني باننا نقف او نتحيّز مع تعصب الكاتب لنصه المعد والمكتوب بجهد كبير بحيث لا يظهر مرونة في التعامل الفني مع عمله الادبي او يحاول الهيمنة على كل العناصر البشرية العاملة معه.. فالكاتب الناجح يدرك منذ البداية الروح الجماعية المطلوبة في مجال الفن وطبيعة العمل المشترك تتطلب منه في بعض الاحيان ان يتجرد من مشروعه التاليفي الذي انجزه وان يتعامل معه بحيادية للوهلة الاولى حتى يتسنى له تقبل النقد والملاحظة والاستماع الى اراء المعنيين بالامر وبروح ادبية عالية فيستفيد او يفيد من خلال المحاورات والمناقشات ويقنع او يقتنع في مجال ابداء وجهات النظر.. ولكن دون التفريط بالاساسي والجوهري في النص المعد للانتاج والاخراج.

نعود الى ما بدانا به الحديث فنقول "الكلمة اولاً" ومن ينطلق في حقل الفن من هذه القاعدة الاستثمارية - ان جاز التعبير - لا بد له وان يعطي ثمراً فنياً طيباً حركتنا الفنية في امس الحاجة اليه.

اما الانطلاق من فراغ الكتابة ومن ظاهرة الاستهانة بدور الكاتب فلا يؤدي الا الى مزيد من الجدب الخريفي البائس.

قصة قصيرة

الانتظار

● يوسف الاسعد

دمشق

لم ار قريتي - الواقعة على الضفاف الشرقية لبحيرة طبرية - جميلة رائعة كما رايتها في تلك الايام - من شهر نيسان عام الف وتسعمئة وستين - ازقتها نظيفة، مداخلها مزانة، انوارها مشعة، جدرانها مغطاة باغصان الدفلى، والصفصاف ومسجدها عامر بالمصلين والذاكرين.

لقد غدت قريتي خلية واحدة من الرجال والنساء والشيوخ، كلهم يحضرون، يزينون يستعدون، وابتسامات الفرح هاجرت - بعد طول انتظار - من الكرة الارضية وحطت امنة على وجوههم وشفاههم.

اما نحن الاطفال فقد غمرنا فرح وامتلكتنا سعادة.. كيف لا ! وجيوبنا محشوة بالقروش، وايدينا مليئة بالحلوى والسكاكر. نتقافز بين البيوت، ونجتاز الحارات راكضين بلا هدف معين، نحوّم كالفراشات السعيدة بين الحقول وقطع الحلوى تذوب في ايدينا، ونحن لا نصدق ذلك كله.. كيف لا ونحن لم نكن نرى الحلوى سوى مرتين في السنة : عيد القطر، وعيد الاضحى.

وفي المساء يخرج الفلاحون فوانيسهم ومشاعلهم الى ساحة القرية، وتعقد حلقات الدبكة والغناء، وتتعالى اصوات المزامير، ويظلون هكذا حتى الساعات المتاخرة من الليل.

وفي يوم نظرت الى ابي - وكانني اراه لاول مرة في حياتي - كان طويلاً عملاقاً، وحسبت ان راسه يكاد يلامس السماء، وهو مزهوٌ فخور، وقد ارتدى عباءته المقصبة وكوفيته الحمراء.. اقتربت منه متهيباً، ازدردت لعابي.. ثم بادرته : "ابي لمَ كلُّ هذه الزينات والافراح ؟! لم تصالح المتخاصمون في قريتنا ؟! لمَ اورقت الاشجار اكثر من اي ربيع سابق، وسارعت الازهار تتفتح اكمامها وتضوّع عبقها في كل ارجاء الدنيا ؟ لم تغرد العصافير ؟ وتزغرد الجداول ؟!

مدّ يده الخشنة.. فارتجف قلبي، رفع ذقني بيده ثم سالني : "الا تعرف لماذا ؟.. خذلتني اعصابي، وبصعوبة اجبت : لا.. نظر الى الشرق.. الى حيث تشرق الشمس.. تنهد.. وكانه يخاطب نفسه ثم قال : "ننتظر قدوم ابي خالد.. جمال سياتي من هناك مع مشرق الشمس..

اراحتني لهجته الحانية وشجعتني على سؤال اخر :

ابي وهل سيوزّع علينا الحلوى ؟!

ابتسم والدي ولاول مرة اراه يبتسم ثم قال : "جمال اعطانا العزّ يا ولدي وزرع فينا الامل، جمال سيعيد لنا ما فقدناه من ارض، وحقوق، وكرامة فمن الذي يجب ان يعطي الاخر الحلوى ؟

لم افهم من كلامه غير شيء واحد : لن يعطينا الحلوى والسكاكر..

وفي فجر اليوم التالي - وما ان فرغ الرجال من صلاة الفجر حتى تلاطمت امواجهم قاصدة المدخل الشرقي لقريتنا، انطلقوا في مسيرة لم يشهد التاريخ البشري مثيلاً لها، اياديهم تتعانق في لحمة ابدية، واصواتهم تصك عنان السماء، ودموعهم تنساب على وجوههم المتعبة وتتعرج بين الغضون التي تحكي قصص القهر والفقر والاستبداد.

وكبرت المسيرة وتعاظمت، واخذت النسوة تسن وراء الرجال رافعات ايديهن المحناة والزغاريد تحجب اصوات الدنيا بينما ترصعت خدودهن بدموع الفرح والنصر.

وصلت المسيرة الى المدخل الشرقي، وكانت المفاجاة الاف من فلاحي وفلاحات القرى المجاورة كانوا قد وصلوا ليلاً، وافترشوا الارض، واظلتهم السماء وهم ينتظرون شروق الشمس. واختلط سكان القرى، وضاعت الحدود، وماتت الاحقاد وتلاشت الثارات الجاهلية، وتعلقت العيون كلها في السماء وراية الجمهورية العربية المتحدة ترفرف شامخة بين السحاب.

وبعد دقائق بزغت الشمس وعانقت عيون الفلاحين، ولونت السهول والاشجار بلون ذهبي لامع واختلجت اكمام الازهار، وتمايلت افنان الاشجار، وتهادت اسراب العصافير تشدو اروع الحانها، وتهادى موكب جمال في حين سرت نسمة ربيعية ناعمة داعبت الكون بمسحة ملائكية خالدة، وتزاحمت الجماهير نحو الشرق والسماء تتوامض ببريق رائع، وضاعت سيارات الشرطة والمرافقين ولم يبق غير جمال.

وما ان لامست قدماه ارض قريتنا حتى غمره موج بشري لا حدود له وبقيت والاطفال نرى قامة جمال وهي تتعملق بين الجماهير وكانه هرم عربي راسه بين النجوم وقدماه ثابتتان فوق الارض، قبّل الفلاحين وقبلوه، عانق الشيوخ، وتلمس بيديه الطاهرتين تجاعيد الزمن التي ارتسمت على وجوههم.

ودون ان ادري رفعت يدي فاذا بدموع تغسل وجهي، دهشت، لم اعرف مصدرها ولا سببها الا بعد سنين..

عاد جمال الى سيارته فتعالت الاستغاثات والنداءات :

الليلة عنّا يا جمال.. مشان الله يا جمال

وبصوته الابوي خاطب الجماهير وعيناه عالقتان في الغرب.

"سازور اخوتكم الجنود المرابضين على الحدود.. انتظروني سباعود اليكم من الشرق انتظروني..!

وما ان اتم حديثه حتى مرّ طائر ات من فلسطين وهو يغرّد لحن الاهل المنتظرين هناك.. خلف الحدود.. في فلسطين".

تدافعت الجماهير راكضة وراء موكب جمال الذاهب الى جنودنا الابطال وبعدها ساد صمت مميت.. بينما ظلت العيون تلاحق جمال وهو يختفي رويداً.. رويداً وراء المرتفعات والسهول..

ومنذ ذلك اليوم لم نفرح، ولم تمتلئ جيوبنا بالقروش ولا بالحلوى.

وفي عام سبعة وستين هاجم الصهاينة قريتنا، فخرجنا لقتالهم، فاستشهد من استشهد، ونزح من نزح، ومرت الدبابات الحاقدة فوق جثث ابطالنا..

كان جرحي ينزف عندما رايت ابي يتهاوى فوق الارض مباركاً بدمائه.. سارعت اليه احتضنته.. وهو يُشهد الدنيا ان لا اله الا الله.. واشار الى المدخل الشرقي لقريتنا.. ونقلته الى حيث اشار وهناك نظر الى الشرق واطبق جفنيه ثم واريته الثرى..

وظلت قريتي اسيرة الصهاينة.. وبقيت مع من بقي من الاحياء اذهب الى قبر والدي مع كل شروق شمس فاراه شامخاً متحدياً كالطود وقريتي كما هي على العهد تنتظر..

فمتى تبزغ الشمس ؟ ومتى تعود يا جمال...

اصدارات جديدة

«بكاء رمز».. "جمال عبد الناصر في مراثي الشعراء" للدكتور محمد حور

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت، كتاب جديد عن القائد العربي "عبد الناصر" بعنوان "بكاء الرمز" للدكتور محمد حور.

الكتاب يقع في ثمانية فصول من القطع المتوسط، ويتابع ما كتبه الشعراء العرب في مرثية عبد الناصر، والفصول هي صدى الموت، مشهد الجنازة، غياب رمز وصمود شعب، فراغ وتيه وتفجيع، توظيف التراث، لنجازات، فلسطين، ومن سعد زغلول الى جمال عبدالناصر

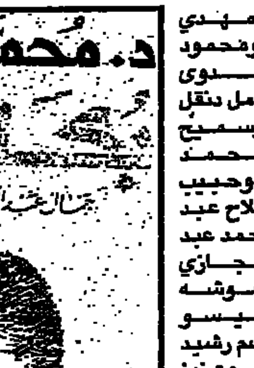
وقد وفق الاستاذ الدكتور محمد حور، في اختيار جملة من القصائد، التي لا تندرج في نمط شعر الرثاء التقليدي، الذي يقترب من النظم، ويفتقد الى الحرارة والايقاع الفني الداخلي.

ومن الواضح ان حجم عبد الناصر وموقعه ودوره، هو الذي حلق بالقصائد المختارة، وجعلنا حقاً امام نقلة غير مسبوقة في نمط شعري كان ينظر اليه بوصفه نمطاً من العصور الغابرة.

وقد تضمن العمل - الكتاب قصائد لشعراء معروفين مثل محمد مهدي الجواهري ومحمود درويش وفدوى طوقان وامل دنقل وادونيس وسميح القاسم ومحمد الفيتوري وحبيب صادق وصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي وفاروق شوشة ومعين بسيسو وهارون هاشم رشيد ونزار قباني وعزيز اباظة وصالح جودت واحمد داوود يوسف.

من قصيدة محمود درويش "الرجل ذو الظل الاخضر" : -

"لماذا تموت بعيداً
عن الماء
والنيل ملء يديك
لماذا تموت بعيداً عن البرق
والبرق في شفتيك
وانت وعدت القبائل




برحلة صيف من الجاهلية
....
تراك.. تراك.. تراك
طويلاً كسنبلة في الصعيد
جميلاً كمصنع صهر الحديد
وحراً كنافذة في قطار بعيد"

الزرقاء

صدر العدد الرابع عشر من مطبوعة "الزرقاء" وهي مطبوعة متخصصة في شؤون بلدية الزرقاء، ويراس تحريرها صادق الحاج.

حفل العدد بالكثير من اخبار ونشاطات بلدية الزرقاء وانجازاتها في كافة القطاعات العامة، اضافة الى تغطية شاملة لاحتفالات بلدية الزرقاء بعيد ميلاد جلالة الحسين.

صوت الطلبة

عن عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية صدر العدد ١٢٥ من جريدة "صوت الطلبة" التي يراس تحريرها د. سلمان البدور عميد شؤون الطلبة، ويحررها مجموعة من الطلبة.

جاء العدد متميزاً في مادته وتنوع موضوعاته العامة والمتخصصة.

مجلة الخدمة المدنية

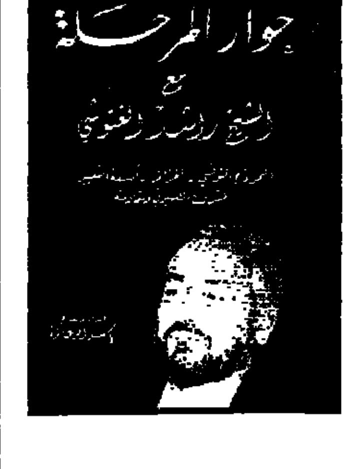
صدر العدد الثامن عشر من النشرة الدورية التي يصدرها ديوان الخدمة المدنية، وهي نشرة دورية تصدر مرة كل شهرين ويراس تحريرها د. محمد الوحش.

النافذة الاقتصادية

صدر العدد الثالث من "النافذة الاقتصادية" وهي نشرة اقتصادية تحليلية دورية تصدرها ادارة التسويق والعلاقات العامة في مركز الابحاث في بنك الاسكان.

وحفل العدد بالكثير من المواضيع الاقتصادية المهمة الخاصة بالقطاع المصرفي في الاردن وفلسطين، اضافة الى قراءات تحليلية في قانون الاوراق المالية الجديد، وفي السياسة النقدية للنصف الاول من عام ١٩٩٦.

حوار المرحلة مع الشيخ راشد الغنوشي

عن مجلة "فلسطين المسلمة" صدرت الطبعة الاولى من كتاب "حوار المرحلة مع الشيخ راشد الغنوشي" اعده وقدمه ياسر الزعاترة رئيس تحرير المجلة.

يقع الكتاب في ٧٦ صفحة من القطع الصغير وهو عبارة عن حوار اجراه الزعاترة مع الشيخ الغنوشي، ونشرته مجلة "فلسطين المسلمة" في اعدادها السابقة، يتحدث فيه عن جملة من القضايا الاسلامية والسياسية الراهنة، اضافة الى علاقة الجماعات الاسلامية بمشاريع الهرولة نحو السلام، وكيفية تصديها للمشروع الصهيوني ومقاومته.

وتطرق الحوار الى الجماعات الاسلامية في كل من تونس والجزائر اضافة الى حركة "حماس" في فلسطين، وعن كيفية التغيير في المجتمعات الاسلامية وآليته، وفق طروحات الجماعات الاسلامية وتبنيها لمواقفها العقائدية في التصدي للسلطة في اكثر من بلد.

اهمية هذا الحوار تاتي من كون الشيخ الغنوشي احد اقطاب الحركات الاسلامية المعاصرة في العالمين العربي والاسلامي، اضافة لكونه رئيس حركة النهضة التونسية التي قام بتاسيسها في تونس عام ١٩٨١، ولخطورة المواضيع الساخنة التي طرحها المحاور ياسر الزعاترة على الشيخ الغنوشي.

اغنياء المرحلة

● د. هدى ناخوري

ليس عيباً ان تكون غنياً، اي ان تملك المال المنقول او غير المنقول، ولكن العيب كل العيب ان يكون هذا المال مجهول المصدر، او ان يكون مالاً حراماً ناتجاً عن استغلال الاخرين، او عن فساد مالي او اداري في احدى مؤسسات الدولة او المؤسسات الشعبية التي قامت اصلاً لمساعدة المواطنين.

وفجاة يفقع في سماء عمان اسماء لرجال ونساء لم يكن لهم وجود فعلي في عالم الاقتصاد، واذا بهم من اصحاب الملايين التي يتقرب اليهم من اجلها اصحاب النفوس الضعيفة التي تستفيد من اي ظرف.

هذا المال المشبوه، وهؤلاء الرجال والنساء مشبوهون. ومن الخطر التعامل مع هذه الظواهر كامر واقع. وانا لا استبعد ان تكون هذه الظاهرة مرتبطة بما يسمى بحالة السلام او الاستسلام التي يعيشها الوطن. ففي مرحلة الهزيمة السياسية تبدا فلول المهزومين من الداخل بالبروز والقفز على الواقع ومحاولة الاستفادة منه. وبدل ان يبدا الناس دراسة اسباب وظروف الوضع الاقتصادي المتردي ومحاولة خلق ظروف جادة وجديدة لمنع الانهيار، اقول يعمد المهزومون للتسبب في تعميق اسباب الهزيمة ونتائجها.

مطلوب التصدي لهذه الظواهر، واخرها ذلك المطعم المستورد، حتى الملح فيه مستورد، والذي استقطب جمهور الطعام السريع واصبح حديث المدينة، فل سقطت القيم الاجتماعية لدرجة ان يصبح مطعماً من الدرجة العاشرة بمستوى وقيمة ما يقدمه من الناحية الغذائية، اقول ضاعت القيم لدرجة ان يصبح افتتاح مطعم ظاهرة هامة ؟.

كتبت طالبة يوماً هذه الخاطرة في دفترها، اذا تحول الاغنياء الى فقراء والفقراء الى اغنياء هل يصبح المجتمع اكثر انسانية ؟ هذا سؤال مطروح باستمرار، فالمال غير انساني وغير اخلاقي اذا وجد في جيوب المستغلين غير المنتمين لوطنهم. ولكنه يصبح نعمة وخير اذا استخدم لتنمية الوطن وتحسين شروط الحياة لكافة المواطنين.

فهل خلقنا مما نملك نعمة ؟ ام يبقى السؤال معلقاً دون جواب.. وهو لماذا لا يستخدم المال في بلادنا لبناء الاقتصاد الوطني الحر المنتمي لهذه الامة.. لماذا ؟؟.

في انتظار "وصفي" آخر

● د. محمد حسين القضاه

ليس من باب الصدفة ان تتزايد اهتمامات الساسة والباحثون والمؤرخــون والوطنيــون من الاردنيين والعــرب والاجـانب بالبحث في شخصية الشهيد وصفي التل باستمرار، ولم يات وصف شخصيته من قبل الاعداء انها "الد اعداء اسرائيل في المنطقة العربية." من فراغ، فهو العسكري الصلب شديد المراس، والسياسي الوطني النزيه المتحدي.. وهي صفات القائد العربي الذي يشكل تهديداً لاسرائيل ومخططاتها.

على الرغم من مرور خمسة وعشرين عاماً على رحيله، فان افكاره ومواقفه الوطنية والقومية تزداد انتشاراً بين المثقفين والحركات الوطنية الاردنية، باعتباره رمزاً اردنياً شامخاً شموخ جبال البلقاء وعجلون وشيحان، ويرى الاردنيون في هذه المرحلة ان الاردن احوج ما يكون الى امثال وصفي التل.. ابن عرار الاردن.. هذا الاسطورة والظاهرة الاردنية الفريدة التي ما زال مكانها شاغراً منذ يوم رحيله المشؤوم.

وليس من باب الترف الفكري ان يذكر الرجال وصفي او ان يشبه القادة والرؤساء والزعماء وصفي التل، لان التشبه بوصفي اكبر شرف لاي كان مهما كان موقعه، ولان كافة الاقطار العربية تفتقر في هذه المرحلة التاريخية الهامة لامثال وصفي التل، والى شخصية قيادية اردنية تعمل بنهج وسياسة وصفي التل في ابراز الشخصية الوطنية، والحفاظ على ذاتيتها واستقلالها، ورفض تبعيتها وانجرارها وراء الضغوط الخارجية التي باتت تُفرض عليها على كل الاصعدة، وتُلقي تبعاتها الثقيلة على كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها..

كل ذلك يذكرنا بوصفي التل الرجل الاردني العملاق الصلب العنيد الصريح الحازم، صاحب الارادة الحرة في رايه وقوله وفكره وعمله، الذي لم يعرف الوجهنة والتلون في حياته، والذي امتاز عن غيره بالمواجهة التي لا تعرف المواربة.. فكان ابداً رافضاً للتبعية، ولم يكن سهلاً ولا متساهلاً، ولا محايداً في سبيل مصلحة الاردن الوطنية والعليا من اجل الحفاظ على ارادة الاردن الحرة وسيادته وشخصيته المستقلة..

لقد رفض وصفي محاولات طمس الهوية الاردنية وسياسات الضغوط ومحاولات الوصاية على الاردن وقراراته السياسية والاقتصادية والفكرية من اي كان، سواء في الداخل او من الخارج، وهو بذلك اختلف بنهجه عن رؤساء الوزارات في تاريخ الاردن، وامتاز عنهم في نهجه وعمله، وتفوق على الجميع بكل المقاييس، فلم يرض لنفسه ان يكون منفذاً لسياسة مرسومة وجاهزة، بل كان مُنشئاً لسياسات جديدة ابداعية خاصة به وبحكومته ومقرونة باسمه، كان بسياسته ونهجه وفكره ووطنيته مستقلاً وقوياً، فسياسة وصفي التل ميزة وطنية خاصة بوصفي التل وذات ابعاد قومية عربية حرة، وكان يقولها علناً ".. انا مسؤول شخصياً عن ذلك."، فلم يتستر وراء احد ليحمي نفسه، وتقبل النقد البناء بكل صدر رحب مهما كان نوعه، وتصدى بحزم للنقد الهدام المستورد.

كان صريحاً وواضحاً في طرحه لافكاره بعيداً عن الغموض والتمويه، فوصفي ربما الوحيد الذي كان يقرر وينفذ باستقلالية في آن واحد معاً، وكانت افعاله تسبق اقواله ولم يرضخ لاي ضغط.. وتلك شهامة الاردنيين الرجال.

كان وصفي رجلاً قوياً في المسائل الداخلية قبل كل شيء، لانه كان مؤمناً بان الوطن القوي في داخله سيكون قادراً على المواجهة للعدو، وقوياً مؤثراً على كل المستويات، وان الوطن المستقر داخلياً يستطيع ان يرفض الضغوط والاوامر الخارجية مهما كان نوعها ومصدرها وحجمها ودولها وصناديقها ودولاراتها.. فالاصلاح عند وصفي كان يبدا من الذات.. من الداخل.. وينتهي لمصلحة الشعب في الداخل.. الشعب كله وليس الافراد، وهيبة الوطن والدولة عنده فوق كل اعتبار، وقدسية المال العام مُصانة من كل اعتداء ومن اي كان، ومحاربة الفساد والمفسدين كانت فعلاً عملياً علنياً، وممارسة حقيقية لا شعارات تطرحها حكومات فارغة من مضمونها، وتطهير الجهاز الاداري من الفساد وانتهاك المال العام كان يتم بكل حزم وجراة وليضرب راسه بالحيط من لا يعجبه ذلك.. كل ذلك من اجل مصلحة الوطن العامة، وللحفاظ على هيبة الاردن وسيادته واستقلاله.

سياسات الاصلاح عند وصفي التل كانت بعيدة عن ضيق الافق والمصالح والصداقات الشخصية والجهوية والمحسوبية، وكان هدفها مصلحة الاردن العامة، فكان الفاسد يحسب الف حساب لوصفي التل المتحفز دائماً، قبل ان يمد يده للمال العام.. كان وصفي بعيداً عن المصالح الشخصية والساعين وراءها، وضد المتسلقين على ظهور الاخرين، فهو الذي ابتكر مصطلح "المستوزرين" الذي يعاني من ظاهرته الاردن ومجلس النواب اليوم اكثر من اي وقت كان، وهو الذي فضح هذه النوعيات وابعدهم عن اماكن صنع القرار في حكوماته، ووصفهم بانهم "مستعدين ان يحرقوا بيدر ليشعلوا سيجارة" و"الطامعين بالكراسي والمتاجرين بالشعارات"، واختار لحكومته الشخصيات الوطنية النظيفة ذوي الكفاءات العالية والصفات المتميزة، ولم يتوان ابداً في اتخاذ اشد الاجراءات بحق اي متخاذل او متقاعس او متهاون في حمل المسؤولية، لانه لم يكن من اصحاب الحلول الوسط، ولا من اصحاب انصاف الحلول، بل كان واضحاً وضوح الشمس.

ولما عرفه الاردنيون عن وصفي من نزاهة واستقامة واخلاص وحب الاردن والاردنيين.. فقد احبوه كلهم بكل فئاتهم، لانه لهم ومنهم، وقد حمله العسكريون على اكتافهم وهتفوا لوصفي التل باعلى اصواتهم حتى شعر بالحرج.. وكل ذلك بعفوية الاردنيين واخلاصهم.

دخلت اقواله وافعاله عقولهم وافئدتهم، فهو الرئيس الوحيد الذي كد وعمل بارضه بيديه، ودعى الى عبادة الارض بعد الله، والذي ارتدى الجزمة والفوتيك كالفلاحين والعمال الاردنيين، وتحدث عن الزراعة كمزارع مزاول للمهنة على الارض لا بالتنظير البعيد عن الواقع، عاش هم الاردنيين جميعاً.. ومات مديوناً ولكن قوياً كما عاش، كان يقول "اننا ثابتون.. ومن شاء ان يعارض فليبلط البحر".

اين نحن اليوم من الثبات والتصدي ابا مصطفى.. فقد تغيرت الاحوال، وخارت العزائم، وتبلدت العقول، وسلم العرب بالامر الواقع المفروض من الخارج.. تبدلت الغزلان بالقرود.. وصار صوت امراة واحدة اعلى من كل اصوات الرجال. فضاع الصمود، وتجول للسياح اليهود في ربوع شيحان ووادي موسى وماعين التي عشقت، وتكرست التبعية للاجنبي وزادت المحسوبية والجهوية والمواربة والوجهنة، ورفعت الشعارات وتم العمل بعكسها.

اصبح العرب ينظرون للقضايا العربية نظرات الحياد التام، فامريكا تحكم وترسم في العالم كله وهي الحليف والصديق.. واسرائيل هي الجارة، ولم يعد حصار العراق وجوع اطفاله وسجن شيوخه ونسائه يهم احداً.. واصبحنا ننظر الى حصار السودان وليبيا وكانها امور لا تهمنا.. اما فلسطين يا وصفي التي قاتلت في سبيلها، وتزفت دماؤك على ارضها، فما زال اهلها يعانون من صلف الصهاينة المحتلين وغطرستهم.. نسي زعماؤها الكفاح المسلح والعمل الفدائي والاستشهاد البطولي الذي دعوت اليه، فلا حرب استنزاف ولا عمليات تسلب اليهود الاستقرار والراحة، وتحول دون تمكينهم من الاستمرار في اغتصاب الارض.

قبل زعماء فلسطين التسليم بوجود اسرائيل.. ذلك الامر الذي رفضته وقلت فيه ".. نحن نفضل الموت الف مرة على القيام بمثل هذه الخطوة".

هذه حال اهلك وعزوتك.. وهذه اوضاعهم يا وصفي.. رفضت الوصاية فقبلوها، ناضلت واستشهدت ضد التبعية فاصبحت منهجاً وطريق اصلاح سياسي واقتصادي، لم تكن محايداً ابداً.. فاصبحت الامور المصيرية لا تهمنا ولا تعنينا لا من قريب ولا من بعيد.

ما زال مكانك شاغراً يا وصفي، رحمك الله واسكنك جنات الخلد، وعوض الاردنيون والاردن برجل مثلك فلربما سيتغير الواقع المؤلم وتنقلب الموازين وينقلب السحر على اليهود، ويتغير الخداع والانفصام من الداخل، ويدب الحماس الذي اشعلت.. لتعود للعرب هيبتهم واصالتهم ووطنيتهم وعروبتهم.. ليثاروا من الغاصبين المغتصبين، وليفشلوا مخططات الصهاينة والاستعماريين.

رسائلي اليه

يسال بعضهم او يتساءل عن طبيعة رسائلي الى ولدي ايمن: اسلوبها ومحتواها، استمراريتها ودوافعها، غاياتها واهدافها.. واقول – لمن كان قد قراها، ولمن لم يقراها بعد: انها رسائل تواصل روحي ووفاء ابوي ذات مضمون فكري اسلامي، ولغاية دعوية نبيلة.

وايمن وان كان المقصود بها في الدرجة الاولى، فغيره من شباب الاسلام ودعاته مقصود الى درجة كبيرة كذلك فشباب الاسلام هم ابنائي واخواني، واذا كانت العرب قد قالت قديماً: رب اخ لك لم تلده امك فاقول على الشاكلة نفسها: رب ابن لك لم تنجبه انت.

لقد اخذ ايمن من بيت ابيه بطريقة القبض والاعتقال، وهو الطالب الجامعي المتدفق حيوية ونشاطاً، والفتى العربي الممتلئ اهابة بمحبة امته وقومه ووطنه، والشاب المسلم الذي كنت لا افتا – شهد الله – اسمع صوته يتغنى بالقرآن في ليل او نهار، ولا سيما في الاسحار، او نواشئ الليل، او الهزيع الاخير منه، وقد هدات الاصوات واستسلمت العيون للسبات العميق، وهو الشاعر العبقري الذي حاز قصب السبق في ميادين عديدة، ولما يزل في ميعة الصبا، وعنفوان الشباب، والصديق للعديد من المعارف والزملاء على مختلف المشارب والسحن والمواطن واللغات، والاعمار والافكار.

فرسائلي اليه هي كتب شوق ومحبة، ووسائل اتصال ووصال، ورسائل تعزيز وطمانة له ولغيره من امثاله من الشباب المؤمن الذي نبت في عصر الهزيمة، وترعرع في فترة الضياع، وراح يتلمس السبل للتحرك والتحرر من قيود النكبة والتبعية والانهزامية، فكان يصد بقوة، ويجد الابواب امامه مغلقة باحكام، كلما طرقها.

وليعلم كل من قراها، او سيقرؤها، انها ليست رسائل اب اعتقل ولده، فاخذت منه العاطفة ماخذها، وبلغ منه الحزن مداه، ودارت به الدنيا دورتها، فلم يفكر الا باخراجه من سجنه باية وسيلة، او باي ثمن.. ويعلم الله انني لا احب ان يشتاك ولدي بشوكة، او ان يلقى خلف الاسوار لحظة، ولنني لاحبه حباً لا احبه احداً من اخوانه، لما فيه من شمائل متميزة، وخلال متفوقة، وبنوه بارة نادرة، ولكن المسالة مسالة مبدا، فانا اومن ان الانسان لم يخلق عبثاً، وانما خلق ليكون عبداً لله، امراً بامره، منتهياً عن نهيه، فاذا عمل بذلك حسب مستطاعه وعلى وعي منه وبصيرة – ثم لحقه من جرائه ما لحقه، فليعتده في سبيل الله، والله يتولى امره، وان المسلم من حقه، بل لزاماً عليه، ان يشارك في احداث امته: يؤيد ما يفيدها، ويرفض ما يشينها، فاذا منع من ذلك فالمانع هو الظالم، ولذلك فهذه الرسائل هي رسائل رفض للمنكر، واحتجاج عليه، وتذكير بالخير ودعوة اليه.

وايمن فيها، وان كان له ميزة وخصيصة، فانني اخاطبه كما اخاطب غيره من ابناء هذه الامة، ولا سيما الكثيرين الذين تربطني بهم علائق القربى، او الزمالة، او الصداقة، او الاستذة، او الاخوة الدعوية، ممن عرفتهم على مدى عقود طويلة تيفت على الخمسة، سواء على مقاعد الدراسة والتدريس، ام على مساحات الفكر، وميادين الدعوة المختلفة هنا وهناك.. وهي رسائل تثبيت وتحفيز، وتوجيه وتذكير، وهي بلا شك تزود بالطاقة الايمانية الكامنة في قلب صاحبها، ولكنها في الوقت ذاته، تتقوى وتتزود من معنويات ايمن. الشيء الكثير، اذا ما زرته في السجن يوماً – ولله الحمد والمنة – الا ورايته مثالاً للصبر والشجاعة، والقوة والعزيمة، والتحمل والثبات.

وليست هذه الرسائل، وان كانت متشابهة المضامين، ومتقاربة الاساليب مكرورة، فهي صفحات ناضرة في دفتر الدعوة، واوراق زهية في دوحة الفكر، واشجار باسقة في خميلة الاسلام، وفواكه لذيذة على مائدة الايمان، ارجو ان تكون مساهمة مني متواضعة في حداء الركب العاطي الى الله، ولبنة صالحة في صرح هذا الدين العظيم، وكلمة صادقة في درب الباحثين عن الحقيقة ليقبلوا، والنائمين ليصحوا، والشاردين ليؤوبوا، والمترددين ليحزموا امرهم، والمتشككين ليتثبتوا، والنفعيين ليدبروا، والموقنين ليثبتوا.

وانه لاشد ما يحزن النفس، في محيطنا العربي الاسلامي الراهن، اننا ما زلنا نفكر تفكيراً عشائرياً، ونتحرك تحركاً عشوائياً، وما زالت الانانية تاخذ منا ماخذها، والجبرية تستاثر باكبر نصيب من تفكيرنا، فلا نحن ناخذ عن الغرب تخطيطه، وعلمه، وتقنيته، واحترامه للراي وحرية التفكير، ومن الاسلام صدقه، واستقامته، واستعلاءه العقدي، ودعوته للتحرر من قيود الظلم والظلام، وبذلك ما زلنا نراوح في مكاننا منذ اكثر من ثمانين حولاً، دون ان نستطيع خلق جيل يسعى للنهوض بهذه الامة: عقيدة وسلوكاً ودعوة وعلماً وبناء وجهاداً، بل ان كل ما تركز عليه خططنا ومناهجنا ان نكون مستهلكين مقلدين، محدودي الثقافة والتفكير، وضيقي النظرة والتصرف، والويل كل الويل لمن يبدع او ينبه او ينقد او حتى يتمنى او يطمح !! ولا ريب ان العنصر المقصود بالدرجة الكبرى، بالتخدير، والتنويم، والتجهيل، من هذه الامة، هو عنصر الشباب الذي لا تنهض امة بدونه، والذي لا يراد به الا ان يعيش عيش السائمة، والا فالصفع والركل والقيد والازراء والتثبيط والتحبيط.

ومع كل هذا، وما نعيشه من تضليل وتعمية، وتعليم تبعية، فـ (الله غالب على امره، ولكن اكثر الناس لا يعلمون)، فلا بد من صحوة، ولا بد من نهضة، ولا بد من وحدة، ولا بد من عزمة، ولا بد من حملة، وعندها سينحط الباطل والمبطلون، وسينهار الظلم والظالمون، وستخيب كل المؤامرات على هذا الدين واصحابه. وصدق الله العظيم: (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

ولك ولدي ايمن، ايها الشاب النبيل، هذه رسالة لك ولاضرابك ممن يراد لهم ان لا يكونوا عناصر واعية في المجتمع او فاعلة، ازجيها لك ولهم من قلب صادق، وفؤاد عامر بحبكم، راجياً ان تكونوا شموع هذه الامة، وكواكبها، رغم انف الحاسدين والحاقدين.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

د. علي العتوم

الحلقة الاضعف

● هدى ابوغنيمة

حينما يفتقد المثقف الشعور بالامان الفكري او الثقافي او الاجتماعي، لا يجد بداً من ان يلوذ بقيم الماضي واسلوب خطابه. وحينما يواجه قوى لا قبل له بدفعها او مواجهتها، يلوذ بالصمت او يساير التيار مبرراً انحراف السلطة بالصياغة الموضوعية والعقلانية.

يقول هشام شرابي في "مقدمات لدراسة المجتمع العربي".. «في مجتمعنا العربي، لا امان للمثقف، ولا مستقبل له الا اذا ساير وساوم. وهو اذا رفض المساومة ليس امامه الا الصمت، او الثورة، او المشاركة في تكريس الامر الواقع لابطاء عجلة التاريخ، او لحرفها عن مسارها الصحيح. لقد اصبح المثقفون في العالم العربي الحلقة الاضعف في المنظومة الاجتماعية لتبنهم او لاحتوائهم».

وفي دراسة حول المثقف والسلطة للدكتور سليمان الطراونة يرى ان «المثقف المعتزل للسياسة مزيف الثقافة، لان قيادة المجتمع ليست هم الساسة فقط وانما في اس اهتمام المثقف الحق. اما السياسي غير المثقف مجتمعياً وسياسياً، فهو مجرد بالون سياسي ينتفخ اذا مر به التشكيل الوزاري ويتضاءل اذا لم يمر. فمن حكم دون فهم وثقافة فقد ظلم حتى لو عدل، ومن ساس دون حكمة الثقافة يصبح رئيس عصابة، ومن ادعى الثقافة دون ان تؤرقه هموم السياسة فهو ناقص الثقافة».

هذه الافكار بعض من دراسات قيمة وردت، في مجلة افكار التي تصدرها وزارة الثقافة الاردنية، حول السلطة والثقافة. وهي في مجملها تتناول ازمة المثقف والسلطة في العالم العربي، هذه الازمة التي ازدادت رسوخاً، في غياب الديمقراطية، وفي ظل التبعية الكاملة للمستعمر الغالب، هذا المستعمر الذي توهمنا اننا قد اخرجناه من بلادنا مشيعاً بشعارات التحرر والخطابات النارية الحماسية، واناشيد الاستقلال والحرية، وعدنا الى لستقباله مبررين تبعيته بنفس الشعارات، مضيفين اليها شعارات التمدن والتنمية والتطوير التربوي والثقافي.

ترى كيف يخرج المثقفون العرب من ازمتهم ومن حصار السلطة ؟ كيف يصلون الى صيغة مبدعة لخطابهم السياسي ؟ كيف يواجهون ما يحدث باسلوب متطور دون ان يبرروا انحراف السلطة عن الاهداف القومية ودون ان ينكفئوا على ذواتهم مجترين امجاد الماضي ؟

ان العلاقات بين المثقفين العرب تكاد تكون معدومة، لذا سهُل تدجينهم في حيز نظمهم القطرية، وكادت تتلاشى تلك الروح الثورية الوحدوية، وتنكسر امام قسوة الواقع، ولكن تبقى وحدة الثقافة هي طوق النجاة. ورغم الجهود المكثفة لكبار المفكرين المبدعين من اجل صياغة مشروع وحدوي، لم تستطع تلك الجهود الخروج من اسر نصوصها لتصبح وعياً وسلوكاً فاعلاً في حياة الناس. لانها في معظمها اجتهادات نخبوية لم تاخذ باعتبارها حياة الناس اليومية. وقلة من البحوث التفتت الى القاعدة الشعبية العريضة، القادرة على ابتكار اساليب في المواجهة مستمدة من موروثها وخبراتها التراكمية عبر العصور في حماية الهوية.

لقد اصبحت السياسة في نظر الناس قوتهم اليومي ورغيف خبزهم وامانهم الاجتماعي. لذا ابتعدوا عن الاهتمام بالسياسة، رغم ان فقرهم ولهاثهم وراء الرغيف هو جوهر السياسة.

وفي غياب النبض القومي وتعزيز احترام الهوية القومية عن وسائل الاعلام، اصبحت المتعة الاستهلاكية والمتمثلة في الحداثة الامريكية، ضالة المواطن العربي اينما وجدها التقطها.

في قناعتي ان الالتفات الى ابراز خبرات الشعوب الاخرى في التعامل مع ازماتها الحضارية، هو المصدر المؤهل للتاثير في واقع شعوبنا. ولنا في تجربة الشعب المصري الشقيق في مواجهة التطبيع مثال مشرف. فخلال ثمانية عشر عاماً من تاريخ المعاهدة، استطاع هذا الشعب ان يحافظ على توازنه وتكثيف جهوده في ابراز الهوية، واستثمر خبراته في صياغة خطاب قادر على التواصل مع اخوته العرب، وبنفس الوقت قادر على محاصرة اساليب عدوه..

وعي الناس هو القادر على جعل السلطة الحلقة الاضعف في المنظومة الاجتماعية.

اعتذار

من قلب الرقطاء اطلوا
يبحثون عن مخبأ ومظلة
يدفعون ضوء الشمس
يستجدون القضاء والقدر
دعوتهم بكماء
اذانهم صدئة
اجسادهم جيف نتنة
ايديهم كانياب ذئب بالدماء
ملوثة..
الاوراق نبذت اقلامهم
الامجاد كرهت اسماءهم
ايامهم شباكٌ من ماء
تاريخهم غصنٌ غضٌ
مضغته ابقار مجنونة
غدهم اشجار من عوسج
تحرسه رقطاء ملعونة
الشعر قتلوه في بحره
واودوا الشطر والزحافات
والقافية
حملوا مشاعل الطوفان
ابكوا الميلاد في عيده
خنقوا الرضيع في مهده
والصقر سقوه رحيقاً مسموماً
غدا حرفاً في يافطتنا العذراء
صار نشيداً يغزو حناجرنا
صار هدوء الليل في ضمائرنا
ذئابهم اضحت صقوراً جارحة
طعنت هدوء الليل
كتمت حفيف الاشجار
نهشت يافطة التاريخ
استباحت حروفاً مقهورة
فاء..لام.. سين
الطاء عصيت عليهم
فعرفت انك الى طه تنتمين
والياء سيف يحيى ويوسف
وياسين
جعلوه في قبضتك الى يوم الدين
والنون غصن حب وريحان
زرعناه لك في القلب والحقول
والبساتين.
عذراً صاحبة الحروف
فحروفك لا تُقرا
ومفرداتك لا تُفهم
علمونا كل شيء
الا حروف اليافطة
علمونا العشق الغربي
اما العشق العربي فقد حذف
من التاريخ والمعاجم والقواميس
اصبحنا بلا الفاظ
تُهنا في الصحراء من غير
حروف وحركات
حروفك منارات
اضاءت لنا الطريق
تركناها..
ركضنا خلف شموع الرقطاء
الملونة
غرقنا في الرمال
اغرقنا الفاء واللام والسين
والطاء ضاعت
اين الياء ؟

عدنا للنداء
استجابت نون النهاية
حسبناها من حروف اليافطة
لكنها نون سكين امتدت
قطعت الاوصال والشرايين
عذراً يافطتنا العذراء
لدغت السنتنا
بترت اصابعنا
اللفظ جزلٌ وعصي
والقلم دموعه بيضاء
الاوراق تتسابق اليها الحروف
بحثتُ عن الفاء واللام والسين
اضاعوها..
اضاعوا الطاء والياء
الرقطاء تغازلنا بلغتنا وحروفنا
فقدنا الياء
اين النداء ؟
بح الصوت
وجف اللسان
صاحبة الحروف نهضت
تفتش عن الحروف في اليافطة
حروف بيضاء كلون اليافطة
الا النون..
اثقلتها الهموم والسنون
كتبت بقلم محزون :
"نون والقلم وما يسطرون..."
"... فلما راوها قالوا انا لضالون"

صلاح مفلح اسعد
دمشق

لكم الله .. يا اهل فلسطين

لكم الله يا اهل فلسطين.. اصبروا وصابروا ورابطوا واصمدوا في ارضكم وتجذروا بها كشجر الزيتون.. فليس لكم والله الا الصدق والصبر.. ومنا الدعم والتاييد اللفظي.. وبرقيات الشجب والاستنكار والاستهجان وتدبيج المقالات والخطب النارية التي لا تحرر شبراً واحداً من الارض.. فنحن الذين سرقتنا مباهج الحياة.. والبلادة والدعة والبحث عن المجد الشخصي والمال والراحة ونحن الذين درنا مع ساقية الاستهلاك والمظاهر.. ونحن الذين لا نجيد الا التنظير والاحاديث الاذاعية والمنبرية التي تعيد الارض من براثن المحتل بخطبة بليغة وقصيدة عصماء فالكلمة الجوفاء عند الجبناء تعيد بلمح البصر.. ما لا تعيده قعقعة السلاح ودماء الشهداء.. لانهم يكتفون بالكلام.. (وكفى الله المؤمنين القتال) وما اشقى الذي لا يجيد الا صناعة الكلام.

واما انتم يا اهل فلسطين يا من تستفون التراب.. امضغوا لحم الطغاة.. وانتفضوا على واقعكم المؤلم ووضعكم المزري الذي يجعل العين تذرف الدم بدل الدموع على ما انتم فيه من ضنك وعسف وظلم وقهر وتنكيل.. ولجعلوا الارض المقدسة تلفظ ناراً في وجوه المغتصبين ولتحترق تحت اقدامهم ذرات التراب المقدس فلم يبق بين ايديكم ما تخسروه.. فدقوا باب الحرية بقوة سواعدكم المتلئة ايماناً وحماساً. وانفثوا سموم حقدكم على اعداء الله والتاريخ والانسانية.. وابحثوا لكم عن طريق اخر للكرامة والوجود.. غير "طريق السلام المذل" والتعايش الكاذب الذي لا يفضي الا الى افتراس الذئب للحمل.. ونكران الحق على اصحابه فاي دعم منا تريدون.. وقد نسينا في لحظة صفاء ورضى مئات الالاف من الضحايا والشهداء والايتام والارامل والمشردين.. واصبحنا نستقبل – من كتبنا فيهم مئات الاطنان من الكتب – بالاحضان والقبلات وغابت عنا صورة المجازر والنكبات والهجرات وملاحقة الطائرات.. وبقر البطون وفقء العيون وتقطيع الأوصال والتمثيل حتى بالاجساد التي لا تبدي حراكاً.. ودق العظام..

فاي شيء تنتظرون منا يا اهل فلسطين فقد انكشف (الطابق) وذاب الثلج وتعرت النفوس حتى من ورقة التوت التي احيتنا على وهم المجابهة والتصدي والرباط سنين وسنين.. ثم وجدنا انفسنا في وضع لا نحسد عليه.. يجعل الحليم حيراناً.. والمؤمن في شك مريب.

فامضوا يا اهل فلسطين.. تحوطكم فقط عين الباري جلت قدرته املكم الوحيد برفع النقمة عنكم.. فلا تقنطوا من رحمته.. واضرعوا اليه لينجيكم من الفك المفترس – وممن تعلموا على ايدي النازيين كيف يكون التعذيب.. وكيف تكون الغطرسة والصلف والاحساس بالافضلية على العالمين.. وسيروا الى الامام ولا تلتفتوا الى الخوالف عن الجهاد امثالنا فنحن لا نملك من الامر الا الكلمة والقلم – وهذه عملة رديئة في سوق النخاسة العربي وفي هذا الزمن الاغبر.. ونحن على كثرتنا غثاء كغثاء السيل.

لكم الله يا اهل فلسطين.. ولا بد لليل من اخر.. ولا بد ان يحمل الاحتلال عصاه وبندقيته وجبروته وعجرفته ويرحل غير ماسوف عليه. فالنصر.. صبر ساعة.. والنفق للظلم.. مهما امتدت دروبه وتعرجت.. في نهايته الفرج والضوء والهواء النقي.. و (ان مسكم قرح فقد مس الذين كفروا قرح مثله) فانفروا خفافاً وثقالاً تحرسكم العناية الربانية وتحميكم الرعاية الصمدانية.. فهجرتكم وجهادكم كان ولا يزال في سبيل الله والوطن فمن غيره تبارك اسمه يدفع اليكم الثمن.. جنة عرضها السموات والارض.. اعدت للمؤمنين والمتقين من الشهداء.. او حياة كريمة تحيونها بعز وعنفوان وكرامة في وطن حر سيد له الحضور والمكان اللائق به تحت الشمس.

ونحن معكم يا اهل فلسطين.. نعم معكم بقلوبنا ومشاعرنا.. وهذا اضعف الايمان.. ممن اثقل كاهلهم التدجين.. وحب الدنيا وكراهية الموت.. الذين يصدق فيهم قول الجواهري.

نامي شعوب العرب نامي
حرستك الهة الطعام

فما عاد شيء يهزنا ويثير غضبنا ويوحد كلمتنا بعد ان نفضنا – بفعل السنوات العجاف والقمع الجزاف – ايدينا من كل شيء ما عدا ذواتنا ورحم الله الشاعر عمر ابو ريشة في رائعته التي تحكي واقعنا.

رب وامعتصماه انطلقت ملء افواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

فلكم الله.. يا اهل فلسطين.. ولا شيء سواه

ومن كان الله معه فانتصاره وفوزه حتمي لامحاله مهما طال الزمن.

خليل البنا

ومضات

لان رابع الاهرام لف عطره التراب
وسابع الفرسان هد حصنه الاحزاب
واخر الجياد قد احل ذبحه الاعراب
واخر السيوف باع نصله الاعراب
ووسموا الجهاد بالارهاب
واصبح السلام ماءنا.. هواءنا
غذاءنا وشافي الاوصاب
صلاتنا وصومنا.. قيامنا ونومنا
وكعبة الاعراب..
لاننالم نبق للعزة اي باب
استاسد اليهود والقرود والكلاب
واستنسر الغراب

فوزي الخطيب

افكار ومواقف المناضل

المفكر العربي القومي عبدالله الريماوي

بتاريخ ٣/١١/١٩٩٦ اقيمت ندوة عن افكار ومواقف المرحوم المفكر العربي القومي الاستاذ عبدالله الريماوي. وقد استمعنا الى الاستاذين الكريمين الاستاذ بهجت ابو غربية رفيق الدرب والنضال مع المرحوم عبدالله الريماوي وشيخ المناضلين. وتطرق هو والاستاذ فايز الشخاترة عن افكار المرحوم الاستاذ عبدالله الريماوي ومواقفه الوطنية والقومية، بشرح وافي حيث كشفا عن المواقف المبدئية لدى المرحوم واستقراءاته وتوقعاته التي كانت تسبق الحاضر كالحقيقة التي يراها ويتصورها، بامال واقعية.

وشهدت الندوة مداخلة من سعيد بسيسو رفيق درب المرحوم، الذي تحدث عن الموقف النضالي والفكر القومي لعبدالله الريماوي، وتعامله بالكلمة الصادقة، وخاصة ضد فصم عرى وحدة الجمهورية العربية المتحدة باقليميها الشمالي والجنوبي، سورية ومصر.

والان نوجه نداء للقيادتين السورية والعراقية بالتلاقي في اتجاه واحد، والتوافق مع مصر الثورة والجزائر الثورة واليمن الثورة، ومع سائر ثوار الشعب العربي، لكي يصبح الموقف العربي القومي، الذراع القوية لتحقيق امال الامة العربية واهدافها.

ان افكار ومواقف المرحوم عبدالله الريماوي ستبقى نبراساً لكل مناضل ومفكر عربي، فهي التبصر والبصيرة، لتحقيق اهداف امتنا الماجدة، واقامة الحركة العربية الواحدة، التي هي الوسيلة الوحيدة للتقدم العربي، والتي نادى بها الزعيم الثائر الخالد جمال عبد الناصر.

فهذا هو الطريق السليم الذي يصون كرامة امتنا العربية، ويحقق عزتها.

سعيد بسيسو

راحة الضمير

نمْ يا ليل ينامك الظلماء بلا
ضمير
ونمْ الضعيف قبل النعاس
ياتيه التفكير
إذ كان للناس وعيٌ باحترام
وتقدير
لكن بعض الناس لا يقدرون
صغيراً ولا كبير
فليكن دائماً التوكل على
الله العلي القدير

ميسر عزات جابر

إنصاف رواتب المتقاعدين العسكريين مطلب وطني

المتقاعدون العسكريون يشكلون شريحة اجتماعية كبيرة من ابناء هذا المجتمع، وقدموا تضحيات وافنوا زهرة شبابهم وفي احلك الظروف واثناء سنوات خدمتهم العسكرية في خدمة جيشهم العربي ووطنهم الغالي، الا ان اعداداً من المتقاعدين العسكريين يتقاضون رواتب تقاعدية لا تتجاوز (١١٠) دنانير، رغم الزيادات التي طرات في العام الماضي حول تعديل سلم رواتب المتقاعدين العسكريين القدامى مع الجدد، فكانت بتعديل سلم رواتب وليست زيادات. قسم منهم حصل على زيادات بعشرة دنانير عام ١٩٩٥م وعام ١٩٩٦م ولاخرون حصلوا على زيادات اقل واخرون على اكثر. اضافة لذلك فان هؤلاء المتقاعدين رغم تدني رواتبهم التقاعدية الشهرية الضئيلة، الا انهم ملتزمون بدفع مبالغ منها لسد حاجات الذين يعيلونهم من اباء واطفال واشقاء اضافة الى دفع ضرائب عديدة كالكهرباء والمياه والمسقفات والمدارس والمناسبات المختلفة. فكم يبقى من هذا الراتب الضئيل ؟

ومن المتقاعدين العسكريين من لا يجدون فرص عمل لهم ضمن مؤسسات القطاع الخاص او المؤسسات الحكومية، ولا توجد وزارة او مؤسسة او نقابة تعتني بشؤونهم وقضاياهم المختلفة فيصبحون في حيرة من امرهم.

نامل من الحكومة العمل الجاد بالايعاز لمن يلزم، للنظر في مجمل اوضاع وظروف شريحة المتقاعدين العسكريين المختلفة وانصافهم برواتب مجزية ومعقولة تتلاءم مع طبيعة الظروف التي يعيشونها. او انشاء وزارة او مؤسسة للمتقاعدين العسكريين تهتم بمختلف قضاياهم وتكون مرجعاً لهم في جميع امورهم.

ومعالجة هذا الموضوع يخدم المتقاعدين العسكريين والمصلحة العامة، كما ان لها بعدها الوطني والانساني.

اسماعيل خليل الشرع
اربد

لا

هدتنا التبعية فاصبحنا بلا اتباع. وانفردنا بروؤسنا كالابل العطشى في قلب الصحراء.

هدتنا العبودية واصبحنا عبيد الجنس والمال.. واصابتنا لعنة السماء، فهمزت اعناقنا وصرنا نقلب كفينا نبحث فيها عن لا..

عقدة اوديب درجة من درجات تخلفنا والنرجسية وحل وماء، وعقدة في ساق طفولتنا، في ساق شجيرة عقيمة لعنتها السماء.

قولوا لا.. تحفظوا كرامتكم قولوا لا.. تحصونوا بها اعراضكم قولوا لا... تتمردوا بها على شياطينكم يا من تثاقلتم الى الارض وتناديتم باسم الوطن والمسيرة والمصلحة الوطنية تارة اخرى.

تثاقلتم تكالبتم كما تتكالب الاكلة على قصعتها ورضعتم من لبان بعضكم وولجتم سم الخياط في هواكم. ولبستم تحت فراش ملذاتكم ترضون نزواتكم. وقلتم "لا الرفض" بسبب هولجسكم وتكيفتم مع قطعان الغنم وتنازعتم ولبستم لبوسها واصبحتم تلغون بكلمة نعم.

لا خير فيكم ان لم تقولوها ولاخير فيكم ان لم تسمعوها ولا خير فينا ان لم نقل لا.. لا.. لا.

محمد امين زيتون / عجلون

هكذا من الاصل

على ضفاف المجد

هكذا من الاصول

الذين يعرفون "المجد" حق المعرفة، يحترمون مصداقية ما تنشر، ويثمنون قدراتها على استقاء ادق الاخبار، وطرح اشجع الاراء، رغم شح الامكانات ووفرة الملاحقات.

اما الاخرون الذين في قلوبهم مرض، وفي عقولهم غرض.. فغالباً ما يظنون "بالمجد" الظنون، ويحسبونها ممن يفبركون الاخبار، ويزيفون الافكار، ويحطبون في حبال الاخرين.

نسوق هذه المقدمة هذا اليوم، على خلفية ردود الافعال السلبية والايجابية الكثيرة التي تلقتها "المجد" من القراء المصدقين لنصوص المحضر الذي نشرناه عن لقاء مبارك – عرفات، او المكذبين لتلك النصوص، المعتقدين انها مدسوسة ومفبركة وحافلة بمشتقات التزوير والاختلاق، وان الهدف من وراء نشرها هو تشويه مواقف عرفات، وتعظيم شعبية مبارك.

لكلا الفريقين ان يقيمنا كما يشاء، او يتناول ما ننشر بعين الثقة او الشك والريبة.. فحرية القراءة جزء لا يتجزء من حرية الكتابة، وحق الاعتماد والاعتقاد ربما لا يقل اهمية عن حق التشكيك او التكذيب.. فكثيراً ما ينتهي الشك الى اليقين، وكثيراً ما ينقلب التكذيب الى تصديق.

غير اننا نود ان نزعم ان تجربة "المجد" التي ما زالت طرية ومحدودة، قد اثبتت غير مرة ان اهل الصحافة يمكن ان يتقدموا في مصداقيتهم على اهل السياسة، وان المحكية الشعبية التقليدية المثقلة بايحاءات التشكيك والقائلة.. "هذا كلام جرايد"، يمكن في حالة "المجد" ان تنعكس لتصبح.. "هذا كلام سياسة"، حيث جرى – يشهد الله – تكذيب "المجد" فيما نشرت غير مرة، وكانت هي الصادقة، وكان المكذبون كاذبين !!

اكثر من هذا.. فقد اثبتت "المجد" انها في مجال الراي، ابعد نظراً واوسع افقاً من بعض الساسة الرسميين الذين قالوا بالسلام ووعدوا بالرخاء، وبشروا بالشرق اوسطية، ونظّروا للتعايش والتعاون بين الامة العربية، وبين العدو الغاصب.. وها هي المية تكذب الغطاس، وها هي الوقائع تثبت ان الحرب، وليس السلام هو اللغة التي يفهمها العدو، وان الميل العربي الرسمي نحو مسالمة العدو في الآونة الاخيرة، لم يحظ الا بما يعاكسه ويناقضه من الميول الصهيونية، والتوجهات الليكودية والتلمودية.

فبعد سبعة عشر عاماً من ابرام اتفاقيات "كامب ديفيد" توصل الرئيس المصري حسني مبارك الى ان اليهود لا يريدون السلام، بل يستعدون للحرب، ويبتغون بناء اسرائيل العظمى التي تتهيأ لاستلام زمام الشرق الاوسط، والهيمنة على مقدرات الوطن العربي.

وبعد خمس سنوات من المفاوضات التي اعقبت "مؤتمر مدريد" توصلت سوريا الى قناعة مؤكدة بان السلام مستحيل بين الغزاة الصهاينة بوصفهم اصحاب مشروع عنصري – استيطاني – توسعي، وبين العرب الذين يودون العيش في اوطانهم بسلام، ويرغبون في رسم مستقبلهم بحرية، ويعملون على توطيد دعائم بقائهم وارتقائهم.

اما الجانب الفلسطيني الذي تورط في عقد اتفاق اوسلو، فقد اكتشف ان حلم الدولة المستقلة قد تحول الى كابوس، وان وهم الحل السلمي قد تحول الى سلسلة من التعقيدات المستعصية، وان اسرائيل تريد ان تحقق بقوة التفاوض والحوار ما لم تحققه او تحصل عليه بقوة الحديد والنار.

اما لبنان الذي يعتبر اضعف دول المواجهة العربية مع العدو، فقد اثبت من خلال القلة المجاهدة في حزب الله، انه صاحب الموقع الافضل، والكلمة العليا في مسلسل المفاوضات، وان ما تقدم اسرائيل له من اغراءات وتنازلات، يفوق ما سبق ان قدمته بالفعل الى مصر، اقوى واكبر دولة عربية.

لقد شرينا، وابتعدنا عما بدانا، فقد كنا نتحدث عن "المجد" والصحافة، وليس عن الحرب والسلام والسياسة، فالحرب – كما يقول المفكر الاستراتيجي كلاوزفتز – هي امتداد للسياسة، ولكن بوسائل اخرى.

كنا نقول ان "المجد" قد حققت بنشر محضر لقاء مبارك – عرفات، سبقاً صحفياً هائلاً كان يمكن ان يضاعف حجم توزيعها عدة مرات، لو ان لدينا "المجتمع القارئ" او المثقف والمتابع والمعني بالقضايا الوطنية والقومية العامة.. بل كان يمكن ان يحتل مقدمات نشرات الاخبار الاذاعية والتلفزيونية العالمية، لو انه نُشر في صحيفة غير اردنية، او غير خاضعة للحصار المضروب على "المجد" منذ ثلاثة اسابيع.

ففي هذا المحضر الذي نعتقد انه قد تناهى كلياً او جزئياً الى مسامع دوائر الرصد والمتابعة في دول المنطقة.. يلقي الرئيس مبارك الاضواء على مستقبل الشرق الاوسط، ويؤشر بوضوح تام ومسؤولية عالية، تقدم احتمالات الحرب على امكانات السلام، ويدعو بصراحة والتزام الى رفع الجاهزية القتالية والاستعداد العسكري لدى العرب، حتى لا تاخذهم الدولة العنصرية العبرية على حين غرة.. "فالعليق لا ينفع عند الغارة".. كما يقول المثل الشعبي.

ربما لهذا السبب، يتعين على الامة العربية المباشرة الفورية في اتخاذ عدة اجراءات لتلافي اخطار المفاجات الصهيونية المقبلة، ولعل استعادة العراق الى احضان امته، ورفع الحصار الظالم عن شعبه وقيادته، يقعان في قمة الاولويات القومية الواجب اتخاذها سريعاً ودون ابطاء.

واذا كانت الامم المتحدة قد سمحت بتمرير صفقة "النفط مقابل الغذاء" لاعتبارات انسانية، فقد بات واجباً على كامل الاقطار العربية ان تزيل الاسلاك الشائكة المضروبة على العراق، انطلاقاً من حسابات واعتبارات سياسية.. واذا كانت دولة الامارات العربية تدعو جهاراً نهاراً الى استعادة العراق كمقدمة لاستعادة التوازن العربي – الايراني، فلعل من واجب "دول الطوق" ان تعمل على استعادة العراق كمقدمة لاستعادة التوازن العربي – الاسرائيلي.

بقي ان نتساءل علناً وعلى رؤوس الاشهاد.. ما دامت العلاقات العربية – الاسرائيلية مرشحة للتوتر والاشتعال، وليس التعايش والانسجام، فلماذا تجري محاربة "المجد" واخواتها من الصحف الجادة والملتزمة والتي دابت على شحذ العزائم واستنهاض الهمم، وتوحيد طاقات الامة، وابقاء الاصابع على الزناد ؟؟

وبعد..

يقول الشاعر الروسي سيمنوف.. "ليست الشجاعة مجرد ميزة انسانية، بل هي حاجة ضرورية".

من الصحافة الى السياسة




بقلم فهد الريماوي

الانتداب الامريكي !!

بقلم النائب : د. همام سعيد

. اعلن الرئيس الامريكي (كلينتون) عن قبول الاردن حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة، وقد بادرت الحكومة الاردنية الى قبول هذا الحلف لما فيه من حلول الرضوان الامريكي، وجاء في تبرير هذا الحلف ان الولايات المتحدة سوف تدعم القوات المسلحة بالاسلحة المتطورة وبالتدريب والخبرات، ومما لا ريب فيه ان كل عمل من الاعمال له سلبياته وايجابياته، وقد ياتي هذا الحلف ببعض الفوائد، ولكننا نؤكد على الامور التالية :

. ان موافقة الحكومة على الحلف مع امريكا يعني ان الحلف لم يقف عند حد الاعلان المنفرد من جهة واحدة، بل تم الايجاب والقبول واصبح الحلف معاهدة بين الاردن وامريكا، وهذه المعاهدة لا تقف عند حدود الالتزامات المالية، بل تتجاوز ذلك الى فتح الارض الاردنية والمجال الجوي والبحري للقوات الامريكية، وبذلك يتحول الاردن الى قاعدة عسكرية امريكية، وهذه الالتزامات لا تقل عن التزامات الفلبين او اليابان او تركيا مع الولايات المتحدة، وفي مثل هذه الاحوال لا بد من عرض المعاهدة على مجلس النواب.

.. ان تحويل الاردن الى قاعدة امريكية يعيد الى الاذهان ذكريات ايام الاستعمار البريطاني والفرنسي، ويعيد للاذهان قصة الانتداب البريطاني على فلسطين، فهل تريد امريكا ان تهيء المنطقة للتوسع اليهودي العسكري بعد ان فتحت المجال للتوسع الاقتصادي، وبعد ان ضمنت لليهود الارض الفلسطينية التي احتلوها ؟!

ولو تساءلنا اين العدو الذي يخشى منه الاردن ويريد السلاح المتطور والدعم الامريكي لمواجهته ؟ لوجدنا ان اليهود ليسوا داخلين تحت مسمى العدو بعد الاعلان عن الغاء حالة العداء معهم فضلاً عن ان امريكا تعتبر اليهود حليفاً لا يتقدم عليه اي حليف، وما زالت حتى هذه اللحظة تقدم ثلاثة مليارات دولار لدعم اليهود في كل عام.

ولما كان هذا الحلف قد بدا من واشنطن ولم يبدا من عمان فان الدلالة لهذا الاعلان هي ان العدو المقصود هو كل عدو لامريكا، سواء كان العدو قائماً الان او متوقعاً في المستقبل، وقد يكون العدو في مصر او العراق او سوريا او السودان او اليمن، لان امريكا تخشى من المفاجات في المنطقة، وتريد ان تكون حاضرة، وبذلك يكون هذا الحلف من اجل توظيف الاردن في المشروع الامريكي.

. لقد مضى على اعلان هذا الحلف قرابة الثلاثة اسابيع، ولم نجد اي رد فعل شعبي او حزبي او نيابي مناسب مما يثير القلق والعجب فهل كنا في الخمسينات اوعى منا في التسعينات يوم ان قام الشعب قومة رجل واحد لرفض حلف بغداد، واسقاط الحكومة التي وافقت عليه يومذاك ؟ وهل سندخل القرن الواحد والعشرين بحلف جديد يعيد الحكاية من جديد ؟؟

● بهجت أبو غربية

مع اننا نجتاز مرحلة في منتهى الرداءة، اصبح فيها المظلوم المجلود حتى انعدام انسانيته يشيد بجلاده، ويتفنن في التزلف اليه وشكره لان الكرباج لم يكن سكيناً، ويثني على المحتل لانه هدم بيته بعد ان سمح له بالخروج منه.. فاصبح كل شيء مباحاً، الحقوق والكرامة وحتى الاوطان والمقدسات، كل ذلك مباح باسم الواقعية والتعقل، وضرورة احتواء العدو.

مع كل ذلك يختتم الدكتور جورج حبش حواره الصحفي، الذي نشر في جريدة الدستور مؤخراً، بقوله "للشروع الصهيوني ليس قدراً لا يرد". ويستطرد قائلاً "بل نستطيع هزيمته". ويتساءل "ايهما اكثر واقعية، مشروع يعمل لتوحيد امكانات الامة الواحدة، ارضاً ولغة وتاريخاً، ام مشروع زائف يسعى لتثبيت سرطان غريب في قلب الوطن العربي، ويعمل لنهب ثرواته وتحويله الى سوق ضخمة لاستهلاك منتجاته تحت شعار المشروع الشرق الاوسطي الجديد" ؟

لقد عبرت هذه المعاني عن صميم قناعتي الراسخة حول مستقبل الكفاح العربي ضد المشروع الصهيوني الامبريالي، ولو انني اختلف مع بعض ما جاء في الحوار من افكار.

اذكر بهذه المناسبة ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر سبق ان قال في مؤتمر القمة الخماسية المنعقد بعد شهر واحد من هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، "نحن نقول اننا لن نستسلم ونحن فعلاً لن نستسلم، وهذا الاستسلام لن يتم الا يوم نوقع مع اسرائيل اتفاقية صلح على حساب قضيتنا المصرية. نحن لن نستسلم، وسياتي يوم ينتهي فيه الكاس المر ونشرب مع بعض مرة ثانية الكاس الحلو".

كما استذكر شعاره "ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة". وبدا رحمه الله بالاستعداد واعداد القوة لكي لا يكون الكلام اماني، ويختطف الموت عبد الناصر قبل ان تنضج استعداداته، ويستسلم بعده من استسلموا، بدعوى التعقل والواقعية الحولاء، ليس ذلك فقط بل ويمارسون على الامة كل وسائل الضغط والقمع والتغييب والدعايات، لكي يجروها معهم الى تغيير القناعات باتجاه الاستسلام.

ومع كل ذلك، مع كل ما تعانيه الامة نفسها من سوء الحال، وعلى الرغم من جميع المحاولات التي تهدف الى حصر انظار الامة ضمن معطيات واقعنا الرديء، وحجب الانظار عن ماضي هذه الامة وامكاناتها الحاضرة المعطلة، وعن احتمالات المستقبل، ومع كل ما يحشده العدو من قوة العدوان وما يمارسه من تهديد، بقيت هناك قطاعات واسعة من امتنا، ولا اقول من القادة فقط، تتمسك بحقها كاملاً، مؤمنة بان فلسطين، كل فلسطين، عربية اسلامية، ومؤمنة بان هذا الهدف قابل للتحقيق ولو في المستقبل البعيد، وان "المشروع الصهيوني ليس قدراً لا يرد".

هذا الايمان وخصوصاً لدى القادة يعمق ايمان الشعب ويحيي الآمال ويحفز على الصمود واستمرار الكفاح، وخصوصاً عندما تتكشف الحقائق، واذا العدو (لم يجنح الى السلم) بل تمادى في اطماعه وعدوانه واستعلائه، ممعناً في السجن والقتل وهدم البيوت والاستيلاء على الارض، واقامة المستعمرات. يستغل كل تنازل، او تفريط لكي يتقوى به للحصول على تنازل او تفريط جديد.

وينكشف زيف الدعايات التي تجمّل الاستسلام والتفريط، ويتبين ان الثراء والرفاه القادم مع الاستسلام غلاء وبطالة وفقر مدقع.

نحن لا نتجاهل الحقائق ولا نسبح في الخيال. نحن نرى الواقع بشقيه السلبي والايجابي. فما زال حال الامة بفعل المستسلمين في هبوط ولكن بعد ان بدا للعيان عمق الهاوية التي نجر للتردي فيها اصبحنا على ابواب التوقف عن التردي. واذا توقفه يمكن ان تتلوه ولو بعد حين بداية النهوض، وتوحيد الجهود، لا سيما بعد ان اصبح العدو الصهيوني يتهدد الجميع بالحرب. هذا من جهة، ومن جهة اخرى بعد ان اصبحت مصر العروبة التي بدا فيها الانهيار والسير الى كامب ديفيد، تتخذ مواقف تبعث على التفاؤل وتحيي العزائم. صمود العراق، صمود سوريا، جهاد شعب لبنان، توحيد نشاط اللجان الشعبية لمجابهة الاستسلام والتطبيع على مستوى الوطن العربي، واخيراً وليس اخراً، انتفاضة اهلنا في فلسطين بعد فتح النفق، صمودهم وشجاعتهم في مجابهة الاستيطان. الدكتور حيدر عبد الشافي الذي سبق ان تراس وفد المفاوضة الى مدريد يقول اليوم في الصحف "ليس امامنا اي مكان للذهاب اليه فماذا بقي لدينا لنعمله ؟ اما الهجرة واما الانتفاضة".

من الشرق والغرب

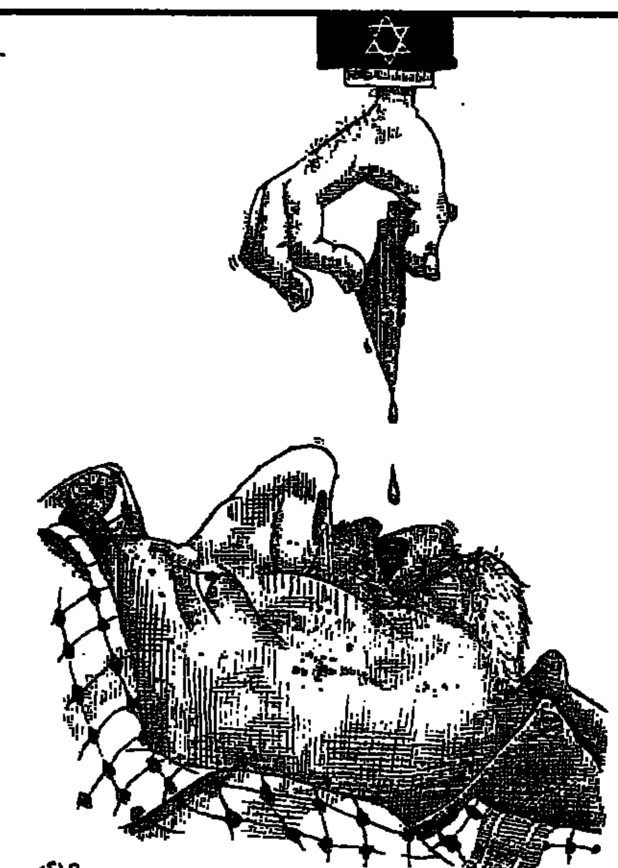
اقتراح اسرائيلي بتعاون اقليمي بدلاً من صيغة "مدريد واوسلو"

ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان دوري جولد، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتن ياهو، طرح في مؤتمر القاهرة لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي انهى اعماله مؤخراً، صيغة جديدة بدلاً من الشرق اوسطية.

وقالت ان هذه الصيغة تحمل اسم "مجلس التعاون الاقليمي الامني والاقتصادي للشرق الاوسط"، وتقوم على تاسيس مجلس يضم الدول العربية والدولة العبرية برعاية اميركية، بهدف ابقاء الحوار بين الطرفين قائماً.

واعتبرت المصادر هذه الصيغة بديلاً لصيغة كل من "مدريد" و"اوسلو" المعطلتين.. وذلك لامتصاص ردود الفعل الغاضبة جراء تنصل الدولة العبرية من عملية السلام برمتها.

واشارت الى ان هذه الصيغة لم تكن لتطرح، لولا اطمئنان الدولة العبرية الى تاييد اميركا وبعض الدول الاوروبية لها.



الامارات تجدد دعوتها لمصالحة العراق :

جددت دولة الامارات العربية المتحدة دعوتها لمصالحة العراق وتحقيق التضامن العربي لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها الامة العربية.

وقال راشد عبدالله النعيمي وزير خارجية الامارات ان العراق القوي الموحد، المتفاعل مع قضايا امته والمتعاون هو مطلب لنا، ونحن في الامارات لا نريد عراقاً محروقاً ولا ضعيفاً، ولا نريد عراقاً يقوى كل من حوله وهو يضعفه وينمو كل ما حوله وتتفتح وروده في حين تذبل ازهار وادي الرافدين الخصيبه، نحن لا نريد هذا بل نريد صورة مختلفة للعراق ونامل ان تتحقق.

واضاف في لقاء مع ممثلي الاعلام والصحافة الاجانب الذين يزورون ابو ظبي حالياً بمناسبة احتفالات الامارات باليوبيل الفضي لقيامها والذي يصادف اليوم الاثنين، ان الوضع الان في الخليج يعاني من الخلل الاستراتيجي بسبب اضعاف العراق ونمو قوة ايران، حيث تتكدس على اراضي جزر الامارات المحتلة اسلحة هجومية وليست دفاعية موجهة الى الامارات ودول الخليج، وسبب هذا الخلل هو عدم تمكين العراق من الدفاع عن نفسه، وعدم تمكينه من ايجاد صيغة تعاون مع الدول المجاورة بسبب بعض قرارات الامم المتحدة.

وحول الاقتراحات باقامة سوق شرق اوسطية قال راشد عبدالله "نحن لدينا منظمات ومؤسسات للتعاون الاقتصادي، لدينا مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية، وتقوية التعاون في هذين الاطارين مهم، ويغني اية دولة عربية عن اية مؤسسات او اسواق اخرى.. مؤكداً ان الحاجة العربية ملحة الان لتقوية مجلس التعاون والجامعة العربية.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات قد طالب الشيخ سعد العبدالله ولي العهد الكويتي عندما قام بزيارة ابو ظبي قبل ايام لتهنئته بالسلامة جراء العملية الجراحية التي اجراها، طالبه بتحقيق مصالحة كويتية عراقية وطي صفحة الماضي وبناء علاقات على اسس اخوية بين البلدين، وهو الامر الذي رفضه سعد العبدالله امام مجلس النواب الكويتي.

وقبلها رفض الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير دفاع الامارات احتجاج صباح الاحمد وزير خارجية الكويت على تصريحاته التي قال فيها ان على الكويتيين ان يتصالحوا مع العراق، معرباً عن استهجانه واستغرابه لقيام بعض الدول العربية بمصالحة اسرائيل ورفضها مصالحة العراق، مؤكداً انه كقومي عربي شرب القومية مع حليب امه لا يتصور انه يستطيع يوما ان يصافح اسرائيلياً.

وعلى مدار الايام الماضية واصلت صحف الامارات حملاتها الهجومية على رولف ايكيوس المسؤول عن تدمير اسلحة العراق والتفتيش عليها، ودعت الدول الخليجية لعدم دفع تكاليف عمل فريق التفتيش لان هدف ايكيوس هو تدمير العراق خدمة للمصالح الشيطانية التي وضعتها الولايات المتحدة واسرائيل لتدمير القدرات العربية العسكرية.

حزب البعث القومي يحصل على الترخيص باليمن قريبا

بات في حكم المؤكد ان تعلن لجنة شؤون الاحزاب السياسية في اليمن خلال ايام منح تراخيص بممارسة النشاط الحزبي لعدد من احزاب المعارضة التي تقدمت بطلبات ترخيص مؤخراً ومن بينها حزب البعث العربي الاشتراكي القومي الذي يتزعمه الدكتور قاسم سلام الشرجبي.

وكان عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية رئيس لجنة شؤون الاحزاب قد اكد ان هذا الحزب قدم وثائقه وان اللجنة بصدد منحه الترخيص لممارسة نشاطه وفقا لقانون الاحزاب والتنظيمات السياسية والدستور.

الداخلية السودانية تؤمن الخلوة الشرعية للسجناء مع زوجاتهم

قررت وزارة الداخلية السودانية في اطار برنامج الاصلاح والتهذيب وابراز نموذج يتناسب مع المشروع الحضاري الاسلامي ويؤكد تكريم الانسان وصيانة حقوقه السماح باتصال السجين باسرته وتجهيز مواقع لائقة لاستقبال السجين لعائلته في الفترات المسموح فيها بالزيارات وكذلك تامين الخلوة الشرعية للسجناء المتزوجين بما يحقق ترابط الاسرة.

كما قررت الوزارة ادخال نظام العمل بالاجر للسجناء وتوفير وسائل الانتاج لهم في مجالاتهم المهنية لتحقيق عائد مادي لاسرهم.

وقررت وضع اسرة في كل السجون وانهاء افتراش النزلاء للارض وتحسين الوجبات الغذائية والتوسع في سياسة الاخراجات الجماعية والعفو في المناسبات القومية.

النص الكامل لكلمة المهندس شبيلات في الحفل التكريمي بنقابة المهندسين

شهد مجمع النقابات المهنية احتشاداً جماهيرياً كبيراً، خلال الحفل التكريمي الذي اقامته نقابة المهندسين مساء امس الاول، على شرف المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين، وعدد من معتقلي الراي الذين تم الافراج عنهم.

وقد القى المهندس زياد مطارنة، رئيس لجنة الحريات في النقابة كلمة الترحيب الاساسية، فيما القى كل من المهندس ابراهيم غوشه الناطق باسم حركة حماس، والشاعر كامل نصيرات، والشاعر ماجد المجالي كلمات دافئة في هذا الاحتفال.

اما المهندس حسني ابو غيدا، نائب النقيب فقد اكتفى بمهمة تقديم المهندس النقيب ليث شبيلات الذي القى الكلمة التالية..

كلمة ليث الشبيلات

الحمد لله ثم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله بقلب خاشع لمولاه ولسان محدث بنعماه يتقدم عبد فقير الى الله شرح الحق صدره لقول الحق وامتحنه برفع ذكره بين الخلق.. ابتلاه فثبته بفضله.. ووضع عنه وزره بمنته.. يتقدم بالشكر من قبل ومن بعد الى رب رؤوف يمن بالخير ثم يجزي به ثم الى رسوله الاعظم – صلى الله عليه وسلم – علم الهدى ومصباح الدجى.. من تمسك بقيادته نجى ومن اعرض عنها هوى وتردى القائل – صلى الله عليه وسلم – من لم يشكر للناس لم يشكر لله.

الشكر لكم جميعاً بدءاً بالزملاء المهندسين اصحاب هذا الحفل التكريمي الذين اتحدت اراداتهم في جميع القطاعات المدنية والحكومية والعسكرية على الانحياز لانتخابنا ونحن في غياهب السجن مروراً بابناء البلقاء الاكارم الذين هبوا هبة رجل واحد معرضين عن القريب الى الاقرب وعن عادات تشدهم الى الارض الى مواقف تشدهم الى السماء لنصرة اخ لهم لم تلده امهاتهم وصولاً الى ابناء الوطن كافة في الشمال والوسط والجنوب من شرق النهر وغربه مسلمين ومسيحيين قوميين ويساريين واسلاميين الذين انفعلوا بقضيتنا انفعالاً واحداً وسموا في نبلهم حتى قدموا للطالبة بحريتنا في الجنوب على قوت خبزهم الذي تحركوا دفاعاً عنه عندما تخلخلت هياكل واطر ممثليهم الشعبيين في مواجهة تصعيد الاعتداء على قوت الناس.

وفي مقدمة اولئك وهؤلاء تلك النفر من المناضلين المخلصين الاشاوس الذين مثلوا بنشاطاتهم على اختلاف همهم ارادة الجماهير.. بدءاً من هيئة الدفاع الكريمة التي تسابق الاساتذة المحامين بالمئات للانخراط فيها برئاسة الاساتذة جواد يونس واحمد النجداوي ومشاركة الاساتذة المصريين الاجلاء الدكتور عبد الحليم مندور وكامل مندور وزميليهما اللذين ابعدا من مطار عمان، لجنة الدفاع عن ليث الشبيلات ومعتقلي الراي برئاسة المناضل الصلب شريك المسيرة الدكتور رياض النوايسة وكبير المناضلين الاستاذ بهجت ابو غربية الى الصحف الاسبوعية واصحاب الاقلام الجريئة الذين كابدوا الطغيان وتحدوا الارهاب الرسمي في الدفاع عن موقفنا مروراً بلجنة الدفاع عن النقيب ومعتقلي الراي في نقابة المهندسين والمنظمة العربية لحقوق الانسان وصولاً الى عمالقة الثقافة واعلامها الشعبي للمثلين لوجدانه الشعراء المناضلين من امثال ماجد المجالي وسجين الراي ابننا ايمن علي العتوم فرج الله كربه وكوكب زملاء سجننا الاخرين اللذين تسابقا معنا في اتخاذ المواقف مثل خيل الرهان وغيرهم من الشعراء والادباء الذين نعرف مثل زميل السجن كامل نصيرات والمسرحي على السنيد والذين لا نعرف ويعرفهم مولاهم ليجزيهم عن دينهم وامتهم احسن ما كانوا يعملون.

والى مجلس النقباء والنقابات التي دعمت قضية هذا الغني بالله مادياً فمنعت ركناً رئيساً من اركان صموده وحملته الاعلامية العالمية ان يتقوض، والى اولئك المواطنين البسطاء عند الناس الكبار عند رب الناس الذين اندفعوا بالقروش العشرة للتبرع لحملة البلقاء فكانت القروش العشرة تلك في قيمتها المعنوية عندنا اغلى من ابار بترول والى ذلك المواطن الصالح الاخ الذي لم تلده امي والذي لم التقه في حياتي من قبل، من تخطى حاجز الخوف الذي توقف بعيداً عنه الكثير من الاقرباء والزملاء والاصدقاء فتقدم رابط الجاش من محكمة امن الدولة بطلب الافراج عنا بكفالة مليون دينار احمد عواد خلف الكعابنة. فلم يفلح في الوقت الذي يرتع فيه ناهبو ثروات الشعب المتهمون من قبل المدعين العامين خارج السجون لا يطاع المدعي العام في شان توقيفهم يوماً واحداً، والى ضباط وافراد رتب سجني الجويدة وسواقة ولواء الامن الذين نفذوا الاوامر فينا وقلوبهم تتمزق حزناً على ما يرونه من انقلاب موازين العدالة في بلدهم.

كما اتوجه بالشكر الى الهيئات الشعبية والحزبية والشخصيات العامة في الاردن كل حسب مساهمته. ولقد هزنا مقدار الوعي الجماهيري العربي الذي قادته المؤسسات الشعبية والصحف الملتزمة فالتحم العرب في كل مكان بقضيتنا لا لقيمة ذاتية فينا بل تعبيراً عن رفضهم للصهيونية وللتطبيع ولادوات التطبيع. فتحية الى الشعب العربي في لبنان ومؤسساته الشعبية وكذلك الشعب العربي في سوريا وفلسطين والعراق واليمن والمغرب العربي ومصر والسودان والخليج العربي وكل النشطاء المناضلين ضد الصهيونية.

والتفت شاكراً ممتناً الى عائلتي التي صمدت صمود الجبال فكان لسان حال الزوجة والاولاد : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون. والى تاج الراس والدتي التي حافظت على توازنها في حبها الكبير الاصيل لجلالة الملك ولاحترامها لراي ولدها فاكملت بذلك رسالة المرحوم زوجها : ولاء لا يقبل الشك محكوم بمرجعية عربية اسلامية مصحوب بنصح ونقد لا يهادنان اي مظهر من مظاهر الفساد.. لا تزيده ثقته بولائه ونظافة يده وصدق طويته وبياض سريرته الا قوة في المجاهرة باصرح الراي.. ومن عرف السلف فهم الخلف !.

لقد راهن كثير من المغرضين بان ليثاً سيقابل الود الملكي الكريم بالنفور والدلال بالجحود بالاستناد الى مبادئه وكان الوقاحة جزء من مبادئنا وكان الاختلاف حول الافعال البشرية بدوافعه السامية ينحط بامثالنا الى رذيلة تنقيص لاحترام الذات البشرية التي كرمها الله وخلقها في احسن تقويم. كما راهن بعض ضعاف النفوس الذين يقيسون غيرهم حسب مقاييسهم المتدنية بان شكرنا الاكيد لهذه المعاملة الاخوية الكريمة الودودة التي مثلت القمة في فروسيتها والتي اثارت غيظ خصوم الشعب الراتعين في خيراته والذين لا يريدون لاية قناة شعبية صادقة ان تتصل بالقيادة سيمثل في الانقلاب على المبادئ الثابتة فاهانوا برهانهم ذلك اخلاق الفروسية لدى صاحب الموقف المتمثلة في نبل لا يرتبط بشرط ومروءة لا تنتظر الشكر، كما جرحوا بهمتهم المتدنية كرامة العبد الفقير الى الله الذي لا يتردد لحظة في تقديم دمه دفاعاً عن قائده لكنه لا يتنازل عن مبادئه وثوابت امته لاحد.

ان العمل الاهم الذي قام به جلالة الملك يتمثل في ازالة الشخصنة عن الخلافات، والله يشهد ان حمل الجبال اهون عندنا من ان نضطر الى حمل ثقل والم واسى المواجهة الشخصية مع من يجب ان يتدافع المعارضون والموالون لرفعه فوق الخلافات. والله يشهد بان المعارضة اغير بكثير على مقام الملك من الحكومة ففي الوقت الذي تناور فيه المعارضة بصعوبة بالغة لتحاشي الاصطدام بمواقف القصر تجعل الحكومة ذلك من المستحيلات الثلاث دافعة بالقصر رمز الاستقرار والسيادة الى المواجهة بتلقي السهام عنها بدلاً عن ان تتلقى الصدمات والسهام عنه وعن البلاد.

وبانتظار الافراج عن السجناء السياسيين الذين قاموا بتصرفات متجانسة مع السياسات المستقرة للحكومات قبل ان تنقلب الحكومات على نفسها في ثوابت الامة، اختم بما قاله حفيدي مالك ليمن اكرم زعيتر لامه متسائلاً : من جاء بجدي الى البيت ؟ هل جاءت به الشرطة ؟ قالت له امه : لا، لقد جاء به جلالة الملك فقال : واين الملك الان ؟ قالت له : لقد ذهب الى بيته، فقال : اليس هنالك سجناء اخرون ؟؟

نعم هنالك سجناء حكمتهم محاكمنا بالمؤبد لتفكيرهم بايذاء اليهود في نفس الوقت الذي تحكم فيه المحاكم الصهيونية على المعتدين على العرب بالسجن لمدة ساعة، ونحن نتطلع في احتفالنا هذا الى ازالة هذا التناقض المفجر لحياتنا.

شكراً لكم مرة اخرى والسلام..

لاستخدامها ورقة ضغط في المفاوضات :

سلطات الاحتلال تروج انباء كاذبة عن اعداد السكان العرب بمدينة القدس

اكدت مذكرة رسمية فلسطينية جرى توزيعها مؤخراً على الدول العربية والاسلامية، ان عدد السكان العرب في مدينة القدس في تزايد مستمر، خلافاً للمزاعم الاسرائيلية التي تدعي انخفاض اعداد السكان العرب في المدينة مقارنة باعداد اليهود.

وجاء في المذكرة التي تلقت الحكومة الاردنية نسخة منها، ان عدد السكان العرب في مدينة القدس، يزيد حالياً عن ١٦٠ الف مواطن.

ونفت المذكرة بشدة المزاعم التي تريدها سلطات الاحتلال الاسرائيلي بين حين واخر، عن ان عدد السكان العرب في القدس يبلغ الان ٥٧ الف نسمة فقط.

وقالت ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي دابت على نشر انباء كاذبة عن اعداد العرب في مدينة القدس، بهدف تضليل الراي العام العالمي والايحاء بان القدس مدينة يهودية، بدعوى ان نسبة السكان العرب فيها محدودة ومتدنية.

واكدت المذكرة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحاول ايهام العالم بان العرب لم يعد لهم وجود يذكر في مدينة القدس، بهدف استخدام هذه المعلومة كوسيلة ضغط خلال المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول الوضع النهائي للمدينة.

وتجدر الاشارة الى ان هناك طروحات دولية لتقسيم القدس وفق معايير تاخذ بالاعتبار اعداد السكان العرب واليهود في المدينة. اضافة الى حجم الممتلكات والعقارات التي يملكها كل من الجانبين العربي واليهودي.

وكانت مصادر مقدسية قد اشارت الى ان مستثمرين عرباً، قاموا على مدى السنوات الثلاث الماضية، بشراء عقارات واراض داخل القدس العربية، وبمبالغ مالية ضخمة، تم خلالها شراء عشرات الالاف من الدونمات من اراضي المدينة.

مركز طلحة للابعاد ما زال يعمل بالكويت

رغم مرور ٦ سنوات على حرب الخليج الثانية ما زال مركز طلحة للابعاد مقاما في الكويت.

وقد اعلن وزير الداخلية الكويتي عقب ازدياد الانتقادات من منظمات حقوق الانسان الدولية لوجود هذا المركز المخصص لاحتجاز السجناء المتهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقي ان وزارة الداخلية ستغلق هذا المركز قريباً.